قبيلة بني غانم الهلالية

في ضوء المصادر التاريخية

تأليف

سيف بن سالم بن وعلان الهلالي

الدار العربية للموسوعات

قبيلة بني غانم الهلالية

في ضوء المصادر التاريخية

تأليف

سيف بن سالم بن وعلان الهلالي

الدار العربية للموسوعات

إهداء

إلى والدي ووالدتي ..

إلى أفراد قبيلتي كافة ..

إلى كل من ساهم

في إخراج هذا الكتاب إلى النور

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

فمنذ قبل أكثر من عشر سنوات كان إهتمامي، وحرصي الشديد على تأليف كتاب يوضح جوانب كثيرة من تاريخ قبيلة بني غانم، وكانت دوافع عملي هذا لإعتبارات من أهمها:

أولاً : أن ما دّون من معلومات تتعلق بالقبيلة هي معلومات صحيحة، والأفراد الذين زودونا بتلك المعلومات ثقات.

ثانياً : كثرة فروع القبيلة، وتباعد مساكنهم حتى أني رأيت من أبناء هذه القبيلة جهلهم ببعض فروع القبيلة بل صار بعضهم ينتسب إلى قبيلته الخاصة.

ثالثاً : عندما أصبح هناك تخبطات في الأنساب والعبث بها، و وقوع الإنتساب بتشابه الأسماء؛ عزمنا على إخراج هذا الكتاب عن قبيلة بني غانم حرصاً على إيضاح نسبها بالأدلة بعيداً عن منهج التخبط والعبث الذي يحدث كثيراً في أنساب القبائل.

رابعاً : ما ألصق بهذه القبيلة من أوهام تاريخية كتبها أناس يمتون لهذه القبيلة بصلة لا من قريب ولا من بعيد وليس دراية كافية في تاريخ العرب وأنسابهم.

وإضافةً لذلك ما كتبه أغلب الرحالة الغربيين عن هذه القبيلة بما لا يقبله عقل ومنطق، وإنما أشبه بالخرافات والأوهام.

وإنطلاقاً من قول الرسول ﷺ :

((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال، منساة في الأجل، مرضاة للرب)).

وقوله ﷺ :

((من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام)).

وقول رسول الله ﷺ :

((لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فقد كفر)).

وفي الأثر : ((الناس مأمونون على أنسابهم)).

وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

((تعلموا النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان نسبها))

وكما قيل: إذا كنت في غير قومك فلاتنسى نصيبك من الذل ولما كان حفظ الأنساب مطلب نبيل قد حث عليه الإسلام كما بينت تلك الأحاديث، وحفاظاً من ضياع النسب كان دافع تأليف الكتاب لتلك الأسباب بعيداً عن دعوى الجاهلية.

وقد تحدث في هذا الكتاب ما يتعلق بجوانب كثيرة عن قبيلة بني غانم من خلال مصادر متنوعة، فأعتمدت على كتب الأنساب، وعوّلت على الشعر العامي القديم كمصدر تاريخي، وأخذت بالإستنباط من تلك المصادر لكونه ثمرة معارف تاريخية تصل ما انقطع من النقل وتفسره.

وقد اطلعت كثيراً عن أنساب القبائل الاخرى فعلمت أن العلاقة بين القبائل تتصل بعلاقة القُربى شيئاً فشيئاً حتى تتصل بالأنساب العامة وهذه قاعدة غالباً ما جعلتني أُفرق بين قبيلة معينة وقبيلة أخرى بصلة القربى، وتظهر هذه الصلة كما ذكر ابن خلدون بالنعرة على ذوي القربى من أن ينالهم ضيم أو كارثة فليلتحموا وليتحدوا عند ذلك وتكون هذه الصلة ظاهرة ويبقى منها أمر الشهرة بالإستفاظة بين العامة(١).

واعتمدت على موروث القبيلة من روايات عامية وأشعار، فجعلتها مصدراً دون الأخذ بضعيفها، ومدار صحة تلك الروايات والأشعار أنني قارنتها بالمصادر التاريخية وبواقع القبيلة من حيث قوتها وضعفها وكذلك صلتها بالقبائل الاخرى من جهة القرابة والمصاهرة.

وقد تجاهلت في كتابي ذكر المصادر الحديثة التي تناولت نسب القبيلة، وذلك لأمرين:

أولهما : أن تلك المصادر لم تعتمد على مصادر قديمة بل أعتمدت على مصادر حديثة ككتب المستشرقين وغيرها.

وقد عوّلت على المصادر الحديثة في حديثنا عن فروع بني غانم وذلك لأن تلك الروايات التي نقلت تتفق مع روايات كبار السن الذين عوّلنا عليهم في كتابنا.

ثانيهما : أن تلك المصادر لم تتناول تحقيق نسب القبيلة حسب الطريقة الصحيحة كالاستشهاد بالقرائن من كلام المؤرخين والشعر العامي التاريخي.

وقد تناول الكتاب ما يتعلق بقبيلة بني غانم الهلالية نسباً وألقاباً وهجرةً ودياراً وفروعاً وتاريخاً وشعراءً.

---

(١) انظر للمزيد تاريخ ابن خلدون ١٠٨/١.

وهذا أبرز ما تناولناه في كتابنا الذي عنوانه : (**قبيلة بني غانم الهلالية في ضوء المصادر التاريخية**).

هذا ومن الله أستمد العون وأستلهم الرشد.

سيف بن سالم بن وعلان الهلالي

تمهيد

لمّا كانت أنساب القبائل بعد القرن الرابع الهجري أصابها الإنقطاع حيث فقدت الصلة بالقبائل بسبب العزلة وانتشار الفوضى وإستشراء العداوة بينها، فنتج عن ذلك الإنقطاع فقدان تاريخها وتوقف تدوين أنسابها.

ولما كان الوصول إلى المدينتين الكريميتن للحج بالنسبة للبعيد عن تلك القبائل أمراً سهلاً تسنى لبعض من يريد معرفة أنسابها الحصول على جوانب يسيرة ليست من الصحة بالدرجة التي كانت عليها كتب جامعي أنساب القبائل قبل القرن الرابع الهجري كابن الكلبي والزُّبيريين وأبو على الهجري والهمداني وغيرهم من متقدمي علماء النسب أو من روى عنهم كالبلاذري وقبله أبو عبيدة والقاسم بن سلام.

ولهذا ليس من الغريب أن نجد مادونتهُ تلك المؤلفات الموضوعة بعد القرن الرابع الهجري بعض المآخذ على أصول بعض القبائل الصريحة النسب.

والباحث المتعمق يدرك الفرق بين تلك المؤلفات التي دونت في العصور الأولى وبين ما وُضِع بعدها في حالة الإنعزال وانتشار الفوضى والعداوة.

لذا فإنه من غير الضروري الاعتماد على ما أُلِّف بعد القرن الرابع الهجري كحجة لنفي نسب قبيلة معينة، ومن ذلك نسب بني غانم من زغب من الهلالية، لأن التنصيص في تلك المؤلفات نادر وليس حصراً على عموم أنساب القبائل في تلك العصور، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى: وقوع الإختلاط بأنساب العرب منذ أن بدأ النسّابة بتدوين تلك الأنساب ولا يزال هذا الأمر موجوداً بين قبائل عهدنا الحاضر، وكان من أثر ذلك حدوث الإنتساب للأصل الذي ترجع إليه قبيلة بني غانم الهلالية وهو الأمر الذي أدى للجهل بنسبها.

وكان القسم الأكبر الذي فُقد هو المتعلق بتاريخ نجد عامة وبتاريخ القبائل خاصة.

وتعتبر المصادر التي تناولت الحقبة الأولى من التدوين قليلة جداً، وهي الحقبة الممتدة ما بين ٨٠٠هـ حتى ١١٠٠هـ، ولولا الله ثم تاريخ ابن بسام المعروف بـ **(تحفة المشتاق)** لدخل تاريخ نجد في المجهول من تلك الحقبة، وقد تناول تاريخ ابن بسام لمحات نادرة من تواريخ قبائل كانت في تلك الحقبة تسيطر على أرض نجد بنفوذها القوي.

وقد وجدنا لمحات نادرة عن زغب - أصل قبيلة بني غانم - وهتيم والعوازم وهذا فيه دلالة على قدم تلك القبائل في براري نجد.

وبرز الشعر العامي، وأصبح يمثل الوجه التاريخي لتاريخ نجد الحقيقي منذ بداية نشأته من عصر أبو حمزة العقيلي العامري، ومروراً بأبو ظاهر الماجدي وجعيثن اليزيدي والكليف وعامرالسمين وراشد الخلاوي وغيرهم من شعراء العامية.

وصار الإحتفاء بالشعر التاريخي من ناحية دراسته والإستنباط منه مصدراً من مصادر تاريخ جزيرة العرب، وأصبح إستعراضه في مجال التوثيق التاريخي أمراً بعيداً عن أسس البحث العلمي بل يُعد كونه خرافة.

وفي شعر راشد الخلاوي دلائل تاريخية، وشواهد كثيرة تتعلق بتاريخ الأحساء وزعيمها منيع بن سالم وإشارات أخرى عن لمحات عن نسب قبيلته.

وفي الوثائق التاريخية معلومات نادرة تكشف لنا التاريخ المجهول ومنها ما يتعلق بتاريخ الأحساء والبحرين والقطيف، وما جاء في القرن العاشر الهجري وما ورد في تلك الوثائق على وجه الخصوص يزيل كثيراً من الغموض الذي لا تستطيع إزالته المصادر الأخرى.

الفصل الأول

نسب قبيلة بني غانم الهلالية والأدلة عليه

▪ نسب بني غانم الهلالية ▪

يعود نسب قبيلة بني غانم إلى زغب بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان - جد القبائل العدنانية -.

وعدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم - عليه السلام - من ذرية نوح عليه السلام من ذرية آدم عليه السلام.

وعن قبيلة بني غانم في المصادر الحديثة يقول المستشرق موزيل عنهم:

((أولاد غانم لإعتقادهم جميعا أن لهم جدّاً أعلى واحداً هو غانم))[1].

---

(١) أخلاق الرولة وعاداتهم ص٤٩٩ وبرغم من ذكر الرحّالة موزيل هذا النسب إلا إنه وقع في خطأ في نسب بني غانم، وقد أعتمد فؤاد حمزة والمؤرخ عباس العزاوي على كلام موزل، فمحل الخطأ هنا هو كلام موزل، فينبغي التنبه إلى ذلك.

وفي قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة عن قبيلة بني غانم ما ملخصه:

أولاد غانم الجدّ الأعلى للقبيلة ويتفرع عنه:

- **آل ماجد.**
- **آل رويع.**
- **البذاذلة.**
- **العناترة.**
- **آل جميل.**
- **آل بناق.**
- **آل السليمان.**
- **آل كبوان[١].**
- **آل طرفة.**
- **السعد.**
- **العراقان.**
- **آل مسيلم.**
- **آل حازم**
- **الضبيبات[٢].**

---

(١) والصواب آل قبان فقد دون آل كبوان.

(٢) قلب جزيرة العرب ص١٧٤ وقد وهم فؤاد في نسب بني غانم غير قولنا وهذا من الأخطاء التي يجب التنبيه لها.

وأضاف عباس العزاوي على ما ذكره فؤاد عن فروع بني غانم ما ملخصه:

البذاذلة: وذكر ثلاثة من فروعهم وهي: آل هديب والمضحى والهرشان.

- **الهزيم.**
- **الخصيلات.**
- **الصبيحات.**
- **المالك.**
- **الهريرات.**
- **الصريرات[1].**

وتعني كلمة أولاد في مصطلح النسابين اسم للقبيلة، قال القلقشندي:

((أنه يعبر عنها أي القبيلة بأولاد فلان، ولا يوجد ذلك إلا في المتأخرين في أفخاذ العرب على قلة))[2].

---

(١) عشائر العراق ١/٣٢٦و٣٢٧و٣٢٨ وقد نقل يونس السامرائي في القبائل العراقية ١/٣٦٧ عن العزاوي.

(٢) نهاية الأرب ص ٣١.

▪ اشتقاق تسمية غانم ▪

قال ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ[(١)]:

((وغَانم فاعل من الغُنْم والغُنْم والغنيمة سواء، وكذلك المغنم والجمع مغانم وقد سمَّيت العرب غانماً وغُنَيما ويَغْنَم)).

وقال ابن منظور المتوفى سنة ٧١٠هـ:

((الغانم آخذ الغنيمة والجمع الغانمون)).

وقال أيضاً:

((وغنّام وغانم وغُنَيم أسماءُ))[(٢)].

وقال الزبيري المتوفى سنة ١١٩٠هـ:

((والغانم آخذ الغنيمة وغنمك ان تفعل كذا بالضم أي قصاراك))[(٣)].

وهناك فرق بين غانم وغَنْم، **قال ابن الأثير المتوفي سنة٦٣٠هـ:**

((الغَانِمي بفتح الغين المعجمة وكسر النون بعدها ميم - هذه نسبة إلى غانم -))[(٤)].

وقال ابن الأثير أيضاً:

((الغَنْمي بفتح الغين وسكون النون وفي آخرها ميم - هذه النسبة إلى غَنْم - وهو اسم لبطون عدة من قبائل شتى))[(٥)].

والغنم الفوز بالشئ بلا مشقة وهو بالفتح وأما الغُنم بالضم هو الفئ[(٦)].

---

(١) الاشتقاق لابن دريد ص ١٤٠.

(٢) لسان العرب ٤٤٦/١٢.

(٣) تاج العروس ٨/٩.

(٤) (٥) اللباب في تهذيب الأنساب ١٣٩/٢و١٥٠/٢.

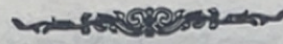
(٦) الاشتقاق ص ١٤٠ وتاج العروس ٧/٩.

■ الأدلة على نسب بني غانم ■

الثابت في الموروث العامي إلى وقتنا الحاضر لدى كبار السن من القبيلة أن بني غانم من قبيلة ذياب بن غانم من نزار.

وذياب بن غانم هو الفارس المغوار من قبيلة زغب. وقد ذكر ذياب بن غانم، ذلك بقوله[1]:

يقول الفتي الزغبي ذياب بن غانم   لي راي اقسى من حديد المبارد



وقبيلة زغب التي ينتسب إليها ذياب بن غانم ترجع إلى بني هلال بن عامر من قيس عيلان بن مضر بن نزار.

كما نفهم ذلك من قول ذياب بن غانم[2]:

يقول أبو موسى دياب بن غانم   وفي مجلس بين الرجال شديد
أيا غاديا مني على متن ضامر   فسلم على حسن الفتى الصنديد
وقول له يا عز قيس وعامر   ايا من بسيفه ذل كل عنيد



ويتضح لنا أن ذياب بن غانم من زغب الهلالية وهذا يؤكد أن قبيلة بني غانم ترجع إلى زغب الهلالية وإنتسابها إلى ذياب بن غانم لا يعني أنهم من ذريته بل ناتج عن الانضواء لشهرة ذياب بن غانم الزغبي فحدث هذا الانتساب.

وقد قال القلقشندى:

((تخصيص الرجل من رجال العرب بانتساب القبيلة إليه دون غيره

---

(١) لباب الأفكار ٢/٤٥٦.

(٢) تغربية بني هلال ص ٢٠٦.

من قومه بأن يشهر اسمه بهم لرياسة أو شجاعة أو كثرة ولد أو غيره؛ فتنسب بنوه وسائر أعقابه إليه، وربما انضم إلى النسبة إليه غير أعقابه من عشيرته كاخوته ونحوهم))[1].

وفي أشعار بني غانم نجد شعراء القبيلة يفتخرون بـ «غانم جدّ القبيلة» ومن ذلك قول الشاعر مطلق بن ثنوان الحريجي وهو من أعيان القرن الثاني عشر:

ألوذ عنهم بذرى أولاد غانم   مع أولاد خرص ينطحون خيار



وقول فهيد الباطح الجميلي - وهو من المتأخرين:

وافطن إلى ما قال الخلاوي راشد   اللي خذت منه الرجال أفكار
أولاد غانم كان يخفاك أصلنا   أبونا آدم وأصلنا نزار



ونستنتج من خلال الموروث لدى القبيلة:

إن قبيلة بني غانم من بني زغب من بني هلال بن عامر بن صعصعه من قيس عيلان بن مضر بن نزار.

---

(١) صبح الأعشى ٣١٠/١.

ونشير هنا ما يؤيد المسموع حول نسب قبيلة بني غانم من نصوص المؤرخين وما جاء في الشعر العامي فنقول:

ما ورد في شعر راشد الخلاوي المتوفى سنة ١٠١٠هـ أحد أبرز شعراء قبيلة بني غانم، فقد ورد في شعره ما يدل على إنتساب قبيلته بني غانم إلى قبيلة زغب الهلالية، فقال راشد الخلاوي:

يقول الخلاوي والخلاوي راشد وهو موقف بالماء قبال النثايل
مظل ولا يستاكد إلّا بعينه وكل مضلٍ عن معانيه سايل
تمنيت لاحافاني الله بالمنى بهيفية تلوي بعشب المسايل
إلى طار حب القلقلان ودورجت فروخ القطا يلتم شمل الحمايل
وتاتي حلالٍ من حلالٍ قريبه ونحضى بشوف العين لا بالرسايل
أحب ورد الماء ولا لي ضميه حيث ان ورد الماء يلم القبايل
سقى الله ليال القيض مني ولا سقى ليال الربيع مفرقات النزايل
غدت بكرتي غفل وانا ما وسمتها سوى خط نبل بين شافيه سايل
سرت بالدجى والحي في حال غفله عني وفوق النيل فيها دلايل
غدت يوم وردتنا لثليما بجهمه زغب[1] ومعنا من سبيع قبايل



فقوله:

غدت يوم وردتنا لثليما بجهمه زغب ومعنا من سبيع قبايل



(١) البيت برواية الربيعي وقد رواه ابن يحيى أيضاً والبيت ورد زعب بالعين المهملة لا الغين المعجمة وهذا خطأ ومن باب التصحيف وقد عدلنا البيت بعد تصحيحه، أنظر الملحق رقم (١) و(٢).

ففي هذا البيت دلالة واضحة على أن راشد الخلاوي يفتخر بالأصل الذي ترجع إليه قبيلته وهي قبيلة بني غانم والفخر هنا جاء بإستطراء ذكر الأصل الذي ترجع إليه قبيلته.

ومن ثم نجد راشد الخلاوي يذكر لنا في شعره أنه يلتقي مع منيع بن سالم في نسب واحد وكذلك يذكر لنا أنه ينحدر من الجذم النزاري، فيقول راشد الخلاوي عن ذلك[1]:

فتىً فاق بالآفاق حتى سمى إلى ... المجد وجدي و جده في معاليك صالبه
يقولون عيَّابي صليبٍ قبيلتي ... علي غير برهان دليل وكاذبه
على انّي اسّمى با لخلاوي دليلهم ... فلا كسّر المذموم الا زلايبه
سفاسيف قومٍ قبح الله لامهم ... سبعه وخمسين أولاد التلاد به
مقاصيد عدل صادق القول ربهم ... لهم الآية الكبرى من النار واجبه
خِلاوي حالٍ لا خِلاوي قبيلة ... والأنجاس ما تخفى عليهم صلايبه
فلي في نزار وزرة مكتفي بها ... ولي في ربيع الجود أعلى مناسبه

ومن المعروف أن منيع بن سالم من بني جبر من بني عقيل بن كعب بن ربيعة عامر بن صعصعه من قيس عيلان بن مضر بن نزار من العدنانية.

وقد أشار راشد الخلاوي في شعره إلى إشارات مختصرة عن نسب منيع بن سالم، فقال[2]:

قل لله من رمعةٍ يا بن سالم ... همه ابقلبي بين حادراً وصاعد
على شأن سلطان عقيل كريمها ... زمان القسى يشفى اقراه الولايد

---

(١) لباب الأفكار ١/٨.

(٢) مخطوطة الربيعي ١٢/٢٧٩.

فهنا يوضح راشد الخلاوي أن منيع بن سالم من بني عقيل.

وقد صرح راشد الخلاوي أن منيع بن سالم عامري النسب، فقال[1]:

يا ما غذى من حرةٍ عامرية   سنافية نمرى للذراعين صايد
إلى ضربت ما تضرب إلا امتونها   إلى قصر ضرب الجازيات لزهايد

فقوله: (عامرية) المراد هنا عامر بن صعصعه ومن المعروف أن بني عقيل من بني عامر بن صعصعه، **قال ابن الأثير المتوفي سنة ٦٣٠هـ عنهم:**

((العُقيلي - بضم العين وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام - هذه النسبة إلى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر))[2].

وقد رجح الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري أن منيع بن سالم هو منيع بن سالم بن زامل بن سيف بن أجود بن زامل الجبري العقيلي العامري القيسي، **فقال عن ذلك:**

((وإذ تبين وصح أن دلالة تاريخ منيع بن سالم أَثْبَتُ يقيناً على عصر الخلاوي فلا بد من استنطاق تاريخه إنه: منيع بن سالم بن زامل بن سيف بن أجود بن زامل العامري الجبري القيسي ولا يزال أحفاده يعرفون بآل مناع في العراق؛ **قال العزاوي:** (ومنيع هذا كان حاكماً في الأحساء والقطيف ونجد وكان آخر أمرائهم وهو الذي انحدر إلى العراق وسكن الشامية بعشائر الأجود) وقد نص المؤرخون بإجماع منهم كابن بشر والنبهاني على أن دولة آل أجود انقرضت سنة٩٩٩هـ والجدّ الرابع لمنيع

---

(١) مخطوطة الربيعي ٢٥/٢٧٩.

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ٢/١٢٢.

وهو السلطان أجود كانت سنة ٩١٢هـ آخر سني عمره أو أواخره وقد نص السخاوي في ((الضوء اللامع)) والعصامي في ((سمط النجوم العوالي)) وغيرهما على أنه حج سنة ٩١١هـ، ومما يوحي بأنه لم يعش بعد هذا التاريخ كثيراً قول ابن لعبون: (ثم إن بنيه اختلفوا بعد موته).

قال أبو عبد الرحمن: وكان الذي حج بعد ذلك سنة ٩١٢هـ ابنه محمد وقد وصفه ابن فرج في كتابه ((السلاح والعدة)) عام حج بسلطان البحرين والحسا والقطيف، وإذا مشينا على قاعدة أهل النسب، وأعطينا لكل أب ثلاثين عاماً رأيناً أن بين منيع وجدّه الرابع مئة وعشرون عاماً؛ فيكون منيع عاش القرن الحادي عشر، ويكون ملكه آخر القرن العاشر بنص المؤرخين؛ أما مداحه راشد الخلاوي فعاش منذ أول القرن العاشر بيقين))[1].

وترجيح الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري يتفق مع ما جاء في شعر راشد الخلاوي من أن منيع بن سالم عقيلي عامري النسب.

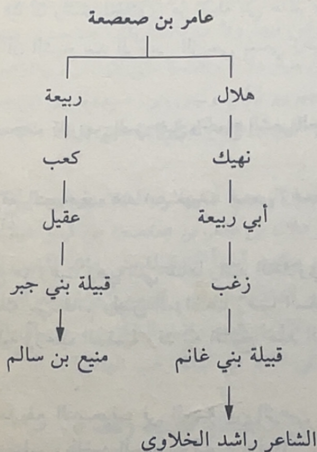
وسياق شعر راشد الخلاوي يؤكد أن قبيلته بني غانم ترجع إلى زغب بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر، وتلتقي مع قبيلة منيع بن سالم - التي هي بني عقيل - في عامر بن صعصعه.

ونستنتج من شعر راشد الخلاوي أن قبيلة بني غانم - التي ينحدر منها الشاعر راشد الخلاوي - من قبيلة زغب الهلالية وهذا يتفق مع أقوال كبار السن من قبيلة بني غانم من أنهم من قبيلة ذياب بن غانم من الهلالية وأيضاً يتفق مع ما هو مستفاض من أن قبيلة بني غانم لهم صلة بقبيلة هتيم العامرية النسب كما نذكر ذلك.

---

(١) مسائل من تاريخ الجزيرة العربية ص ٢٢٤ وقد أعتمد الشيخ الظاهري على السخاوي الذي نص على أن أجود عقيلي النسب وهذا يتفق مع اشعار راشد الخلاوي أن منيع بن سالم عقيلي النسب، انظر الضوء اللامع للسخاوي ١/ ١٩٠.

وهذا مشجر يوضح إلتقاء القبيلتين في عامر بن صعصعه:



وقد نص الشيخ عبدالرحمن الربيعي المتوفى سنة١٤٠٢هـ على أن راشد الخلاوي من قبيلة زغب، فقال:

((ومما قال راشد الخلاوي وهو من قبيلة زغب))[١].

ونفهم من نص الشيخ عبدالرحمن الربيعي أن قبيلة بني غانم اشتهروا

---

(١) انظر مجموعة مخطوطة الشيخ عبدالرحمن الربيعي ٢٧٠/١٢، الموجودة بقسم المخطوطات في مركز ابن صالح بمدينة عنيزة.

بإسم زغب في المصادر القديمة ولهذا نجده ينص على أن راشد الخلاوي من زغب.

والمراد هنا أن راشد الخلاوي من قبيلة بني غانم من قبيلة زغب.

ويلاحظ أن الشيخ عبد الرحمن الربيعي يسمي زغباً زعباً، والأصل زغب.

وهكذا صحّف كثير من المؤرخين وجّماع الشعر العامي فجعلوا زغباً زعباً.

وهكذا وقع التصحيف عند ابن فهيد، فسمى زغب التي منها ذياب بن غانم زعب[1].

والصحيح هو زغب وهي التي عناها راشد الخلاوي في شعره والتي تنتسب إليها قبيلته بني غانم وليس المراد هنا زعب السلمية، وهناك فرق بين زغب الهلالية وزعب السلمية وقد نبّه الشيخ حمد الجاسر إلى ذلك، فقال:

((وكثيراً ما يقع التصحيف في النسبة بين الزعبي والزغبي، فالعين المهملة إلي بني سليم وبالغين المعجمة لبني هلال))[2].

وقد تسامح المؤرخون في ذكر زغب بدلاً من زغبة بدون ذكر التاء المربوطة ويتضح ذلك من كلام ابن الجوزي والذهبي[3].

وثمة شاهد عظيم الرجحان يؤكد أن «زغب» ترد عند المؤرخين بتصحيف العين المهملة، **وهو ما جاء في قول ابن سيار المتوفى سنة ١٠٨٥هـ:**

---

(١) من آدابنا الشعبية لابن فهيد ١٩/٤.

(٢) التعليقات والنوادر ١٧٦٨/٤ . الحاشية.

(٣) راجع أحداث القبيلة سنة ٣٩٩هـ.

((وزعب كلهم وبنو سعيد من بني سليم ابن عامر، والسبب في قول: زعب هتيم أن قبيلة من هتيم البلقا تحولوا منها إلى نجد وأجارهم رجل من زعب ثم أنه أخذ منهم وصاهرهم وصاهروه، وحط عندهم وصاروا من زعب، وهم مجهولين فيهم ولا هم بالمتاريك، ولا يدري منهم))[١].

وفي نص ابن سيار دلالة واضحة على أن المراد بـ (زعب) التي طغى عليها مسمى هتيم هم بنو زغب وليس بنو زعب وتفريق ابن سيار بين زعب التي لها صله ببني هتيم وزعب المتاريك دليل يؤكد ذلك والإشكال هو التصحيف بينهما.

ونفهم من نص الربيعي أن راشد الخلاوي من قبيلة بني غانم من قبيلة زغب من بني هلال بن عامر بن صعصعه من قيس عيلان بن مضر بن نزار من العدنانية، ونفهم أيضاً أن قبيلة بني غانم اشتهروا في المصادر القديمة بإسم زغب الهلالية، ونص الربيعي يتفق مع الموروث العامي لدي القبيلة وأيضاً دلالات شعر راشد الخلاوي. وسياق النصوص العام يدل على أن قبيلة بني غانم من قبيلة زغب الهلالية.

■ اشتقاق تسمية زغب ■

قال ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ:

((الزُّغْبَة والزَّغْبة والزَّغَبة: واحد من الرِّيش وغيره، وزغَّبَ الفرخُ تزغيباً، إذا بدا الرِّيشُ الضَّعيف على جسمه كالشَّعر))[٢].

قال ابن منظور (ت٧١١هـ):

((الزغَّب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ، وقيل هو صغار الشعر والرِّيش وليّنه وقيل هو دقاق الريش لايطول ولا يجود))[٣].

---

(١) نبذة في أنساب أهل نجد لابن سيار ص ١٤٦، انظر ملحق رقم (٣).

(٢) الاشتقاق ص ٢٦٤. / (٣) لسان العرب ١/ ٤٥٠.

وقال الزبيري:

((الزغب محرّكة الشعيرات الصفر على ريش الفرخ، وقيل هو صغار الشعر والريش ولينه وقيل هو دقاق الريش الذى لا يطول ولا يجود والزغب ما يعلو ريش الفرخ أو أول ما يبد ومنهما أي من شعر الصبى والمهر، وريش الفرخ واحدته زغبة، قال:

كان لنا وهو فلو نربـبه ... مجعثن الخلق يطير زغبه



والفراخ زغب، قال أبو ذؤيب:

تظل على الثمراء منها جوارس ... مراضيع صهب الريش زغب رقابها



وقد زغب الفرخ تزغيباً ورجل زغب الشعر))[1].

وأصل كلمة زغب مشتقة من صغار الشعر والرِّيشِ وليّنه وقيل الشُّعيرات الصفر على ريش الفرخ.

▪ نسب زغب الهلالية وأقوال النسابين ▪

نص النسابة ابن الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤هـ[2]:

إن قبيلة زغب هي نسبة إلى بني زغبة بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وينقل لنا المؤرخ عبد الحق الأشبيلي المتوفى سنة ٥٨١هـ عن الشيخ أبي علي الهجري من أهل القرن الثالث الهجري، **قوله:**

---

(١) تاج العروس ٢٨٨/١.

(٢) جمهرة النسب ٥٩/١.

((ذكر أبو علي الهجري أن زغبة أيضاً في نهيك بن هلال بن عامر))[1].

وقال ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨هـ عن زغب[2]:

((هذه القبيلة أخوة رياح ذكر ابن الكلبي ان زغبة ورياحاً أبناء ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر هكذا نسبهم، وهم لهذا العهد مما يزعمون ان عبدالله يجمعهم بكسر دال عبد، ولم يذكر ابن الكلبي ذلك، وذكر عبدالله في ولد هلال فلعل إنتسابهم إليه بما كفلهم واشتهر دونهم، وكثيراً ما يقع هذا في أنساب العرب أعني انتساب الأبناء لعمهم أو كافلهم)).

وقال القلقشندى المتوفى سنة ٨٢١هـ:

((بنو زغبة بطن من رياح من بني هلال بن عامر بن صعصعه من العدنانية))[3].

نفهم من النصوص أن زغب - **التي ينحدر منها بنو غانم** - هم بنو زغب بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعه، ودلالات شعر راشد الخلاوي دلت على أن قبيلة بني غانم من زغب - التي ترد في بعض النصوص زعب - من بني هلال بن عامر بن صعصعه من قيس عيلان.

▪ صلة قبيلة بني غانم بقبائل عامر بن صعصعة ▪

ونضيف هنا أن وشيجة القربى بين قبيلة بني غانم الهلالية، وقبائل من بني عامر بن صعصعه ثابتة كما نفهمه من نص ابن سيار القائل إن زغب لهم صله بقبيلة هتيم والصلة بين القبيلتين معروفة وثابتة[4].

---

(١) التعليقات والنوادر ١٧٦٨/٤.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٤٠/٦.

(٣) نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب ص ٢٧٢، وقول القلقشندي أن زغب من بني رياح خطأ.

(٤) انظر مجلة العرب ج١ س ٩٥٩/٣ و٩٦٠.

وقد نص الشيخ حمد الجاسر على صراحة نسب قبيلة هتيم، **فقال:**

((إن هتيماً قبيلة عربية صريحة النسب))[1].

وقال الجاسر أيضاً في تعليقه على نص الهجري:

((الهتيمي من عمرو بن كلاب ؛ كذا نسب الهتيمي إلى بني كلاب، مما يدل على صراحة نسب هتيم ، وأنهم من أصول صحيحة كبني كلاب وعبس وغيرهم من قيس عيلان))[2].

والمتفق عليه عند الجمهور أن زغب - **التي تنحدر منها قبيلة بني** غانم -، وقبيلة هتيم كلتاهما من قبائل بني عامر بن صعصعه، والصلة بينهما ظاهرة في القديم والحاضر.

وقد نص النسّابون على إلتقاء زغب وهتيم في جدّ واحد وهو:

عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وقد نص المؤرخون أن قبيلة هتيم هم ذرية. **هتيم بن عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة أخ هلال بن عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.**

فقد ذكرهم الشاعر الفرزدق المتوفى سنة ١٠١هـ في شعره عندما فاخر قيس عيلان بن مضر بن نزار بقتل الحنتف أبناء هتيم، **فقال**[3]:

ونحن قتلنا ابني هتيم وادركت   بجيراً بنا ركض الجياد الصلادم



---

(١) مجلة العرب ص٨٥٩.

(٢) أبو على الهجري وأبحاثه ص٥٩.

(٣) النقائض بين جرير والفرزدق ١/٣٨٨ وأنساب الأشراف للبلاذري ١١/ ٢٥٦.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢٠٩هـ[١]:

((وابنا هتيم هما من بني عمرو بن كلاب بن ربيعة ؛ قتلا على أيدي بني ضبة يوم دارة مأسل[٢]، وهو يوم اخذوا ابل النعمان، وفي ذلك يقول ذو الرُّمة:

نجائب من ضرب العصافير ضربها　　أخذنا اباها يوم دارة مأسل

وقال في ذلك اليوم عمرو بن لجا:

لا تهج ضبة يا جرير فانهم　　قتلوا من الرؤساء ما لم تقتل

قتلوا شتيراً يوم غول[٣] وابنه　　وابني هتيم يوم دارة مأسل))

وقال البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ عن بني ضبة[٤]:

((منهم الحنتف بن السجْف بن بشير بن الأدهم بن صفوان بن صباح، قاتل ابني هتيم: عامر وطارق من بني عامر بن كلاب)).

وقال الآمدي المتوفى سنة ٣٧٠هـ عن الحنتف[٥]:

((شاعر فارس وهو الذي قتل ابني هتيم العامريين عامراً وطارقاً من بني عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه، عادى بينهما فقتلهما وهزمت بنو عامر، فقال الحنتف في ذلك:

---

(١) النقائض ١/٣٨٨.

(٢) ماسل في عالية نجد، انظر عالية نجد لابن مجيدل ٣/١١٣٥.

(٣) غول تقع في عالية نجد، انظر بلاد القصيم للعبودي ٥/١٨٣٢، وشتير بن خالد من بني كلاب.

(٤) أنساب الأشراف للبلاذري ١١/ ٣٩٠.

(٥) المؤتلف والمختلف للآمدى ص١٥١.

فرقت بين ابني هتيم بطعنةٍ لها عائد يكسو السَّليب إزارا
وجدْت بنفسٍ لا يجاد بمثلها وقد كان نبْحُ النابحات هرارا
حفاظاً وذَبّاً عن حريمي ونصرةً ولم أتحمل فى المواطن عارا))

وقال أبو علي الهجري عن هتيم:

((وقال الهتيمي من عمرو بن كلاب))[1].

وقال ابن ماكولا المتوفى سنة ٤٧٥هـ:

((ابنا هتيم من بني عوف بن عمرو)) [2].

وقال ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ:

((وفي المتقدمين: عامر وطارق ابنا الهتيم بن عوف [3]بن عمرو بن كلاب بن ربيعة ؛ قتلهما الحنتف بن السجف وأنشد في ذلك شعراً))[4].

ونفهم من النصوص القديمة صراحة نسب قبيلة هتيم العامرية وقبيلة بني غانم الهلالية وتشير تلك النصوص إلى الصلة بين قبيلتي هتيم وبني غانم الهلالية حيث أنهم ينتمون إلى جدّ واحد هو عامر بن صعصعه.

---

(١) التعليقات والنوادر للهجري ١٨٩٩/٤.

(٢) الإكمال لابن ماكولا ٣٢٣/٢ _ انظر الحاشية من تبصير المنتبه لابن حجر ٤/ ١٤٥٦.

(٣) عوف عند ابن الكلبي يعرف بمالك أبو عوف ويظهر أنه عُرف بعوف أكثر من اسمه انظر جمهرة النسب ١٥/٢.

(٤) تبصير المنتبه ١٤٥٦/٤.

ودلائل أشعار بني عامر تشير إلى الصلة بين بني زغب - **أصل بني غانم** - وبني كلاب - **أصل هتيم** -، ومن ذلك:

قول الشاعر لبيد بن ربيعة بن مالك الكلابي العامري[1]:

سقى قومي بني مجد وأسقى　　نميراً والقبائل من هلال



وقول الشاعر حميد بن ثور الهلالي العامري[2]:

قومي بنو عامر قوم أشيد بهم　　فالأصل مجتمع والفرع منشور

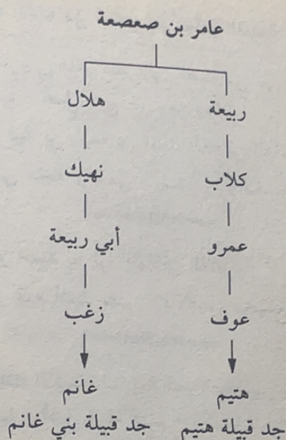


ونفهم من تلك الأشعار القديمة قدم الصلة بين زغب - **أصل قبيلة بني غانم** - وكلاب - **أصل قبيلة هتيم** - وأنهما قبيلتان تلتقيان في نسب واحد.

وسياق النسب من هذه النصوص لقبيلة بني غانم الهلالية، وقبيلة هتيم العامرية يتسق على هذا المشجر:

(١) ديوان لبيد بن ربيعة ص ٤٥٤ وهذا البيت أشهر بيت للبيد بن ربيعة عن قبيلته، ومجد هي أم كلاب وكليب وكعب بني ربيعة بن عامر بن صعصعه وربيعة بن هلال وهي بنت تيم بن مرة بن غالب بن فهر من قريش وهي التي جعلت بني عامر بن صعصعه خمساً وقد خلف عليها بعد أخيه ربيعة هلال بن عامر.

(٢) ديوان حميد بن ثور الهلالي ص ١٠٤ عن التعليقات والنوادر لأبو على الهجري.



ونفهم من نصوص المؤرخين أن قبيلة بني غانم اشتهروا بإسم زغب، ولهذا نجد أن لهم أحداثاً تاريخية تتعلق بهم ذكرها ابن بسام في تاريخه[1].

ونعود إلى نص ابن سيار القائل أن زعباً - **أصل قبيلة بني غانم** - أطلق عليها مسمى هتيم، وهذا النص لا يتنافي مع ما أثبتناه من أن قبيلة بني غانم ترجع إلى زغب الهلالية، وإنما هذا من عادة العرب أن ينسبوا إلى أبناء العمومة أو إلى القبيلة القريبة منها التي تجتمع معها في الجدّ الواحد؛ **لأن زغباً جدّ بني غانم هو ابن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن**

(١) نجد ابن بسام في تحفة المشتاق يذكر اسم زغب والمقصود - **قبيلة بني غانم** - حيث اشتهروا بهذا الاسم في تلك الفترات.

صعصعه وهتيم: هو ابن عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه.

وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر أن الانتساب إلى أبناء العمومة يفضي إلى الانتساب إلى الأصل، فقال:

((ومن عادة العرب إنتساب القبيلة إلى من له صلة بالأصل الذي تنتسب إليه مثل أخ الأب أو قريبه، وهذا معروف منذ أقدم العهود))[1].

▪ الفرق بين عامر بن صعصعة ومن اسمه عامر ▪

ومما تجب ملاحظته أنه ينبغي معرفة أمر هام وهو أن كثيراً من قبائل عصرنا اليوم تدعي الانتماء إلى عامر بن صعصعه وهذا الانتماء قائم على دعوة تشابه الأسماء في حد ذاته؛ حيث أن هذا الادعاء لو كان صحيحاً لعرف عن هذه القبائل المدّعية صلتها بقبيلة هتيم بن عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه؛ لأن إسم هتيم طغى على مجموعة من القبائل القريبة منها في جزيرة العرب ومنها قبائل العامرية التي لها شأن عظيم كما دل على ذلك شعر الفرزدق وذو الرمة وعمرو بن لجا والحنتف بن السجف.

وفي العرب هنالك الكثير ممن يحملون إسم (عامر) وليس فقط عامر بن صعصعه، ويحسن هنا أن نورد القبائل التي يوجد في بطونها أسم (عامر)، وهم كالتالي:

١ - بنو عامر بن لؤي بن غالب بن فهر من قريش، كان منهم محمد بن عمرو بن عطاء العامري وعباس بن علقمة العامري كما يروي أبو عبدالله عن ابن عباس[2].

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ٢/٧٤٦.

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢/٩٢.

٢ - **بنو عامر** بن عدي من تجيب من القحطانية، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عروة التجيبي[(١)].

٣ - **بنو عامر** بن ثعلبة بن عبدالله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم من قضاعة وقد دخلوا في عذرة، منهم زيادة بن زيد بن مالك الذي قتله هدبة بن الخشرم، ومنهم النجار الشاعر[(٢)].

٤ - **بنو عامر** بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، منهم حسان بن محدوج العامري الوائلي صاحب لواء علي - رضي الله عنه - يوم الجمل[(٣)].

٥ - **بنو عامر** بن سعد بن مالك بن النخع بطن من النخع من القحطانية، منهم نباتة بن بزيد الذي أحيا الله حماره أيام عمر بن الخطاب وقد نفق ثم باعه بعد الكوفة[(٤)].

٦ - **بنو عامر** بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان من القحطانية، منهم الأعشى الشاعر وهو عبد الرحمن بن الحارث بن نظام بن جشم بن عمرو بن مالك بن عبد الحارث بن زيد بن حرب بن قيس العامري الهمداني[(٥)].

٧ - **بنو عامر** بن الحارث بن أنمار بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس من ربيعة بن نزار من العدنانية[(٦)].

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب /٩٢.

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب /٩٢.

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣١٦.

(٤) اللباب في تهذيب الأنساب٢/ ٩٢ ونهاية الأرب ص٣٠٠.

(٥) اللباب /٩٢و٩٣.

(٦) جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٠ ومعجم ما استعجم للبكري ١/ ٨٠.

٨ - **بنو عامر** بن عوف بن بكر من عذرة من رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب **الغلباء** بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة من القحطانية، قال عنهم ابن حزم في ((**جمهرة أنساب العرب**)) (ص ٤٥٤):

((**ومن بطون كلب**: بنو عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بطن عظيم وعامر هذا هو أخو عامر بن صعصعه لأمه: أمهما عمرة بنت عامر بن الظرب العدواني، ولدت عامر ابن صعصعه على رمل، وولدت **عامر بن عوف** عند أصل جبل فأخبرها الكاهن، بأنه سيعظم أمرهما وعددهما))[1].

ولعلنا قد بينا الفرق بين بني عامر بن صعصعه، والعوامر الأخرى في هذه الإشارات الموجزة، وذلك للحذر من وقوع الانتساب بمجرد اتفاق

---

(١) الغلباء: العزيزة المنيعة التي تغلب غيرها وهذه القبيلة غير تغلب بن وائل بن قاسط فإنها مضرية، والمراد هنا تغلب الغلباء من قضاعة، وأبناء عمومتهم بنو جرم ابن زبان بن حلوان بن عمران بن لحاف بن قضاعة، كما قال ابن الكلبي: ((**فولد حلوان بن عمران: تغلب الغلباء وزبان**))، وقال ابن الكلبي: ((**زعم الشرقي أنه يقال لها ولآل تغلب: الغلباء**)).

ونفهم من قول ابن الكلبي أن تغلب الغلباء عم جرم بن زبان بن حلوان بن عمران بن لحاف بن قضاعة.

ومن جرم بن زبان بنو سبيع، قال أبو على الهجري: **السبيعي في سليم، وفي جرم قضاعة**)).

وقال: ((والذي في جرم قضاعة: سبيع بن عميرة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن جرم بن زبان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، منهم: أوس بن مالك بن زبينة بن مالك بن سبيعة بن ربيعة بن سبيع كان شريفاً ذكره ابن الكلبي)).

انظر: التعليقات والنوادر للهجري ١٧٧٢/٤ و١٩٢٢ وصفة جزيرة العرب ص٢٦٠ ونسب معد واليمن الكبير ٢٩٩/٢ و٣٠٠.

الأسماء، ولما صار لبني عامر بن صعصعه من الشهرة و ارتفاع الصيت، فإننا نجد أنه يقع الانتساب إليه بمجرد ذلك وهذا معروف في قبائل العرب منذ عهودها القديمة كما ذكر ذلك الهمداني من أهل القرن الرابع الهجري في ((**صفة جزيرة العرب**)) في كلامه على الأجعود من حمير وأنهم ينسبون إلى جعدة من بني عامر بن صعصعه، قال:

((وكذلك سبيلُ كل قبيلة من البادية تضاهي بإسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد أن تتحصل نحوها وتنسب إليها رأينا ذلك كثيراً))[١].

ونخرج من تلك الأدلة بخلاصة مفادها: أن بني غانم - **التي هي قبيلة راشد الخلاوي** - من بني زغب - **التي ترد في بعض النصوص زعب** -، وأن زغب من بني هلال بن عامر بن صعصعه من قيس عيلان بن نزار.

▪ حول ما قيل عن نسب بني غانم ▪

ثم نجد راشد الخلاوي يلوح في شعره إلى ما قيل عن نسب قبيلته - بنو غانم - من باب النَّبْزُ وذلك من قبيل الرد على من غمز من قناة نسبها وحسبها، فقال راشد عن ذلك:

يقولون عيَّابي صليبٍ[٢] قبيلتي علي غير برهان دليل وكاذبه

وهذا النفي يدل على صراحة نسب قبيلة بني غانم التي ينحدر منها راشد الخلاوي وأيضا يبين أنه لا علاقة لقبيلته بما ألصق بها من جانب هذا اللقب لا من جهة النسب ولا من جهة اللقب.

---

(١) صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٨٠.

(٢) هذه الكلمة هي في الأصل لقباً يراد بها النَّبْزُ الذي هو اسم غير مسمى به ومصدره التَّنابز التداعي بالألقاب وهو يكثر فيما كان ذماً، وهو المنهي في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَٰبِ﴾ الآية.

وأما ما جاء في أبيات منسوبة لراشد الخلاوي من قصيدته العينية التي جاء فيها[1]:

وذكرت وصاةٍ من منيع ابن سالم وغيري إلى ما جاع ينسى الودايع
ولم يلهني عنها منامي وعيشتي ولم أزل فيها حفيظ الودايع
شبيهة ميثأ يا الصليبي[2] خلها ولو كان بايَّام الصفاري وجايع
حليلة ليثٍ لا زال على القسا يجرّ على الزاد القلوب الهلايع
زمان القسا أيام لا تأمن النسا على الزاد الا طيبات المراضع
وخلَّيْتْها لعيون ميثأ عتيقه عتيقية صليبي طويل المذارع



فهذه الأبيات ليس فيها ما يدل على أن راشد الخلاوي صرح بأنه صليبي بل أن المراد هنا بالصليبي هنا المخاطب في أول مطلع القصيدة الذي عناه راشد، بقوله:

فلما اعتلا شرذ من الحبل واعتلى عليها هتيمي طويل المذارع



إذن فالمخاطب هنا هو الهتيمي صاحب الخلاوي، وليس المراد بأن راشد الخلاوي يصف نفسه بأنه صليبي فهذا خطأ.

لأن المقصود هنا الهتيمي وقبيلة هتيم صريحة النسب كما تقدم بيانه.

---

(١) الأبيات وردت عند ابن يحيى في لباب الأفكار ١/ ٦٤ وهي تبلغ بروايته ٤٢ بيتاً، وقد رواها أيضاً في موضع آخر مبتورة ١/ ٥٩ بـ ١٤ بيتاً وعند ابن خميس في كتابه ص ٢٨ أنها تبلغ القصيدة بـ٣٦ بيتاً ورواية ابن صويغ هي الأصح كما سيأتي.

(٢) كذا ورد ومن المرجح هو الهتيمي وليس الصليبي.

ومما يدل على أن المخاطب هنا هو الهتيمي ما جاء على لسان الشيخ فهد الصويخ المتوفى سنة ١٣٠٨هـ[١]:

وذكرت الوصايا من ابن سالم ... ولم يلهني عنها نهوج الوسايع
ولم يلهني عنها منامي وعيشتي ... ولم أزل فيها حفيظ الودايع
شبيهة ميثاً يالهتيمي خلقها ... من البيض معطار من الزين ناقع
حليلة ليثٍ لا يزال على القسا ... يجرّ على الزاد القلوب الهلايع
زمان القسا أيام لا تأمن القسا ... على الزاد الا طيبات المراضع
فقلت لها روحي فلولا ابن سالم ... لما كان لك من حفرة الموت مانع

ويتضح لنا من رواية ابن صويغ أن المخاطب هو الهتيمي وليس الصليبي كما جاء في رواية ابن يحيى وعلى هذا تكون رواية ابن صويغ هي الاصح لكونها أدق وأقرب للصحة وأيضاً لأنها قديمة العهد، أما رواية ابن يحيي فهي بلاشك تحريف ناقل، لأن العهد عليه.

وبهذا نعلم أنه ليس المراد بالوصف هنا هو راشد الخلاوي بل هو صاحبه الهتيمي.

وأما ما أورده الشيخ عبدالله ابن خميس في كتابه[٢] من قصائد منسوبة للشاعر راشد الخلاوي وخصوصاً قصيدة الروضة[٣] التي نقلها

---

(١) مخطوطة ديوان الشعر العامي للصويخ ص٢٤٥ وهذه تبلغ القصيدة عند بـ ٤٢ بيتاً انظر ملحق رقم (٨).

(٢) راشد الخلاوي لابن خميس ص٣٧، ط١.

(٣) ذكر ابن خميس في كتابه راشد الخلاوي ص ٢٠ أنها تبلغ ١٥٠٠ بيتاً ولكننا لم نجد القصيدة التي أورده ابن خميس تتجاوز ١٠١٧بيتاً، انظر: ديوان الشعر العامي ١/ ٨٣. والصحيح أنها لم تتجاوز ٢٦٨بيتاً كما أورد ذلك ابن يحيى في لباب الأفكار ١/ ٨ وابن يحيى محل ثقة والشيخ ابن خميس كثيراً ما يرجع إليه في الشعر ويعده مصدراً =

ابن خميس من مخطوطة مجهولة كُتبت سنة ١١٩٠هـ وجدها عند الشيخ عبدالعزيز بن عمر ابن سويلم المتوفي سنة ١٣٥١هـ[١].

وقد جاء في قصيدة الروضة أبيات تتعارض مع الأشعار الثابتة لراشد الخلاوي برواية أشهر جامعي الشعر العامي كإبن صويغ والشيخ الربيعي وابن يحيي وابن حاتم وابن فهيد والكمالي تضاف إليها النصوص الدالة على أن راشد الخلاوي من قبيلة بني غانم من قبيلة زغب الهلالية.

ولعدم وجود تلك الاشعار المنسوبه إلى راشد الخلاوي عند جامعي الشعر العامي ولمعارضتها للحقائق الثابتة عن نسب راشد الخلاوي ؛ فإننا نجزم أن تلك الأشعار التي نقلها ابن خميس هي أشعار مدخلة ومنتحلة نُسبت إلى راشد الخلاوي بدون تحقق وتثبت.

وراشد الخلاوي من أشهر شعراء قبيلة بني غانم عاش في القرن العاشر الهجري وتوفي سنة ١٠١٠هـ[٢].

= موثوقاً ومرجعاً يفزع إليه؛ يقول الشيخ ابن خميس في ((كتابه من جهاد قلم في النقد)) حيث يقول في معرض رده على الأديب الشهير حسين السرحان:

((أما ما يحفظه الأستاذ من رواية بيت هويشل مخالفاً لما أوردته، فأنا أعتمد في روايتي على مصدر دونت فيه القصيدة بكاملها، وهو مصدر ثبت وصاحبه يتحرى الدقة في التدوين، واستطيع أن أقول إنه الرجل الوحيد الذي يعني بتدوين وجمع هذا النوع من هذا الشعر ولديه منه ما أجزم به أنه لا يوجد عنده غيره هذا الرجل هو الأستاذ محمد بن يحيى)).

وقد أورد قصيدة الروضة الشيخ الربيعي في مجموعته الخطية ١٢/٢٧٧ بـ ٧٧ بيتاً، وكذلك ابن حاتم في خيار ما يلتقط ١/٢٤و٢٥و٢٦ وتابعه ابن فهيد في آدابنا الشعبية وابابطين في المجموعة البهية ص ٢٧، وأوردها الكمالي في الأزهار النادية من أشعار البادية ٨/١٨حتى٢٠بـ١١٣ بيتاً.

وانظر: أنساب الأسر الحاكمة في الاحساء ١/ ٢٧٢ والشعر النبطي للصويان ص٢٥٣.

(١) راشد الخلاوي ص ٢٠.

(٢) انظر أحداث سنة ١٠١٠هـ.

ونلاحظ أن الشاعر راشد يلقب بـ **(الخلاوي)** لمخلاته لصديقه منيع بن سالم وليس أسماً لجدّ قريب أو قبيلة، قال راشد الخلاوي عن ذلك[1]:

فاصغ إليه وقل خلاويك راشد   في حلقة التسعين[2] والحال ذايبه

وقال راشد الخلاوي:

خِلاوي حالٍ لا خِلاوي قبيلة   والأنجاس ما تخفى عليهم صلايبه

ونفهم أن لقب الخلاوي مأخوذ من الخَلاء وأصله من المتاركة والمباعدة.

قال الزبيري عن إبن الانباري أنه روى أبو جعفر أن الخلاء بالفتح: المتاركة، ويقال قد خالى فلان فلاناً يخاليه اذا تاركه واحتج بقول الشاعر - وهو النابغة:

قالت بنو عامر خالوا بني أسد   يابؤس للجهل ضرّاراً باقوام

فمعناه: تاركوا بني أسد[3].

ونفهم من شعر راشد الخلاوي أن الخلاوي لقب له أصله من المتاركة والمباعدة وذلك لمباعدته لإبن عمه منيع بن سالم الجبري العقيلي العامري.

ومن شاعرات قبيلة بني غانم الشاعرة الدقيس بنت سدران بن دليلان من قبيلة البناق من قبيلة بني غانم وكان لها قصائد عدة منها القصيدة الرائية

---

(١) لباب الأفكار١/٩.

(٢) المراد هنا أن عمره ٩٠ عاماً.

(٣) انظر: تاج العروس ١/٦٣ ولسان العرب ١/٦٩.

وقد ورد في تلك القصيدة أبيات تدل في معناها على عدم صراحة نسب قبيلتها كما جاء ذلك عند العزاوي وابن رداس وابن فهيد[١].

ويظهر لنا من خلال روايات العزاوي وابن رداس وابن فهيد أن عهدتهم على الناقل ويظهر أن الناقل ليس من قبيلة بني غانم، ومما يجب الأخذ به أن القوم أعلم بأخبارهم وأشعارهم وأنسابهم دون غيرهم.

وقد روينا هذه القصيدة بواسطة رواة ثقات من القبيلة وقد جاءت على هذا النحو:

يالله عسى ما تكره النفس خيره — يا والي الدنيا عليك التدابير
ابكي عشيري كل ما قلت خيره — وأنا وخلي فرقتنا المقادير[٢]
ما أنساه لين السيف ينسى جفيرة — أو مطلق الجربا يكب الخطاطير
وليه يا مانع تبتن بجيره — زودٍ على تلطيخكم بالمعايير[٣]
انا قصيرتكم ولاني نحيره — وانتم نحايركم رقاب المناعير[٤]
مانع ليا ركب الجواد الظهيرة — ماله شبيه يعلم الله حذا الزير
زير العراق اللي ربا بالجزيرة — شيخٍ كبير ووافي بالتشابير[٥]
يطعن لعيني فاطر له ظهيرة — غبوق الخطار برصا مواخير[٦]

---

(١) عشائر العراق للعزاوي ١/ ٣٣٢ وشاعرات من البادية لابن رداس ١/ ١٦٢ومن آدابنا الشعبية لابن فهيد ٩/ ٢١.

(٢) العشير وعشيره: العاشق ومعشوقه.

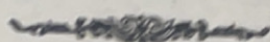
(٣) تبتن بجيره: تبتني تقسم علي بالرحيل يميناً باتَّة، وزودٍ: زيادة، وتلطيخكم: ثلبكم وتدنيسكم، والمعايير: المعايب.

(٤) نحايركم: أكفاؤكم، والمناعير: الأبطال في الحروب.

(٥) التشابير: وافي المقاييس.

(٦) الظهيرة: الأصيل، وغبوقة: كثيرة اللبن والغبوق: الشراب في الليل، والخطار: الضيوف جمع خاطر، وبرصا مواخير: برص بيض من الحزايم عن عيالها.

شرابة الما كان غشبر حفيره وإن جن على روس النوازي دعائير[1]
ليا سمعت الصايح تقاود مريره تجعل على البيت المطرف معاصير
زبن الحصان اللي قطاته كبيره تعاورنه مصعدات المغاوير[2]
والله لابدل دارهم لي بديره ونتبع مزونٍ ماشيات محادير



وكان لهذه القصيدة حادثة مفادها أن الدقيس وأخيها نزلا على مانع ابن سويط وكانت قبيلة الدقيس تنزل في الجزيرة بالعراق قرب الهور، وكان مانع ابن سويط وقبيلته قرب الصمان وفي أحد الأيام تعرض قوم مانع ابن سويط إلى غزو من أحدى القبائل المجاورة وطلب أخو الدقيس من ابن سويط الغزو معهم وسمح له بذلك فقتل أخو الدقيس في تلك المعركة، وبقيت الدقيس في بيتها بدون أخيها المقتول. وكان من أمر ابن سويط الوفاء لها وكانت الدقيس امرأة جميلة فغارت منها إحدى زوجات ابن سويط فكنّت لها العداء، وفي أحد الأيام قامت زوجة ابن سويط بأخبار زوجها بأن الدقيس تعشق أحد أخوته، فطلب ابن سويط من الدقيس الرحيل دون إخبارها السبب. وفي أحد الأيام كانت الدقيس ومعها زوجة مانع يجرشن الدقيق بالرحاء ففاضت قريحة الدقيس بتذكر عشيقها وهو محمد بن وذيح الطرفا وكان مع قبيلتها في الهور بالجزيرة وكان ابن سويط يستمع إلى شعرها، فقالت:

أنا شفاتي واحدٍ من هل الهور هو عشقتي من ناقلين التفاقه
عوق الظليم اذا تحدر مع الخور دم القرا ينقط على عظم ساقه

(١) غشبر حفيره: تكدر لونه، والنوازي: ما ارتفع من الأرض، ودعائير: زرافات جمع دعثور.

(٢) عند رحيل البدو يتقدم اللي معهم سلاح أولهم من يتبعونهم ويحمونهم.

هو صار لي عوقٍ ونا صرت عاثور — والكل منا صار شوفه شفاقه
لعب بقلبي لعبة الغوش بالبور — واومي بي اوماي العصا بالعلاقة
غديت انا لا احدي ولا ابدي ولا اثور — ثناني تشناه الخلوع الوساقه
يا ونتي يا ما بكبدي من الجور — ونة ضعيفٍ ضاهدينه رفاقه
ودّهْ سمْر قلبي ورا مشّة الزور — سمر الحديد اللي جوادٍ حلاقه

ولما فرغت من شعرها أجابتها أمها - وكانت معها - بغضب محاولة تخفيف فتنتها بمعشوقها، فقالت:

برقٍ يجنب عنك لو كان به نور — بالك تخيله لو ربيعك شفاقه
تري الرجال بهم تمازيح وغرور — ومن قبل بخصه لا يجي لك عشاقه

فقالت البنت ترد على أمها:

من لا استشارك لا تْبدي له الشور — ومن لا يودك نور عينك فراقه

وعلم ابن سويط أن معشوقها ليس بأخيه فندم على تصرفه مع الدقيس فطلب منها البقاء، فعلمت الدقيس بالخبر، فقالت تلك القصيدة في مانع ابن سويط ونجدها في آخر القصيدة تشير إلى معشوقها حيث تذكر أنها لا تنساه في قولها:

ابكي عشيري كل ماقلت خيره — وأنا وخلي فرقتنا المقادير
ماأنساه لين السيف ينسى جفيرة — أو مطلق الجربا يكب الخطاطير
وليه يامانع تبتن بجيره — زود على تلطيخكم بالمعايير

وأما ما يقال من أن الدقيس كانت تعشق أخا مانع ابن سويط فهذا غير صحيح وأنما أتهمت به.

ومانع بن سويط المعاصر للشاعرة الدقيس هو من أعيان القرن الثاني عشر الهجري، وهو الذي توسط بين الإمام عبدالعزيز بن سعود صاحب الدرعية وبين أهل نجران حينما جرت الواقعة بينهم سنة ١١٩١هـ ومما يدل على أن القصيدة قيلت في أواخر القرن الثاني عشر أن الشاعرة أشارت في القصيدة معاصرتها لمطلق الجرباء المتوفي سنة ١٢١٢هـ[١].

يتضح لنا من خلال قصيدة الدقيس وجود الانتحال في أشعار بني غانم وخصوصاً تلك القصائد التي تتعلق بنسب قبيلة بني غانم -، ولعل الدافع هو النيل من هذه القبيلة وكما قيل: **(كل مجدود محسود)** ولما كان باب الشعر هو الباب الواسع الذي سهل الدخول منه لثلب القبيلة بما ليس فيها لكل من رام ذلك، فإننا لا نستبعد صناعة شعر منحول مثل تلك الأشعار على لسان شعراء من نفس القبيلة أو من خارجها.

فإذا علمنا ذلك نستطيع أن نفرق بين الأشعار الصحيحة والأشعار المنتحلة فيما يتعلق بنسب قبيلة بني غانم الهلالية، ونستطيع دراستها ومقارنتها كمصدر مهم في تاريخ بني غانم الهلالية وأدبهم العامي.

ومن هنا نعلم أن التحقق من نسب بني غانم الهلالية أمر جدير بالبحث، وذلك أن إطلاق القول على عواهنه والبتَّ في مسائل النسب بدون رؤية وتمعن أمر ليس بالهين، وإذا أعدنا النظر في أسس الإسلام نجد أن من ضمن أسسه تصديق الناس في أنسابهم في حين يحذرهم فيه من الانتساب إلى غير آبائهم.

إذن ليس هنالك من تبرير لمعارضة دعوى بني غانم في انتسابهم إلى زغب من بني هلال التي تنحدر من قيس عيلان بن مضر بن نزار من العدنانية.

---

(١) ديوان الشعر العامي ٢/ ٦٦و٦٧.

يضاف إلى ذلك أننا نستطيع أن نقول: لمن خالف القرائن والشواهد من المؤرخين والشعر العامي التاريخي أن قبيلة بني غانم كغيرها من القبائل العربية الصريحة النسب قلّ وجود مَن يطعن في نسبها، **وكما قال الشيخ حمد الجاسر**[1]:

((وحسبنا الاكتفاء بالقول بأنه قلّ أن توجد قبيلة عربية صريحة النسب لا يوجد من المطاعن في نسبها ما يدركه كل معنيٍّ بدراسة أنساب القبائل من قبيلة قريش إلى من دونها من القبائل)).

■ بيان الأدلة في التفريق بين زغب وزعب ■

ورد في نص ابن سيار أن الفرق بين زعب التي تعود إليها المتاريك وزعب التي لها صله ببني هتيم وهذا التفريق فيه دلالة أن على زعب التي لها صلة بقبيلة هتيم هم قبيلة زغب - التي تنحدر منها قبيلة بني غانم - وليس زعب السلمية، ولعلنا هنا نورد نصوص المؤرخين عن قبيلة زعب - التي منها المتاريك - وذلك لتوضيح الفرق الكبير ولأهميته في بيان وجود التصحيف، فنقول عن ذلك:

قال ابن ماكولا:

((أما زعب بكسر الزاي فهو يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرة بن زعب بن مالك من بني بهثة بن سليم بن منصور،روى هو وابنه معن عن النبي ﷺ ذكره الطبري وذكره الدارقطني بالغين المعجمة،وهو غلط ظاهر وهو زعب بعين مهملة مشهور والى اليوم منهم خلق بالحجاز زعبيون، ولهم خفارة في طريق مكة))[2].

---

(١) مجلة العرب ص ٨٦٢ ج٩ س ٣.

(٢) الإكمال ٤/ ١٨٥.

وقال ابن سعيد المتوفى سنة ٦٨٥هـ:

((وأما زغب[١]، فانهم الآن بأفريقية لهم شوكة وفرسان يزيدون على ألف وذكرهم ابن ماكولا وضبطهم بكسر الزاي وإهمال العين، وقال: (هم خلق كثير بين مكة والمدينة) وهم من بني زغب بن مالك بن بهثة بن سليم وسألت عنهم بين الحرمين فلم أجد منهم إلا قليلا في جوار بني عليٍّ وعددهم بالمغرب))[٢].

وذكر ابن شدقم المتوفى سنة ١٠٩٩هـ أن قبيلة المتاريك من زعب كانوا بقرب حرة كشب غربي الدفينة بالقرن الثامن الهجري[٣].

قال المغيري المتوفى سنة ١٣٦٤هـ عن قبيلة زعب:

((ومن بطون سليم: زعب وهم مع بني هيب الآن يتجاورون ومن زعب: المتاريك والغواني منهم آل سحوب وفيهم بطن من وهيب، ومن بني سليم المعروفون في منازلهم بين مكة والمدينة))[٤]

وقال الشيخ حمد الجاسر:

((زِعْبُ قبيلة صريحة النسب تنتمي إلى زِعبُ بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكانت بلادهم مع قومهم بني سليم حول المدينة وجنوبها وفي سفوح حرتهم التي عرفت الآن باسم حرة

---

(١) بنو زغب بالمغرب المقصود بهم هنا هم بنو زغب الهلاليون وأنما وهم ابن سعيد؛ فجعلهم بنو زغب هم بنو زعب وهذا إشكال بسبب التصحيف بين زغب وزعب وأما الذين ذكرهم ابن ماكولا هم زعب من سليم وليسوا من بني هلال.

(٢) نشوة الطرب لابن سعيد ٢/ ٥٢٣.

(٣) تحفة الأزهار وزلال الأنهار ١/ ٣٨٢و٣٨٣.

(٤) المنتخب للمغيري ص٣٩٧.

رهاط، وشرقاً إلى الدفينة وأطراف حمى الربذة في عالية نجد وقد كان لزعب دور كبير في تاريخ قبائل نجد قبل القرن العاشر الهجري ثم اعترى القبيلة ما اعترى غيرها من الضعف والتشتت، وبقي لها بقية قليلة في المنطقة الشرقية، ومن الأسر التي تنتمي إلى زعب: الثمارا في المجمعة وآل فواز في اليمامة في الخرج، وآل عَبْدان في ضرما، والبواتل في حريملاء وآل سحوب الذين منهم الشيخ ابن ذهلان - قاضي مقرن - على قول، وآل نفجان وآل عيا في المبرز في الأحساء))[1].

وقد ذكر **ابن الأثير** المتوفى سنة ٦٣٠هـ أن زعب من بني سليم تذكر بتصحيف الغين المعجمة وقد فند هذا القول وغالطه، فقال:

((الزعبي بكسر الزاي وسكون العين المهملة وآخره باء وحدة نسبة إلى زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بطن مشهور من سليم، منهم يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرو بن زعب بن مالك له صحبة، وعقد له النبي ﷺ يوم الفتح وابنه معن له صحبة، وهذه زعب هي التي أخذت الحاج سنة خمس وأربعين وخمسمائة فهلك منهم خلق كثير قتلاً وعطشاً وجوعاً ثم إن الله تعالى رمى زعباً بالقلة والذلة بعدها إلى الآن، وقد ذكر أبو سعد في الزغبي بالغين المعجمة زغباً، وقال: بطن من سليم منهم يزيد بن الأخنس وهو غلط وهذا هو الصحيح والله أعلم، وقد ذكره الأمير أبو نصر كما ذكرناه وغلط فيه الدارقطني، وأبو سعد قد تبع الدارقطني وكل من قاله فهو غلط))[2].

---

(١) جمهرة الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ١/٣٠٨و٣٠٩وعن قبيلة زعب، انظر: كنز الأنساب للحقيل ص ٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١.

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ١/٤٠٥ و٤٠٦.

وقال السويداء:

((بنو زعب من سليم من قيس عيلان، وقد ورد اول ذكر لها في حوادث ٥٤٤هـ - ١١٤٩م بطريق الحج))[١].

يتضح لنا من النصوص السابقة ما يلي:

١ - أن زعب هم بنو زعب من بني سليم من العدنانية.

٢ - أن هناك فرق بين زعب وزغب هو العين المهملة والغين المعجمة.

٣ - أن المتاريك من زعب من سليم من العدنانية.

٤ - أن زغب - **أصل بني غانم** - من بني هلال ونجدها ترد في بعض النصوص زعب والصحيح زغب بالغين المعجمة وليس زعب.

٥ - أن المؤرخين ذكروا زعب من بني سليم بالغين المعجمة وهذا خطأ.

٦ - أن بني زغب الذين ذكرهم ابن سعيد بالمغرب هم من بني هلال وهم غير بني زعب الذين ذكرهم ابن ماكولا.

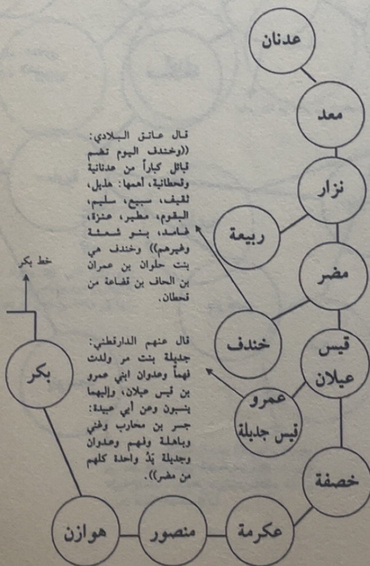
---

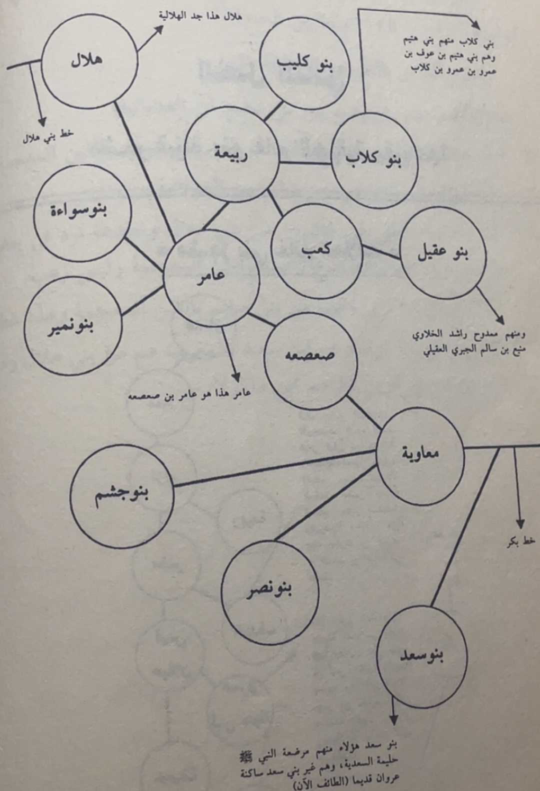
(١) الألف سنة الغامضة ٢/ ١٧٤.

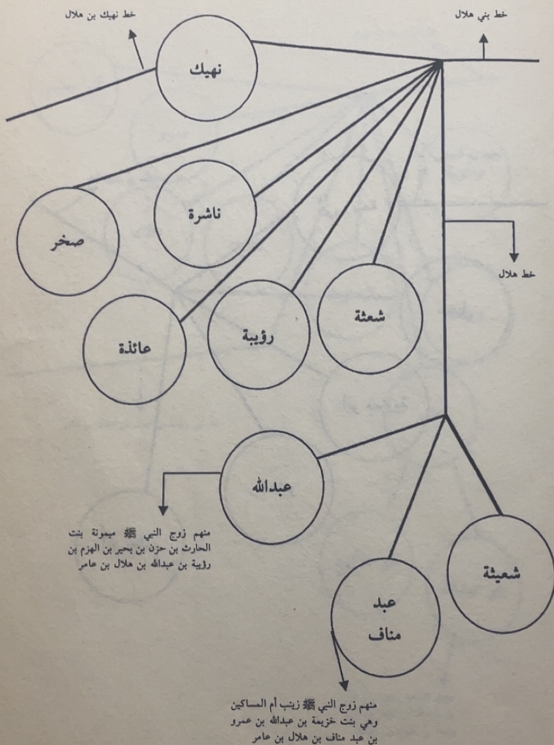
الفصل الثاني

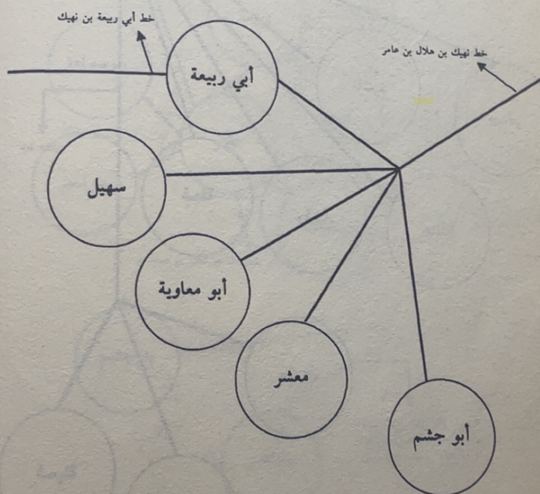
مشجر قبيلة بني غانم الهلالية وفروعها

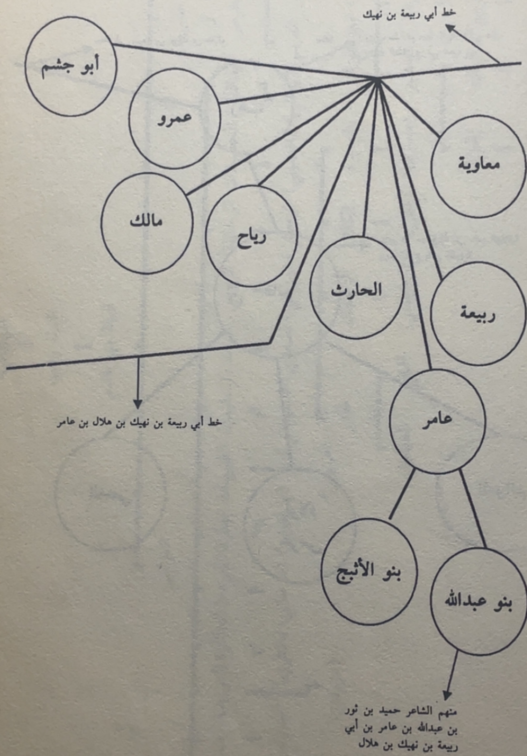
▪ مشجر بني غانم الهلالية ▪

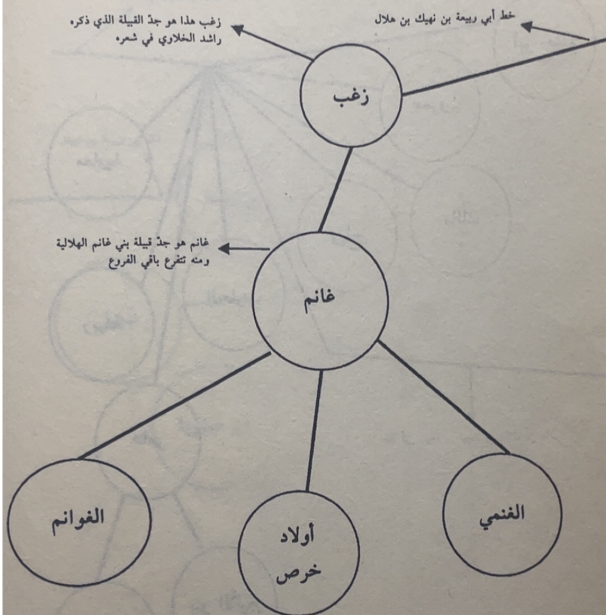



هلال هذا جد الهلالية
هلال
خط بني هلال
بنو كليب
بني كلاب منهم بني هتيم
وهم بني هتيم بن عوف بن
عمرو بن عمرو بن كلاب
ربيعة
بنو كلاب
بنوسواءة
كعب
بنو عقيل
عامر
بنونمير
صعصعه
ومنهم ممدوح راشد الخلاوي
منيع بن سالم الجبري العقيلي
عامر هذا هو عامر بن صعصعه
معاوية
بنوجشم
خط بكر
بنونصر
بنوسعد
بنو سعد هؤلاء منهم مرضعة النبي ﷺ
حليمة السعدية، وهم غير بني سعد ساكنة
عروان قديما (الطائف الآن)


خط نهيك بن هلال
خط بني هلال
نهيك
ناشرة
صخر
خط هلال
شعثة
رؤيبة
عائذة
عبدالله
منهم زوج النبي ﷺ ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بحير بن الهزم بن رؤيبة بن عبدالله بن هلال بن عامر
شعيثة
عبد مناف
منهم زوج النبي ﷺ زينب أم المساكين وهي بنت خزيمة بن عبدالله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر


خط أبي ربيعة بن نهيك
خط نهيك بن هلال بن عامر
أبي ربيعة
سهيل
أبو معاوية
معشر
أبو جشم


خط أبي ربيعة بن نهيك
أبو جشم
عمرو
معاوية
مالك
رياح
الحارث
ربيعة
عامر
خط أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر
بنو الأثبج
بنو عبدالله
منهم الشاعر حميد بن ثور
بن عبدالله بن عامر بن أبي
ربيعة بن نهيك بن هلال


زغب هذا هو جدّ القبيلة الذي ذكره
راشد الخلاوي في شعره
خط أبي ربيعة بن نهيك بن هلال
زغب
غانم هو جدّ قبيلة بني غانم الهلالية
ومنه تتفرع باقي الفروع
غانم
الغوانم
أولاد
خرص
الغنمي

الهلالية

قبيلة زغب

قبيلة بني غانم

- الغنمي
  - ماجد
    - حرب
      - الماجد
        - (ماجدي)
    - حرابة
      - الحريج
        - (حريجي)
    - خضير
      - البناق
        - (بناقي)
      - القبان
        - (قباني)
- حسن
  - خرص
    - آل جميل
      - (جميلي)
    - الهزيم
      - (هزيمي)
- الغوانم
  - البذاذلة
    - (بذالي)
  - الخصيلات
    - (خصيلي)
      - العميرة
        - (عميري)
      - الكلا
        - (كلوي)
      - الزحيفان
        - (زحيفاني)
      - ظاهر
        - النقيع
        - المهلهل
  - الرحايلة
    - (رحيلي)
  - الرويع
    - (رويعي)
  - السعد
    - (سعدي)
  - السليمان
    - (سليماني)
  - الضبيبات
    - (ضبيبي)
  - الطرفا
    - (طرفاوي)
  - العرمان
    - (عرماني)
  - العناترة
    - (عنتري)
  - المزايدة
    - (مزيدي)
  - المسيلم
    - (مسيلمي)
  - الهليلات
    - (هليلي)

■ فروع بني غانم الهلالية ■

من المعروف أن الإهتمام بالأنساب في قلب جزيرة العرب - وإن أصبحت القبائل تعتزُّ بأنسابها وتحافظ عليها - إلا أن الاتجاه لتدوينها قد توقف منذ القرن الثالث الهجري بالنسبة لسكان قلب الجزيرة ولهذا أصبح الإهتمام بها مقتصراً على الحفظ حيث يتناقل الأَبناء والأَحفاد أنساب أُسرهمْ ممن سبقهم، ومعروف أن الذاكرة عرضة للضعف وللنسيان، كما أن تسلسل الأنساب طيلة قرون من الصعب على كل ذاكرة اختزانه وحفظه.

ومن الملاحظ أن سلسلة النسب التي تتخطى الجدّ الخامس أو السادس تكون محل شك ؛ فمن النسّابين من يذكر ذلك التسلسل ومنهم من يهمله؛ لكنهم يجمعون على أن قاعدة النسب هي التأكد من تحديد القبيلة ووصل النسب بها بالاستفاظة.

فمن الصعوبة بمكان إرجاع أسماء الأجداد وفروع القبائل إلى أصولها القديمة، ولذلك قام النسابون بوضع أسس وتعريفات أُكتفي بها عن ذلك ؛ حيث وجدوا أن القبائل تحولت عن أسمائها الأصلية، ونشأت فروع أخرى وصارت قبائل وتباعدت الأنساب فصعب الوقوف على التسلسل الصحيح، إضافة إلى فقدان التدوين واشتهار القبيلة بإسم جديد وتشابه الأسماء، ومن هنا عمدوا إلى تسمية القبيلة وجعلوها الطبقة الأولى ثم جعلوا الطبقة الثانية فرعاً ثم جعلوا الطبقة الثالثة بطناً ثم جعلوا الطبقة الرابعة فخذاً ثم جعلوا الطبقة الخامسة عائلة أما الطبقة العلية فقد جعلوها الشعب، **قال القلقشندي:**

((قال الماوردي: إذا تباعدت الانساب صارت القبائل شعوباً والعمائر[(١)] قبائل يعني: وتصير البطون عمائر والافخاذ بطوناً والفصائل افخاذاً والحادث من النسب بعد ذلك فصائل))[(٢)].

---

(١) العمائر هي ما يعرف بالفرع أو القسم.

=

وقبيلة بني غانم الهلالية كغيرها من القبائل ذات الفروع التي تداخلت واختلط بعضها البعض بحيث يصعب ذكر سلسلة عمود النسب، ومما يجب الأخذ به أن تلك الفروع تتفق على ما هو معروف من صلة الأبوة وقرابة النسب بينها.

وهذا مما لا غبار عليه مع اتفاقهم على أن الأَصل في قبيلة بني غانم يرجع إلى زغب الهلالية.

وقبيلة بني غانم الهلالية تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١ - الغنمي.

٢ - أولاد خرص.

٣ - الغوانم.

■ ١- الغنمي:

قال ابن الأثير المتوفي سنة٦٣٠هـ:

((الغَنْمي بفتح الغين وسكون النون وفي آخرها ميم - هذه النسبة إلى غَنْم - وهو اسم بطون عدة بطون من قبائل شتى))[(١)].

والغنم الفوز بالشئ بلا مشقة وهو بالفتح وأما الغُنم بالضم هو الفئ[(٢)].

والغَنْمي أحد فروع بني غانم وجدّهم الأعلى ماجد بن غَنْم.

وهناك غنم بن سويد بن عامر بن مالك بن زغب، منهم أولاد ميمون ذكرهم ابن خلدون[(٣)].

---

(٢) نهاية الأرب للقلقشندي ص ٢٩ والفصائل المراد بها العوائل.

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ١٥٠.

(٢) الاشتقاق ص ١٤٠ وتاج العروس ٩/ ٧.

(٣) تاريخ ابن خلدون ٦/ ٥٣.

وهناك بعض الروايات الثابتة تؤكد أن الغَنْمي من سلالة ذياب بن غانم الزغبي.

ويطلق عليهم عادة أولاد غانم وهذه نسبة جائزة وليست حقيقية.

ولعل الانتساب إلى ذياب بن غانم الزغبي لا يعنى أنهم من ذريته.

ولعل هذا ناتج عن الانضواء لشهرة ذياب بن غانم الزغبي كما بيّنا ذلك.

ولذلك يخطئ الكثير حينما يجعلون غانم الذي أطلق على الغَنْمي؛ هو غانم جدّ بني غانم وأنه نسبة إلى غَنْم وهذا خطأ ولعل هذا ناشي عن الاتفاق في اسم الجدّ جهلاً.

وتفيد الروايات الثابتة أن الماجد يقال لهم الغَنْمي؛ وأن لماجد ثلاثة أبناء هم:

١ - حرب جدّ الماجد وهم الباقون على اسمهم.

٢ - حرابة جدّ الحريج.

٣ - خضير وأبنائه وهم: بناق جدّ البناق، وقبان جدّ القبان.

ويتضح أن الماجد يتفرعون إلى أربعة بطون وهم:

١ الماجد:

واحدهم ماجدي، وأفخاذهم ستة، وهي:

١- السعد.

٢- الشنوف.

٣- الشنيف.

٤- العماش.

٥- النصاب.

٦- الطريب.

❷ الحريج:

واحدهم حريجي، وهم خمسة أفخاذ، وهي:

١- الخلده.

٢- الغريزان.

٣- المشيل.

٤- الثنوان.

٥- المعلج.

❸ البناق:

واحدهم بناقي، وأفخاذهم كثيرة وهي:

١- الطليحان.

٢- السويدان.

٣- الحصاة.

٤- الخليف.

٥- المبيريك.

٦- الصياد.

٧- الهبقاء.

٨- الملحان.

٩- الهلبان.

١٠- الياس.

١١- القرموش.

١٢- العراقية.

١٣- القنيص.

١٤- الصبيحات.

٤ القبان:

واحدهم قباني، وهم تسعة فخوذ وهي:

١- الغوازي.

٢- الشعفان.

٣- الشعفه.

٤- الرور.

٥- الكوك.

٦- المخيمر.

٧- البرغوث.

٨- الطويرش.

٩- العكرش.

■ ٢- أولاد خرص:

قال ابن دريد:

((الخَرْص قناة الرمح والجمع أخراص ومخارص وخرصان))[١].

والثابت أن خرص هو ابن حسن بن غانم وأن خرص له ابنان هما:

- جميل وهو جدّ آل جميل.

- وجامل ويلقب بـ (هزيم) وهو جدّ الهزيم.

---

(١) الاشتقاق ص ٥٠٩.

إذن فأولاد خرص ينقسمون إلى بطنين هما:

١ آل جميل:

واحدهم جميلي، يقسمون إلى فخذين هما:

١- الجعاري.

٢- الغنيمان.

٢ الهزيم:

واحدهم هزيمي، وفخوذهم خمسة وهي:

١- العيسى.

٢- الموسى.

٣- الفدعوس.

٤- الهويشل.

٥- البيات.

■ ٣- الغوانم:

نسبة إلى غانم وهم الباقون على اسمهم والنسبة إليهم جمعاً الغوانم وذكرناهم للتمييز بينهم وبين فرعي الغنمي وأولاد خرص.

قال ابن الأثير:

((الغَانِمي بفتح الغين المعجمة وكسر النون بعدها ميم - هذه نسبة إلى غانم -))[1]، ويتفرعون إلى بطون كثيرة وهي:

١- البذاذلة.

٢- الخصيلات.

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ١٣٩/٢.

٣- الرحايلة.

٤- الرويعات.

٥- السعد.

٦- السليمان.

٧- الضبيات.

٨- الطرفا.

٩- العرمان.

١٠- العناترة.

١١- المزايدة.

١٢- المسيلم.

١٣- الهليلات.

١ البذاذلة:

واحدهم بذالي، وأفخاذهم هي:

١- الدحالين.

٢- الهديب.

٣- الصميغان.

٤- المضحي.

٥- السليمان.

٦- النويمي.

٧- الهرشان.

٢ الخصيلات:

واحدهم خصيلي وأفخاذهم عدة منها:

١- العميرة.

٢- الكلا (عيال شرعان)[1].

٣- الزحيفان.

٤- النقيع.

٥- المهلهل[2].

٣ الرحايلة:

واحدهم رحيلي، وأفخاذهم خمسة، وهي:

١- المسير.

٢- الغالب.

٣- العيوش.

٤- المطير.

٥- الغدير.

٤ الرويعات:

واحدهم رويعي، وأفخاذهم ثلاثة وهي:

١- الدلان.

٢- العضيب.

٣- الريف.

---

(١) الكلا نسبة لكلوة وهو لقب لشرعان بن خصيل.

(٢) النقيع والمهلهل عيال ظاهر الخصيلي وهم الآن بالكويت.

٥ السعد:

واحدهم سعدي وأفخاذهم كثيرة وهي:

١- النويشي.

٢- الحبيش.

٣- السيالان.

٤- الدوجان.

٥- الهدلان.

٦- النوافلة.

٧- الطبايخة.

٨- المعيبي.

٩- السرايعة.

١٠- القفعة.

١١- الحنوف.

٦ السليمان:

وواحدهم سليماني، وينقسم السليمان إلى ثلاثة أفخاذ وهي:

١- الحبوه.

٢- الخميس.

٣- الفرح.

٧ الضبيات:

واحدهم ضبيبي، وهم تسعة أفخاذ هي:

١- المالك.

٢- العسكر.

٣- الصريرات.

٤- الشليل.

٥- الشريدة.

٦- الثويل.

٧- السدران.

٨- العبابيد.

٩- القعيران.

٨ الطرفا:

واحدهم طرفاوي وأفخاذهم، هي:

١- الراضي.

٢-المرزوق.

٣- العمر.

٤- الشلوان.

٩ العرمان:

واحدهم عرماني، وأفخاذهم ثمانية وهي:

١- المبارك.

٢- الوعلان.

٣- البدري.

٤- السعيدان.

٥- الخضير.

٦- التويم.

٧- الحريمل.

٨- الطليحان.

١٠ العناترة:

واحدهم عنتري وهم فخذين:

١- المخاشبة.

٢- الصبح.

١١ المزايدة:

واحدهم مزيدي وهم أربعة بطون:

١- الزياد **(عيال زياد)**.

٢- القنيصات.

٣- الظهران.

٤- المبارك.

١٢ المسيلم:

واحدهم مسيلمي، وهم خمسة أفخاذ:

١- القطن.

٢- العويويد.

٣- الصبيخان.

٤- الوعلان.

٥- الحديب.

⓭ الهليلات:

ويقال لهم الهليل ومن فخوذهم:

١- العيد.

٢- الشريدة.

٣- الرجعان.

٤- السارع.

٥- المعيض.

٦- العودة (**الذخير**).

الفصل الثالث

نبذة عن الهلالية ونسبها وأعلامها

إتضح في الحديث عن نسب قبيلة بني غانم أنها من القبائل الهلالية ولعلنا هنا نعطي للقارئ موجزاً عن الهلالية من خلال الكتب القديمة، وذلك للفائدة والإيضاح.

▪ مسمى الهلالية ▪

إن الهلالية إسم للجد الجامع لبني هلال بن عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ؛ فالهلالية نسبة إلى هلال جد القبائل الهلالية، ولا تكاد تخلو كتب الأنساب القديمة من ذكر هلال جد قبيلة بني غانم، وهي في معظمها قد أجمعت على أن هلال هو ابن عامر بن صعصعه وأن عامر بن صعصعه من هوازن وأن هوازن من قيس عيلان من ولد مضر الذي ينحدر منه الرسول ﷺ، ومضر بن نزار بن معد بن عدنان جد القبائل العدنانية، ولا يهمنا كثيراً أن نذكر أولاد مضر جميعهم، ولكن ما يهمنا بالتحديد هم آباء هلال ؛ فقد ذكر ابن الكلبي المتوفي سنة ٢٠٤ هـ:

إن هلال بن عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان - جد القبائل العدنانية -.

ومما ينبغي التنبيه عليه حتى لا يقع الاختلاط بين الأنساب أن اسم بني هلال يطلق على عدد من فروع القبائل، وهي:

١ - **بنو هلال** بن ربيعة بن زيد مناة من الخزرج من الاوس من القحطانية[١].

٢ - **بنو هلال** بن جشم من النخع من كهلان من قحطان[٢].

٣ - **بنو هلال** بن تيم الله بن بكر بن وائل من ربيعة من العدنانية[٣].

٤ - **بنو هلال** بن حليل بن حبشية من خزاعة من قحطان[٤].

٥ - **بنو هلال** بن حشم بن القين من قضاعة من قحطان[٥].

٦ - **بنو هلال** بن ضبة بن الحارث بن فهر بن قريش من العدنانية[٦].

٧ - **بنو هلال** بن عمرو بن كعب بن الغطريف من زهران من الأزد من قحطان[٧].

٨ - **بنو هلال** بن هانئ بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة[٨].

٩ - **بنو هلال** بن سعد بن مالك من تميم من خنذف من العدنانية[٩].

---

(١) اللباب ٢/٢٩٧ والإيناس في علم الأنساب للوزير المغربي ص٢٧٢.

(٢) نهاية الآرب ص٤٤٣ والإيناس ص ٢٧٢ ومختلف القبائل لابن حبيب ص٣١٦.

(٣) جمهرة أنساب العرب ص ٣١٥ومختلف القبائل لابن حبيب ص٣١٦.

(٤) .جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٧.

(٥) الإيناس ص ٢٧٢ ومختلف القبائل لابن حبيب ص.٣١٦.

(٦) جمهرة أنساب العرب ص١٧٦ومختلف القبائل لابن حبيب ص.٣١٦.

(٧) الإيناس ص٢٧٢ وجمهرة أنساب العرب ص٣٨٥ وأرض بني هلال بن عمرو بن كعب هي سراة الأزد.

(٨) الإكليل للهمداني ١/٣٠٥.

(٩) جمهرة أنساب العرب ص٢١٥.

١٠ - **بنو هلال** بن عامر بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة من خندف[١].

١١ - **بنو هلال** بن عمرو من وائل من بني باهلة من العدنانية[٢].

١٢ - **بنو هلال** بن عبيد بن سعد من غني من قيس عيلان[٣].

وهناك قبائل وبطون حديثة تنتسب إلى جدّ اسمه هلال وهو غير هلال بن عامر وهي:

١ - **بنو هلال** من الرهوة من قبيلة غامد لهم الآن قرية تعرف ب(**بني هلال**) بالسراة ضمن قرى منطقة بلجرشي[٤].

٢ - **بنو هلال** من بني مالك من بجيلة من قحطان، الآن قبيلة صغيرة تنزل جبل عفف جنوب شرقي مدينة الليث[٥].

٣ - **بنو هلال** سكان بِرْك الغماد المعروف الآن ب(**البرك**)، وأهل حلى ومحايل[٦].

---

(١) الإيناس ص ٢٧١.

(٢) جمهرة أنساب العرب ص٢١٥.

(٣) جمهرة أنساب العرب ص٢١٥.

(٤) في سراة غامد وزهران للجاسر ص ٣٦و١٣٤و١٤٤و١٩٨.

(٥) معجم قبائل الحجاز لعاتق البلادي ص٥٥٣.

(٦) كنز الأنساب للحقيل ص٢٩٩، ط١٤ ومجلة العرب ج٧و٨ س٢٦ وقد أنتسبوا إلى بني هلال بن عامر وليس لهم صلة ببني هلال بن عامر لأنه ليس هناك قرائن تؤيد ذلك، قال حمد الجاسر: (لهذا فليس من السهل الجزم بأن بني هلال الذين يقيمون حول البرك من بني هلال بن عامر مالم توجد قرائن توضح ذالك) العرب ج١١و١٢س٢٠.

وانظر: بنو هلال أصحاب التغربة ص ١٨و١٩.

▪ اشتقاق تسمية هلال[1] ▪

قال ابن فارس: ((الهاء واللام أصل صحيح)).

١ - يدل على رفع صوت ومثال ذلك قوله:

((والأصل قولهم أهل بالحج رفع صوته بالتلبية، واستهل الصبي صارخا عند ولادته ويقال: انهل المطر في شدة صوبه وصوته انهلالا)).

٢ - ثم يتوسع فيه، فيسمى الشئ الذي يصوت عنده ببعض ألفاظ الهاء واللام ومثل لذلك، بقوله:

((وأما الذي يحمل على هذا للقرب والجوار، فالهلال الذي في السماء سمي به لإهلال الناس عند نظرهم إليه مكبرين وداعين)).

٣ - ثم يشبه بهذا المسمى غيره فيسمى به، ومثل لذلك، بقوله:

((أهل الهلال واستهل ثم قيل على معنى التشبيه تهلل السحاب ببرقه تلألأ، كأن البرق شبه بالهلال، ومما حمل على التشبيه أيضا بالهلال سنان له شعبتان والهلال الماء القليل في أسفل الرَّكى))[2].

والقاعدة أن الأسماء لا تعلل ولكن هذا في استعمال الآحاد من الأسماء، أما أول تسمية فلا بد أن لها أصلاً من الاشتقاق والظاهر لنا أن التسمية بالهلال بالنسبة لأعلام البشر مأخوذة من الوسامة، فالفتى الجميل الحسن يسمى هلالا[3].

---

(١) انظر: بنو هلال أصحاب التغربة ص ٢٠و٢١.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٦/١١.

(٣) تاج العروس ٨/١٧٠.

ولعل ذلك على سبيل التشبيه بالهلال في إضاءته واستدارته، وهما صفتان من مقاييس الجمال وقد عرفنا من كلام ابن فارس اشتقاق هلال بمعنى البدر[1].

▪ اقوال النسابين عن نسب الهلالية ▪

وهذه نبذة عن أقوال علماء النسب عن نسبة الهلالية إلى بني هلال واحدهم هلالي، وذلك لتعميم الفائدة، فأقول:

١ - **قال المبارك بن يحيى بن المبارك الحمصي المتوفى سنة ٦٥٨هـ:**

((وولد هلال بن عامر بن صعصعه عبدالله ونهيكاً وعبد مناف وصخراً وشعثاً وشعيثة وعائذة وناشرة ورؤيبة، وأمهم قريظة بنت عمرو بن مرة بن صعصعه وربيعة وأمة مجد بن تيم بن غالب، خلف عليها بعد أخيه ربيعة بن عامر.

ميمونة زوج النبي ﷺ بنت الحارث بن حزن بن بجير ابن الهزم بن رؤيبة بن عبدالله بن هلال، وأختاها لبابة أمرأة العباس رضي الله عنه، ولبابة الصغرى زهي العصماء أم خالد بن الوليد بنات الحارث وصفية أختة بنت حزن أم أبي سفيان بن حرب عمة ميمونة.

عبدالله بن بزيد بن عبدالله بن الأصرم بن شعيثة بن الهزم بن رؤيبةبن عبدالله بن هلال الذي يقول ابنه عاصم بن عبدالله بن بريد،وقد ولي خراسان فقدم عليه أسد بن عبداللهالقسري فحبسه، فقال عاصم:

تخاصمني بجيلة ثم تفضي ... عليَّ بها لبئس الحكم ذاكا
حباك خليلك القسري قيداً ... لبئس على الصداقة ما حباكا
فأطلقني فداك أبي وأمي ... أسيراً طال ما إنتظر الفكاكا

---

(١) بنو هلال أصحاب التغربة ص ٢٠و٢١.

بعمرو الشاهجان إذا تروت   حديدة ساقه بدم دعاكا

بنو المحاربية، بنو عمرو بن عبدمناف بن هلال، أم عمرو القذور بنت حنظلة بني محارب، منهم زينب أم المساكين زوج النبي ﷺ سميت بذلك في الجاهلية وكانت تحب المساكين وتطعمهم، بنت خزيمة بن عبدالله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال، هلكت في حياة النبي - ﷺ -، ومن بني عبد مناف بن هلال، مسعر الفقيه بن كدام بن ظهير بن عبيدة بن الحارث بن عمرو بن عبد مناف بن هلال، ذو البردين هو ربيعة بن رياح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال الذي يقول له الأصم الباهلي:

أو كابن جعدة وفاداً على ملكٍ   أو كالنهيكي ذي البردين إذ فخرا

وحميد بن ثوربن حزن بن عمرو بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال ويزيد ابن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك، صاحب يوم حنين كان مع المشركين، وقطن بن قبيصة بن مخارق بن عبد الله بن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة كان شريفاً ولي سجستان، وأبو جامع بن مخارق بن عبد الله بن شداد وله يقول ابن همام السلولي وخلف على أمرأة أبي جامع رجل من حضرموت:

إن من الأحداث أن تنكحي   بعد فتى الناس أبي جامع

ومن بني عائذة بن هلال: سعيد بن خثيم المحدث أصيبت رجله مع زيد ابن علي - ﷺ -؛ هذه هلال بن عامر))[1].

---

(١) مختصرة جمهرة النسب لابن المبارك ١/ ٢٩٥و٢٩٦و٢٩٧.

٢ - قال أبي محمد على بن أحمد ابن حزم الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦هـ:

((ولد هلال بن عامر: شعثة و ناشرة ونهيك وعبد مناف وعبدالله، فمن بنى شعثة: بنو عبدالله بن شعثة ومن بني ناشرة: بنو عمرو وظالم ابنا ناشرة، ومن بنى نهيك: قبيضة بن المخارق بن عبد الله بن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر له صحبة ورواية وابنه قطن بن قبيظة وأبو جامع بن المخارق ابن عبدالله بن شداد ومن ولد عبد مناف بن هلال: مسعر بن كدام الفقيه، وأم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف بن هلال ابن عامر، ماتت في حياة رسول الله ﷺ و- رضي الله عنها - والنزَّال ابن سبرة له صحبة، وحميد بن ثور الأرقط الشاعر، ومن بني عبدالله بن هلال بن عامر: أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن هزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر، ولبابة الكبرى أم عبدالله بن العباس ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد بنتا الحارث بن حزن - رضي الله عنهما -، وصفية بنت حزن أخت الحارث بن حزن عمة أم المؤمنين ميمونةهى أم أبي سفيان بن حرب بن أمية و عبدالله بن يزيد بن عبدالله الأصرم بن شعيثةبن الهزم بن رؤيبة بن عبدالله بن هلال وابنه عاصم ابن ولى خراسان والسرى بن السائب بن شراحيبل بن الأفقم بن محجن بن أبي عمرو بن شعيثة بن الهزم وعداده في الانصار، وعمته أم جميل بنت الأفقم التى اتهم بها المغيرة بن شعبة وكان زوْجَها الحجاج بن عتيك الثقفي، ومن بطون بني هلال: بنو فروة وبنو بعجة الذين بين مصر وإفريقية وبنو حرب[1] الذين بالحجاز وبنو رياح الذين افسدوا إفريقية))[2].

---

(١) يظن الكثير من المؤرخين أن المقصود بقبيلة حرب الهلالية هي قبيلة حرب التي تعود =

٣ - **قال عز الدين أبي الحسن علي ابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٠هـ:**

((الهلالي بكسر الهاء هذه النسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن قبيلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء ؛ منهم سفيان بن عيينة بن عمران واسمه ميمون أبومحمد الهلالي مولى امرأة من بني هلال وهو كوفي انتقل إلى مكة يروي عن الزهري وعمروبن دينار، روى عنه أهل الحجاز والغرباء، وكان مولده سنة تسع ومائة وموته سلخ جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة، وكان حافظاً متقناً ورعاً وحج نيفاً وسبعين حجة))[١].

٤ - **وقال الإمام أبى بكر محمدالحازمي الهمداني المتوفى ٥٨٤هـ:**

((الهلالي منسوب إلى هلال بن عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن بطن ؛ منهم قبيضة بن مخارق الهلالي، وجماعة من الصحابة، فمن بعدهم وهم بالبصرة))[٢].

٥ - **وقال ابن خلدون:**

((وأما هلال بن عامر ؛ فبطون كثيرة كانوا في الجاهلية بنجد ثم ساروا إلى الديار المصرية في حروب القرامطة ثم ساروا إلى افريقية أجازهم الوزير البارزي في خلافة المستنصر العبيدى

= إلى بني سعد بن خولان وهذا خطأ، فقد أخبرني الشيخ عاتق البلادي أن هناك بنو حرب في المغرب، وهم من بني هلال ولهم وادي حول قابس أسمه وادي حرب وحول نص ابن حزم، قال الشيخ عاتق البلادي:)ان ابن حزم ظن أن حرب من بني هلال هم حرب الحجاز الذين ينتسبون إلى خولان، وبسبب هذا التوهم حدث هذا الإنتساب).

(٢) جمهرة أنساب العرب ص٢٧٣،

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ٤٥٤.

(٢) عجالة المبتدى وفضالة المنتدى في النسب ص ١٧٢

لحرب المعز بن باديس، فملك عليه ضواحى افريقية ثم زاحمهم بنو سليم فساروا إلى المغرب ما بين بونة وقسطنطينة إلى البحر المحيط، وكان لهلال خمسة من الأولاد: شعبة وناشرة ونهيك وعبد مناف وعبدالله، وبطونهم كلها ترجع إلى هؤلاء الخمسة، فكان من بنى عبد مناف زينب أم المؤمنين بنت خزيمة بن الحرث ابن عبدالله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف، وكان من بني عبدالله: ميمونة أم المؤمنين بنت الحرث بن حزن بن بحير بن هرم بن رويبة بن عبدالله، قال ابن حزم: بنو قرة ونعجة الموجودون بين مصر وافريقية وبنو حرب بالحجاز وبنو رياح الذين أفسدوا افريقية، قال ابن سعيد: جبل بني هلال مشهور بالشام وقد صار عربه حرائر، وفيه قلعة صرخد مشهورة، قال: وقبائلهم في العرب ترجع لهذا العهد إلى أثبج ورياح وزغبة وقارع))[1].

٦ - **وقال القلقشندى:**

((بنو هلال أيضاً بطن من عامر بن صعصعه من هوازن من العدنانية، وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعه. . منهم ميمونة زوج النبي ﷺ قال أبوعبيد: وهي في بني عبدالله بن هلال وفيهم الشرف من بني هلال، ومنهم أيضاً زينب بنت خزيمة زوج النبي هلكت في حياته وهي التي يقال لها أم المساكين لأنها كانت تحبهم))[2].

٧ - **وقال الزبيري:**

((وبنو هلال حي من هوازن، وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن؛ منهم ميمونة بنت الحرث أم المؤمنين - رضي الله عنها - وحميد بن ثور الشاعر الصحابي - رضي الله عنه -

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣١٠.

(٢) نهاية الآرب في معرفة قبائل العرب ص ٣٩٢

وغيرهما ولهم ذكر فى غزوة حنين واليهم نسبت الهلالية ومنهم أبو زيد الهلالي المشهور في الشجاعة والكرم ولهم بقية في مصر))[1].

٨ - **وقال محمد أمين السويدي البغدادي:**

((فبنو هلال بطن من عامر بن صعصعه، منهم ميمونة زوج النبي ﷺ، قال أبو عبيد: وهي في بني عبدالله بن هلال، وفيهم الشرف من بني هلال، ومنهم أيضاً زينب بنت خزيمة زوج النبي ﷺ، ماتت في حياته، وهي التي يقال لها أم المساكين لأنها كانت تحبهم، قال ابن سعيد: وجبل بني هلال بالشام ومعروف وقد صار عربه حراثين ومنه قلعة صرخد المشهورة قال الحمداني: ولهم بلاد اسوان من صعيد مصر، قال: وكانوا اهل بلاد الصعيد كلها إلى عيذاب، قال التيمي: وفي بني هلال المشهورين في الجاهلية، وعبد الله بن هلال، وفيهم الشرف في بني هلال، فيما ذكر ابو عبيد عن ابن الكلبي، وعبد مناف بن هلال وأما في زماننا هذا فقد لحقت بنو هلال بالشعوب العظام))[2].

▪ بنو غانم الهلالية وعلاقتها بالقبائل القيسية ▪

ولشدة قوة قبائل قيس عيلان أندثر إسم عدنان مقابل قحطان فأصبح لا يقال إلا قيس وقحطان أو يمن، **قال المؤرخ أبو الفداء صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٤هـ:**

((جعل الله لقيس من الكثرة أمراً عظيماً، ولكثرة بطونه غلب على سائر العدنانية حتى جعل في المثل في مقابل عرب اليمن قاطبة، فيقال: قيس ويمن))[3].

(١) تاج العروس ٨/ ١٧٠.
(٢) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ص ٤٢.
(٣) نهاية الأرب ص٣٦٢.

ونسبة القيسية لقبيلة بني غانم الهلالية نسبة صحيحة، **قد ذكرها الشيخ حمد الجاسر حيث، قال:**

((كذا نسب الهتيمي إلى بني كلاب، مما يدل على صراحة نسب هتيم وأنهم من أصول صحيحة كبني كلاب وعبس وغيرهم من قيس عيلان)).

فقوله: **((وغيرهم من قيس عيلان)) يدل على أن المراد هنا قيس عيلان بن مضر بن نزار.**

وقيس عيلان تنقسم إلى قسمين، هما:

*** قيس عيلان:**

وهم قبائل عامر بن صعصعه ومنها بني هلال وبني كلاب، وأيضاً عجز هوازن[1]، وقبائل غطفان[2] ومنها بني عبس وفزارة، وبنو سليم ومنها زعب[3].

وقبيلة بني غانم الهلالية ترجع إلى قيس عيلان وكذلك قبيلة هتيم العامرية وبني عامر بن صعصعه من أشهر قبائل قيس عيلان.

*** قيس جديلة: قال الدارقطني:**

((جديلة بنت مر: ولدت فهماً وعدوان ابني عمرو بن قيس عيلان،

---

(١) عجز هوازن هم بنو سعد بن بكر بن هوازن وبنو نصر بن معاوية وبنو جشم قيل لهم عجز هوازن لأنهم لم ينتشروا مع أبناء عمومتهم في نجد.

(٢) غطفان في أربع قبائل وهي:

- **غطفان قيس** وهم غطفان بن سعد بن قيس عيلان ومنهم بني عبس قوم عنترة بن شداد.
- **غطفان جذام** وهم غطفان بن سعد بن إياس بن حرام بن جذام، ومنهم المطارنة جاء في معجم قبائل العرب ١١٠٨/٣: ((المطارنة بطن من بني مهدي من طريف من جذام من القحطانية)) وكانت منازل جذام حوا المدينة المنورة ومهد الذهب.
- **غطفان جهينة** وهم غطفان بن قيس بن جهينة.
- **غطفان إياد** وهم غطفان بن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناة.

للمزيد أنظر: الإيناس ص٢٣٠ ومختلف القبائل لابن حبيب ص٣٣٨.

(٣) الأنباء على قبائل الرواة ص٦٩.

وإليهما ينسبان، وعن أبي عبيدة: جسر بن محارب وغني وباهلة وفهم وعدوان وجديلة يَدُ واحدة كلهم من مضر))[1].

ولا زال لقيس جديلة وجود في ديارها القديمة.

وفي أثناء الحقبة الهلالية في القرن الرابع الهجري اشتدت صولة قبائل بني هلال بن عامر، فاندرجت تحت مسماها أغلب القبائل القيسية؛ فاختفى مسمى القيسية وأصبح مسمى الهلالية بدلاً منه وهذا ما نفهمه من كلام الدكتور عبد المجيد عابدين في قوله:

((ولبثوا كذلك زمناً، وانضم إليهم جماعات شتى من القيسية والسبئية، مثل فزارة من القيسية والمعقل من اليمنية وبطون أخرى من القيسية، وصار اسم بني هلال علماً على هذه الجماعات المتنوعة المتحالفة، ولعل السبب في هذه التسمية ما كان لهلال في ذلك الحين من نصيب في زعامة هذه الجماعات، وربما كان لسهولة الاسم ودورانه على الألسنة دخل في ذلك))[2].

■ وفد الهلالية على النبي ﷺ ■

وفد على رسول الله ﷺ نفر من بني هلال؛ فيهم:

١ - عبد عوف بن أصرم بن عمرو بن شعثة بن الهزم بن رؤيبة بن عبد الله الهلالي، فغير رسول الله ﷺ اسمه وأسماه عبدالله، وأسلم يومئذ، فقال ولد من ولده:

جدي الذي اختارت هلال كلها   إلى النبي عبد عوف وافدا

---

(١) جمهرة النسب ١٨٢/٢ ومختلف القبائل لابن حبيب ص ٣٠٩ والمختلف والمؤتلف للدارقطني ٥٢٩/١.

(٢) البيان والاعراب للمقريزي الملحق ص ١٢٦.

٢ - قبيضة بن المحارق بن عبدالله بن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك الهلالي، قال قبيضة لرسول الله ﷺ: يارسول الله إني حملت عن قومي حمالة فأعني فيها، فقال له النبي ﷺ:

((هي لك في الصدقات إذا جاءت)) الحديث.

٣ - زياد بن عبدالله بن مالك بن بحير بن الهزم بن رؤيبة بن عبدالله الهلالي، وفد على النبي ﷺ.

▪ أعلام الهلالية في الإسلام ▪

هذه نبذة مختصرة عن أعلام بني هلال من الصحابة أوردها لتعميم الفائدة، وذكر لفضائلهم، وهم[١]:

١ - الشاعر الصحابي حميد بن ثور الهلالي.

٢ - الصحابي زياد بن عبدالله بن مالك الهلالي.

٣ - الصحابي الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رؤيبة الهلالي.

٤ - الصحابي عبدالله بن أصرم بن عمرو بن شعثة الهلالي.

٥ - الصحابي عكاف بن وادعة الهلالي.

٦ - الصحابي علي بن علي الهلالي.

٧ - الصحابي قبيضة بن المخارق الهلالي.

٨ - الصحابي كهمس الهلالي.

٩ - الصحابي مالك الهلالي.

---

(١) طبقات ابن سعد ١/٣١٠ والإصابة ٦/٣٩ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/١١٧، وانظر تاريخ هوازن ص١٤١.

١٠ - زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبدالله بن عمرو بن عبدالله بن عبد مناف الهلالي أم المؤمنين زوج النبي ﷺ.

١١ - ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالي أم المؤمنين زوج النبي ﷺ.

١٢ - لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالي، وهي لبابة الكبرى زوج العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ، ولدت للعباس أولاده: الفضل وعبدالله.

١٣ - لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالي، وهي لبابة الصغرى وتلقب بالعصماء ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد - رضي الله عنه - سيف الله المسلول.

١٤ - هزيلة بنت الحارث بن حزن الهلالي وهي من الصحابيات.

الفصل الرابع

ألقاب قبيلة بني غانم الهلالية

من المعروف أن للعرب على مرّ التاريخ ألقاب يطلقونها على قبائلهم لتخليد أفعالهم والتاريخ لهم.

وقبيلة بني غانم الهلالية جزء من هذه القبائل، فهي كغيرها من القبائل الأخرى لها ألقاب تحتفظ بها والغالب أن هذه الألقاب هي بمثابة حفظ تراث القبيلة التاريخي.

والغريب أن لقب هذه القبيلة يختلف كثيراً عن تلك الألقاب التي غالباً ما توصف بنوع من أنواع الصفات الحميدة فهو لقب يجمع صفات الطيب والنخوة وهذا يدل على عراقة نسب القبيلة وأنهم من العرب الأقحاح، وهذا اللقب هو بمثابة شاهد كبير على بطلان ما يدعيه البعض حول تاريخ هذه القبيلة، وهذا اللقب تعتز به القبيلة كلها، وهو:

■ صُلْب العرب

قال ابن منظور (ت٧٠٧هـ):

((الصُلْب: الحَسَبُ والصُلْب: القوة))[١].

---

(١) لسان العرب لابن منظور ١/ ٥٣٠.

وقال الأمام الزبيري (ت١١٩٠هـ):

((والصُلْب بالضم الحَسَبُ والقوة))[١].

فإشتقاق اللقب يدل على أن صُلْب معناه: القوة والحَسَبُ، وهذا وصف يعني أن بني غانم الهلالية من قبيلة كان لها صيت قوي وشأن عظيم وهذا وصف ينطبق عليها إذ أنه من المعروف أن بني عامر بن صعصعه من أقوى القبائل في جزيرة العرب ويكفيهم شرفاً أنهم أصحاب السير ذات الشهرة والمجد.

قال ابن حزم:

((وافتخار بني عدنان بقريش كفخر اليمانيين بالتبابعة والأنصار، بل قبائل عدنان أقرب أخوة إلى قريش من قبائل اليمن إلى الأنصار وإلى التبابعة ؛ فلم يبق إلا أن يسقطوا فخر الملك والدين ؛ إذ عمودها في عدنان ويقتصروا على فخر أهل الجاهلية فقط من الشجاعة والسخاء والحكمة والرياسة في قومهم والأيام المشهورة والشعر ولا مزيد ؛ إذا كان وجب أن تنظر قبائل هؤلاء بنظرائها من قبائل هؤلاء ؛ فوجدنا القبائل العظام من عدنان ثلاثاً، وهم:

- تميم بن مر[٢].
- وعامر بن صعصعه[٣].
- وبكر بن وائل[٤].

ووجدنا القبائل في اليمن العظام ثلاثاً أيضاً، وهي:

---

(١) تاج العروس للزبيري ١/ ٣٣٧.

(٢) قبيلة تميم لا زال لها بقايا وأغلبهم الآن حاضرة.

(٣) عامر بن صعصعه جد بني هلال التي منها قبيلة بني غانم وأيضاً جد قبيلة هتيم.

(٤) بكر بن وائل من ربيعة ويرجح البعض أنهم مع قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

- الأزد[1] بعد إسقاط الأنصار وملوكهم من كندة ولخم وغسان.
- وحمير بعد إسقاط ملوكهم[2].
- ومذحج[3].

فتعارض كل قبيلة من هذه قبيلة من تلك))[4].

والحَسَبُ يراد هنا معناه أن هذه القبيلة فيها رجال لهم تاريخ حافل وذياب بن غانم وأبوزيد الهلالي دليل يؤكد ذلك.

قال الأزهري (ت٣٧٠هـ) عن الإمام شمر في ((غريب الحديث)):

((الحَسَبُ الفعال الحسن له ولآبائهم ما أخذوا من الحساب إذا حسبوا مناقبهم، وقال المتلمس:

ومن كان ذَا أصل كريم ولم يكن   له حَسَبُ كان اللئيم المذمَّما



ففرق بين الحَسَبُ والنسب ؛ فجعل النسب أعدد الآباء والأمهات الى حيث انتهى والحَسَبُ: الفعال مثل الشجاعة والجود وحسن الخلق والوفاء، قلت: وهذا الذي قاله شمر صحيح وإنما سُمِّيت مساعي الرجل ومآثر آبائه حسباً لأنهم كانوا إذا تفاخروا عَدَّ المُفاخر منهم مناقبه ومآثر آبائه وحسبها فالحسْبُ العَدُّ والإحصاء والحَسَبُ: ما عُدَّ، وكذلك العَدُ مصدر عَدَّ يعُدُ والمعدود عدد))[5].

---

(١) الأزد الآن من أشهر قبائلها، هم قبيلة زهران وغامد والبقوم وقبيلة الدواسر.

(٢) حمير ومنهم قضاعة وهو قضاعة بن مالك بن مرة بن حمير ومن قبائلها جهينة وبلي وبني سعد بن خولان التي منها قبيلة حرب ومن قضاعة جرم والغلباء تغلب بن حلوان بن الحافي بن عمرو بن قضاعة.

(٣) مذحج الآن هم قبيلة قحطان المعروفة باسمها القديم ومنها قبيلة الهواجر.

(٤) جمهرة أنساب العرب ص ٤٨٨.

(٥) تهذيب اللغة للأزهري ٤/٣٢٩.

ويتضح لنا أن الحَسَب هُو ما يعد من الفعل الحسن من جهةالرجل وأجداده وأيضا ما يعد من المناقب.

ويكفيهم شرفاً أنهم صهر النبي ﷺ ولهم شرف أنهم يلتقون مع النبي ﷺ في مضر بن نزار وقيس عيلان وخندف أخوان.

إذن يتضح لنا أن صُلْب العرب لقب من ألقاب بني غانم الهلالية، وقد انتسبت القبيلة لهذا اللقب إبان ضعفها إلا أنه أدخل على مدلوله تشويش من قبل المستشرقين الغربيين من ناحية أصل اشتقاقه ومدلوله الصحيح، وغاياتهم في ذلك وجود مشابهه بالألفاظ وموافقة الحروف لبعض المعاني، وأيضاً لأهداف الغاية، منها بث التفرقة بين قبائل العرب وحقدهم على العرب.

ونجد أن للقبيلة الأم - وهي بني عامر بن صعصعه - أب هلال الذي تنحدر من قبيلة بني غانم الهلالية ألقاب في الجاهلية، ومنها:

جماجم العرب

ويعنون بالجماجم سادتهم ورؤساءهم، وهذا اللقب يخص بني عامر بن صعصعه كافة[1].

أثافيّ العرب

والإثفية بالجمع تعني العدد الكثير والجماعة من الناس، وهذا اللقب يخص كافة قبائل هوازن[2].

جمرة العرب

قال الخليل بن أحمد: ((الجمرة من العرب كل قوم يصبرون لقتال

(١) تاريخ هوازن وأنسابها لأحمد الجدع ص ١٨ عن المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٣٤/٤.

(٢) تاريخ هوازن ص ١٨ عن المفصل ٥/ ٥٧٠و٥٧١.

من قاتلهم لا يحالفون أحداً ولا ينضمون إلى أحدتكون القبيلة نفسها جمرة نصبرلمقارعة القبائل))[1].

وهذا لقب يختص ببني نمير بن عامر بن صعصعه لأنهم بقواجمرة لم تطفأ لأنهم لم يحالفواأحداً، وعندما هجا الشاعر جرير الخطفي بني نمير، بقوله[2]

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

فردّ عليه شاعرهم وهو الراعي النميري، فقال:

نمير جمرة العرب التي لم تزل في الحرب تلتهب التهابا
وإني إذ أسبُّبها كليباً فتحت عليهم للخسف بابا

وقال أيضاً:

ولولا أن يقال هجا نميراً ولم تسمع لشاعرها جواباً
لا رغبنا عن هجاء بنى كليبٍ وكيف يشاتم الكلابا !

وبهذا علمنا أن لقب ((صُلْب العرب)) له دلائله وشواهده التاريخية فله معناه التاريخي الصحيح فهو توثيق لتاريخ القبيلة، وهذا الوصف التاريخي لتلك القبيلة في الماضي ينطبق على تاريخ القبائل الهلالية، وقبيلة بني غانم قبيلة من القبائل الهلالية.

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ص١٦٠، انظر: تاريخ هوازن وأنسابها ص١٨.
(٢) الكامل لابن المبرد ٢/ ٢٣٣ والأغاني ٢٣/ ٣٥٣.

الفصل الخامس

أيام الهلالية في الجاهلية والإسلام وهجرتها

سوف نستعرض أيام بني هلال في عهد الجاهلية وصدر الإسلام، وأيضاً هجرتهم من عالية نجد وأسبابها وذلك لكونه يؤثر على المسار التاريخي للقبيلة وكذلك دورها في العهود السابقة الذي غالباً ما يرتكز على أمر القوة والضعف مما يعطي صورة واضحة للكشف عن هجرتها ودوافعها، ولعل القارئ يدرك ذلك، نلخصه فيما يلي:

١

■ أيام الهلالية في الجاهلية ■

كان للهلالية دور مندمج في أدوار حياة الجاهلية المعروفة بأيام العرب وأقلَّ المؤرخون من ذكرها وسبب ذلك أنهم كانوا يِعُدُّون أيّامهم ضمن أيام بني عامر ولا شك في أن بني هلال أو بعضهم كانوا يشتركون مع سائر بطون بني عامر بن صعصعه في حروبهم مع القبائل الأخرى، وهذا يعود إلى أن بني هلال بن عامر بن صعصعه لم يكن لهم شأن كبير وسيادة من بني عامر بن صعصعه، لأن السيادة عليهم كانت لبني كلاب بن ربيعة بن عامر ؛ فكان سيدهم خالد بن جعفر بن كلاب الذي قتل زهير بن جذيمة سيد بني عبس من غطفان قيس وخلص بني عامر بن صعصعه من الإتاوة

التي كانت تدفع لزهير بن جذيمة العبسي في الجاهلية، وعن ذلك يقول ورقاء بن زهير[1]:

أما كلاب فإنا لا نسالمها حتى يسالم ذئب الثَّلَّةِ[2] الرّاعي
بنو جذيمة حاموا حول سيدهم إلا أسيداً نجا إذ ثوب الداعي

وبعد مقتل خالد على يد الحارث بن ظالم الغطفاني تولى سيادة بني عامر بن صعصعه أخوه الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه[3].

فأبو زياد الكلابي يذكر لنا أن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه شهد يوم خزاري وكان على رأس مضر بن نزار، وكان كليب بن ربيعة التغلبي من بني وائل على رأس ربيعة بن نزار ويوم خزاري كان بين عدنان واليمن وهو أعظم أيام العرب في الجاهلية[4].

وقد كان الأحوص بن جعفر سيد بني عامر بن صعصعه فهو قائدهم وسيدهم في الجاهلية، فعندما حالفت بنو عبس بني عامر بن صعصعه عمدت إلى الأحوص[5].

وكان من سادة بني عامر علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن

---

(١) الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني ١١/ ٧٧ و٥٨.
(٢) الثلة هي الجماعة من الغنم.
(٣) الأغاني ١١/ ٨٩.
(٤) معجم البلدان لياقوت الحموي ٢/ ٢٣٠ ـ رسم خزار ونهاية الأرب للقلشندي ص٤١١ وخزاري جبل أحمر واقع إلى الجنوب من الرس بالقصيم على بعد ٤٩ كيلا وهو من بلاد عالية نجد، انظر بلاد القصيم للعبودي ٣/ ٨٨٩.
(٥) الكامل في التاريخ لابن الأثير ١/ ٥٨١.

جعفر وعامر ملاعب الأسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب وعامر بن الطفيل بن مالك، القائل[١]:

وإني وإن كنت ابن سيد عامر ... وفارسها المأمول في كل مركب
فما سوّدتني عامر عن قرابة ... أبـا الله أن أسمـو بـأم ولا أب
ولكنني أحمي حماها وأتقي ... أذاها وأرمي من رماها بمنكب

ولعل وصف زهير بن جذيمة لبني عامر بن صعصعه يكشف لنا دور بني هلال في عهد الجاهلية، **فيقول زهير**:

((أما بنو كلاب فكالحيَّة إن تركتها تركتك وإن وطئتها عضتك، وأما بنو كعب فإنهم يصيدون اللأى[٢] وأما بنو نمير فإنهم يرعون إبلهم في رؤوس الجبال وأما بنو هلال فيبيعون العطر))[٣].

وأشهر أيام بني هلال في الجاهلية يوم الوتدة أو الوتدات، والوتدة موضع بالدهناء من بلاد بني تميم أغار بنو هلال في هذا اليوم على نَعَمِ بني نهشل من تميم فأدركهم بنو نهشل فقتلوا بني هلال، وما أفلت ممن أغار من بني هلال إلا رجل واحد وذكر ياقوت الحموي أنه قتل في ذلك اليوم ثمانون رجلاً من بني هلال[٤].

وكان للأزد يومان على بني هلال في الجاهلية:

- الأول: قال أبو الفرج الاصفهاني:

((أغار عوف بن الحارث بن الأختم على بني هلال بن عامر بن

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٨٢و٢٨٣.
(٢) يريد الثور الوحشي.
(٣) الأغاني ١١/٨١.
(٤) ديوان النقائض ١/٣٨٩ومعجم البلدان ٤/٤٤٤.

صعصعه في يوم داجٍ مظلم، فقال لأصحابه: انزلوا حتى أعتبر لكم، فانطلق حتى أتى صرماً من بني هلال[1] وقد عصب على يد فرسه عصاباً ليظلع فيطمعوا فيه فهجم بهم على أصحابه بني سلامان، فأصيب يومئذٍ بنو هلال وملأ القوم أيديهم من الغنائم))[2].

- **أما اليوم الثاني: فقال عنه أبو عمرو (ت٢١٣هـ):**

((اجتاز قوم حجاج من الأزد ببني هلال بن عامر بن صعصعه، فعرفهم ضمرة بن ماعز سيد بني هلال، فقتلهم هو وقومه وبلغ ذلك حاجزاً[3] فجمع جمعاً من قومه وأغار على بني هلال فقتل فيهم وسبى منهم))[4].

وشهدت بنو هلال أيام الفجار[5]، فدخلت في أيامها كيوم نخلة وكان من أمر ذلك اليوم: أن البراص الكناني قتل عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه، وكان بنو هلال أخوال عروة الرحال الذي هاجت الحرب بسبب مقتله؛ فأمه هي نفيرة بنت أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعه فقال لبيد بن ربيعة العامري يستنهض بني عامر بن صعصعه للأخذ بثأر عروة[6]:

فأبلغ إن عرضت بني كلاب ... وعامر والخطوب لها موالي
وبلغ إن عرضت بني نمير ... وأخوال القتيل بني هلال

---

(١) الصرم بالكسر أي الجماعة.

(٢) الأغاني ٢١٢/١٣.

(٣) جاجز هو جاجز بن عوف بن الحارث الزهراني الأزدي.

(٤) الأغاني ٢١٦/١٣.

(٥) سميت هذه الأيام بأيام الفجار لأنها وقعت في الأشهر الحرم ففجروا فيها واستحلوا الحرمات.

(٦) الأغاني ٦٥/٢٢ وديوان لبيد بن ربيعة ص٢٧٦.

بأن الوافد الرحال أمسى مقيماً عند تيْمن ذي الظلال

ودخلت بني هلال أيضاً يوم شمْطة وهو موضع من سوق عكاظ بقيادة ربيعة بن أبي ظبيان بن ربيعة بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعه[1].

وخبر هذه الحروب مشهور في التاريخ ولا حاجة للإطناب في ذكرها.

وقد كان بنو هلال في الجاهلية على الشرك ويعبدون الأصنام كباقي العرب في عقيدتهم، وكان لهم صنم بتبالة يقال له ذو الخلصة[2] وكان مرْوةً بيضاء منقوش عليها كهيئة التَّاج وكانت مجموعة من القبائل تعبُده وتعظمه وتهدي له، وهي: خثعم وبجيلة والحارث بن كعب وجرم بن زبان[3] وزبيد والغوث بن مر بن أدّ ودوس وأزد السراة وباهلة وبني هلال بن عامر، وكان سدنته من بني هلال بن عامر بن صعصعه[4].

٢

■ أيام الهلالية في الإسلام ■

ولما جاء الإسلام كان شأن بني هلال كشأن عامة العرب، فقد انتشر الإسلام بينهم انتشاراً بطيئاً، فقبل به أولئك الذين تفكروا في حقيقته، واتخذه أكثرهم عدوّاً لأسباب قبلية أو شخصية.

---

(١) الأغاني ٦٩/٢٢.

(٢) الأصنام لابن الكلبي ص٥٣ والمحبر لابن حبيب ص ٣١٧ وجمهرة أساب العرب ص ٤٩٢.

(٣) جرم بن زبان عمه تغلب الغلباء وقد كانت منازلها تربة ورنية ومنهم بنوسبيع انظر التعليقات للهجري١٦٩٨/٤.

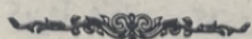
(٤) المحبر لابن حبيب ص ٣١٧ والأصنام ص٣٥.

ولهذا نجد أنه عندما أرسل النبي ﷺ قرة بن حصين بن فضالة العبسي الغطفاني إلى بني هلال ليدعوهم إلى الإسلام قاموا بقتله(١).

وقد أشترك قومٌ من بني هلال في يوم حنين في سنة ٨هـ، فقد اجتمعت قبائل هوازن وفيها بطون بني عامر بن صعصعه لحرب الرسول ﷺ وخبر هذا اليوم مشهور وإنما يهمنا منه خبر بني هلال، فقد ذُكر أنه لم يشترك منهم في ذلك اليوم إلا عدد قليل(٢).

وقد أشار إليهم العباس بن مرداس السلمي بقوله(٣):

وصرماً من هلال غادرتهم ... بأوطاس تعفَّر بالتراب



والصرم مجموعة بيوتٍ انقطعت عن الحي الكبير وهذا يؤكد أنهم قلّة وذكر فيمن شهدها منهم زيد بن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعه(٤)، والشاعر حميد بن ثور الهلالي ثم أسلم، ووفد على النبي ﷺ(٥).

ومع هذا فقد أسلم من بني هلال أقوام، وقد حظي بنو هلال في صدر الإسلام بمصاهرة النبي ﷺ في اثنتين من نسائه ؛ هما: أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبدالله بن عمر بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعه وأم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بحير بن الهزم بن رؤيبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعه(٦).

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٥١.
(٢) السيرة النبوية ٩٠٧/٤وتاريخ الطبري ٧١/٣.
(٣) السيرة النبوية ٩٠٧/٤.
(٤) جمهرة النسب لابن الكلبي ٥٩/٢.
(٥) أسد الغابة١٠٢/٢وتجريد أسماء الصحابة ١٤٠/١.
(٦) جمهرة النسب ٥٩/٢ والسيرة النبوية ١٠٦١/٤.

ولعل مصاهرة بنو هلال للنبي ﷺ دفعتهم إلى السيادة وبروز شأنهم من بين قبائل بني عامر بن صعصعه، ولهذا نجد النابغة الجعدي قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه، يفتخر بهم في قوله[1]:

وشاركنا قريشاً في نقاها   وفي أنسابها شرك العنان
بما ولدت نساء بني هلال   وما ولدت نساء بني أبان

هذه أبرز أيام بني هلال في الجاهلية وبدء الدعوة للإسلام، ويتبين لنا أن بني هلال في الجاهلية كانوا قوماً مُغلَّبين ليس لهم يوم من الأيام على غيرهم من القبائل، وهذا يفسر ما مرَّ بنا من قلة الاعلام المشهورين منهم في الجاهلية، إذ كانت شهرة الرجل الجاهلي تقوم غالباً على فروسيته أو شاعريته ولعل ذلك ناتج عن قلة بني هلال مما أدى إلى ضعف شأنهم وبُعد السيادة عنهم في الجاهلية.

وأما في صدر الإسلام فقد وجه ضربة للقبلية العصبية، فكانت القبائل الهلالية ممن تأثر بتلك الضربة ولا نستطيع أن نصنف الهلاليين تصنيفاً خاصاً بحيث نجنح كما جنح بعض المؤرخين فنقول: أن العصبية القبلية هي الدافع الأكبر المسيطر على القبائل الهلالية في تلك العهود.

بل نقول: الصحيح هو ما أثبته تاريخهم، وهو أنهم كانوا أيام ذوبان العصبية القبلية كسائر المسلمين يتحركون بعقيدتهم، أما أيام التفكك

---

(١) جمهرة النسب ١/٥٥ وبني أبان هم من أبان بن بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه، فقد تزوج أمية بن عبد شمس آمنة بنت أبان، فولدت له: العاص وأبا العاص والعيص وهي جدّة داهية المسلمين عمر بن أبي العاص.

القبلي فكانوا ككثير من القبائل العدنانية والقحطانية يتحركون بدافع العصبية القبلية[1].

٣

■ هجرة الهلالية وأسبابها ■

لما كان موضوعنا يخص قبيلة بني غانم من زغب من الهلالية ينبغي علينا معرفة هجرة الهلالية وجوانبها، ومن ذلك ما يخص بني غانم من زغب ولعلنا نعرف من خلال ذلك ما يتعلق بوجود بني غانم الذين اشتهروا بالمصادر القديمة بإسم زغب، فنقول:

لعل من أهم أسباب هجرة القبائل العربية من موطنها الأم، هو:

- النزوح والانتجاع والارتحال، وهذا أمر طبيعي.

- وقد يكون الإجبار على الفرار أو الهروب من ويلات الحروب، وهذا سبب سلطاني.

وكانت القبائل الهلالية العرب الأقحاح من هذه القبائل التي خضعت لهذه الظروف البيئية العربية فكان الارتحال والانتجاع والقهر السلطاني سمة في مسار تاريخها.

وقد خضعت القبائل الهلالية لتلك القوانين والأعراف العربية بكل خصائصها، فإلى جانب خاصة الإرتحال خضعوا أيضاً لإسلوب الحياة العربية في خلافاتها واتجاهاتها القبلية ما بين قيسية ويمنية أو عدنانية وقحطانية[2].

---

(١) بنو هلال أصحاب التغربة ص ٤٥.

(٢) بتصرف من هجرات الهلاليين ص ٤٢ وبنو هلال أصحاب التغربة ص ٤١ و٤٢.

وفي عهد دولة بني أمية التي كانت دولة متعصبة للعرب دخلت القبائل القيسية ومنها الهلالية في النزاعات بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم، فانضمت القبائل القيسية ومنها الهلالية إلى ابن الزبير وانضمت اليمانية مع ابن الحكم والتقوا بقرب مرج رهط سنة ٦٤هـ وكانت بينهم معركة طاحنة انهزمت فيها القبائل القيسية[١].

ونتج عن تلك، الميل الى الارتحال بعيداً عن تلك النزاعات، ورافق ذلك تشجيع استيطان من الدولة لأبناء القبائل العربية في البلاد المفتوحة نشراً للإسلام والعربية من جانب، وتحقيقاً للإستقرار والتلاحم بل الإمتزاج الحضاري من جانب آخر.

وقد أثر ذلك على القبائل القيسية عامةً والهلالية خاصة ؛ مما جعل القيسية تندفع نحو حدود الإسلام في أفريقية وذلك نتيجة لسياسات الأمويين، فيذكر لسان الدين بن الخطيب الغرناطي (ت٧٧٦هـ) إن من ضمن القبائل التي اشتركت مع موسى بن نصير في فتح الأندلس سنة ٩٣هـ عبس وهلال وكلاب وهذه قبائل قيسية[٢].

ويذكر المؤرخ الكندي (٣٥٠هـ)[٣] أن في ولاية الوليد بن رفاعة الفهمي نزلت قيس، ومنها عامر بن صعصعه في مائة بيت منهم في الحوف الشرقي ببلبيس قاعدته وذلك سنة ١٠٩هـ.

ولما كانت القبائل القيسية ومنها الهلالية أميل إلى الروح العراقية، وطبيعتها لعدم وجود فاصل مكاني كبير مع نجد المقر الرئيسي لتلك القبائل نجد أن من الهلاليين من رحل إلى العراق واستوطن هناك فيذكر

---

(١) تاريخ الطبري ٦/٥٣٥ ومروج الذهب للمسعودي ٣/٨٨ و٨٩.

(٢) هجرات الهلاليين ص٤١ عن العرب والعروبة لمحمد عزة ٣/٣٣٢والنزاعات القبلية لإحسان النص.

(٣) تاريخ ولاة مصر ص٦٤.

لنا المؤرخ الطبري أن لبني هلال محلة بالكوفة سنة ١٢٠هـ ولهم مسجد يعرف بمسجد بني هلال[(١)].

وبسقوط دولة بني أمية سنة ١٣٢هـ وسيطرة دولة بني العباس التي علا فيها شأن الفرس والأجناس الأخرى كالأتراك، شعر الهلاليون بنوع من الانفصال عن تلك الدولة بسبب القهر السلطاني[(٢)].

ولعل مما نتج عن ذلك هو توتر العلاقات بين بني هلال والعباسيين مما دفع الهلالية لإعتراضهم قوافل الحجاج حيث كان طريق الحجّ يمر في وسط ديار بني هلال.

ففي سنة ٢٣٠هـ إعترض بنو هلال قوافل الحاج بالقرب من ذات عرق.

وفي سنة ٢٣١هـ وجه الخليفة الواثق العباسي بغا الكبير التركي لتأديب القبائل الهلالية، فكان من أمر بغا التركي أنه قام وأخذ المفسدين من بني هلال وكانوا ألفاً وخمسمائة رجل وحبسهم بالمدينة المنورة وكان من أمرهم بالمدينة أنهم قتلوا[(٣)].

وأثناء ظهور القرامطة في البحرين وبروزهم كقوة معادية للعباسيين كان من أمر القبائل الهلالية أنهم انضموا للقرامطة.

ففي سنة ٢٨٦هـ يذكر ابن الأثير أن بني كلاب وبني عقيل والحريش اجتمعوا مع أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي[(٤)].

وفي سنة ٣٠٣هـ توفي أبي سعيد وتولى ابنه أبو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي، حيث إننا نجد من القبائل التي انضمت إليه بني عامر بن صعصعه، ومنها القبائل الهلالية قال ابن خلدون:

---

(١) بنو هلال أصحاب التغربة ص ٤٥.

(٢) هجرات الهلاليين ص ٤٤.

(٣) الكامل ٧/٤٩٥ والمنتظم ١٢/٤٠٢.

(٤) الكامل في التاريخ لابن الأثير٧/ ٤٩٤.

((ودخل في دعوته جماعة من بني سليم بن منصور وبني عامربن صعصعه))[1].

ولم يذكر ابن خلدون بني هلال من القبائل المتغلبة على البحرين، فقد قال:

((كان بأعمال البحرين خلق من العرب وكان القرامطة يستنجدونهم على أعدائهم ويستعينون بهم في حروبهم، وربما يحاربونهم ويقاطعونهم في بعض الأوقات وكان أعظم قبائلهم هناك بنو ثعلب وبنوعقيل وبنوسليم، وأظهرهم بالكثرة والعزة بنو تعلب))[2].

ومن المؤكد في المصادر التاريخية أن القبائل الهلالية كانت من القبائل التي دعمت القرامطة في بلاد الشام كما سيأتي.

ومما هو ثابت تاريخياً أن انضمام القبائل الهلالية وأخوتهم من قبائل بني عامر بن صعصعه للقرامطة في حركتهم المناوئة للعباسيين لم يكن ايمانا من هؤلاء الطاعنين العرب البدو بمبادئ القرامطة الهدامة بل كان مجرد خروج على العباسيين بسبب سياساتهم اعتقاداً منهم بأن انضمامهم للقرامطة يقوي شوكتهم ضدهم.

وجانب آخر أدى إلى هذا الانضمام، وهو التعبير عن النزعة القبلية التي بدأت تظهر في الهلالية بعد أن كان الاسلام قد أخفاها في نفوسهم[3].

وأيضاً تم هذا الانضمام في فترة تزعزعت فيها القيم والافكار إلى حد بعيد.

وفي سنة ٣٦٢هـ تغلب الفاطميون العبيديون على مصر أيام المعز

---

(١) تاريخ ابن خلدون٤/٨٩.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٤/٩١.

(٣) تاريخ الطبرى٩/١٢٩والمنتظم ١١/١٥٠والكامل في التاريخ لابن ٧/١٢وبنو هلال أصحاب التغربة ص ٤٦.

لدين الله أبي تميم معد بن المنصور الفاطمي العبيدي (ت٣٦٥هـ)، وكان من أمره أنه لما عزم على الرحيل عن المغرب إلى مصر عهد بولاية إفريقية والمغرب إلى بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجي البربري، فعهدت ولاية إفريقية والمغرب من قبل الفاطميين لبلكين وأولاده على أن يكونوا موالين لهم[١].

وفي سنة ٣٦٣هـ خرج بنو هلال على الحجاج فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وضاق الوقت؛ فبطل الحجّ، ولم يسلم إلا من مضى مع الشريف أبي أحمد الموسوي والد الراضي على طريق المدينة فتم حجهم[٢].

ولعل هذه الحادثة كانت بدافع اظهار الشغب والتمرد ضد العباسيين حيث إننا نجد أن علاقة الهلالية مع القرامطة أصابها توتر بسبب ضعف القرامطة مما دفع الفاطميين إلى توطيد علاقتهم مع القبائل الهلالية حرصاً على استغلالهم في حروبهم.

ففي سنة ٣٦٨هـ تم استيلاء الفاطميين على بلاد الشام وطرد القرامطة منها من قبل العزيز بالله الفاطمي العبيدي (ت٣٨٦هـ)[٣].

وقام العزيز بالله على أثرها بنقل بني هلال الذين كانوا عوناً للقرامطة ببلاد الشام إلى مصر وأنزلهم بالحوف الشرقي[٤] وبلاد الصعيد.

قال ابن خلدون عن ذلك:

((وكان القرامطة قد تغلبوا على أمصار الشام، فانتزعها العزيز منهم وردهم على أعقابهم الى قرارهم بالبحرين ونقل أشياعهم من العرب من

---

(١) أتعاظ الحنفاء ١/١٧٧.

(٢) الكامل في التاريخ ٨/٦٤٧.

(٣) أتعاظ الحنفاء للمقريزي ١/٢٨٨.

(٤) الحوف الشرقي قاعدته بلبيس.

بني هلال وسليم، فانزلهم بالصعيد بالعدوة الشرقية من بحر النيل فاقاموا هناك، وكان لهم اضرار بالبلاد))[1].

واستقرت القبائل الهلالية في مصر وأصبحت تحت نفوذ الفاطميين التي لا زالت متمسكة بمذهبها الشيعي وكانت بلاد المغرب تحت النفوذ الفاطمي، وكان ولي إمارة بني زيري عليها للمعز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زيري الصنهاجي منذ سنة ٤٠٧هـ وكان المعز بن باديس منحرفاً عن مذهب الشيعة ويعتنق مذهب السنة مما أثر ذلك في علاقة هذا الأمير مع الفاطمين في مصر حيث تبدلت تلك العلاقة، ففي عهد المستنصر بالله الفاطمي (ت٤٨٧هـ) أعلن المعز بن باديس سنة ٤٤٠هـ خروجه على طاعة الخليفة الفاطمي وأمر بحذف اسمه من الخطبة والسكة والطرز وأقام الخطبة للقائم بأمر الله العباسي (ت٤٦٧هـ) كما أمر بلبس السواد شعار العباسيين وأعد أعلاماً سودا وملابس سوداء لرجال الدولة[2].

فاستاء الخليفة المستنصر بالله الفاطمي من خروج المعز بن باديس عليه، وإقامته الخطبة للخليفة العباسي وعول على الانتقام منه؛ فأشار عليه الوزير أبو محمد الحسن بن علي اليازوري بأن يستعين بالقبائل الهلالية الذين استقروا في صعيد مصر - في محاربة بني زيري، وكان أختيار الفاطميين لقبائل بني هلال ومن معهم لأسباب عدة:

١ - تم اختيار هؤلاء نظراً لخبرتهم في القتال عند اشتراكهم مع القرامطة في معارك كثيرة ضد العباسيين في الكوفة بالعراق وضد الطولونيين والأخشيديين والفاطمين في بلاد الشام.

٢ - نظراً لأن بني هلال ومن معهم يتمتعون بميزة الفروسية ووعيهم بدروب الصحراء وقدرتهم على تحمل أجوائها.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٦/ ١٣.

(٢) البيان المغرب ص٤١٥ وأتعاظ الحنفاء ٢/ ٦٥.

٣ - اسناد هذه المهمة الحربية إلى بني هلال ومن معهم ليشعروا بأن لهم شخصية مستقلة وهذا ما يرضي فضولهم ويشبع غرورهم.

٤ - العامل الهام جداً في نظر الفاطميين هو التخلص من عبث قبائل بني هلال وأذاهم داخل مصر[١]، فإذا انتصروا أصبحوا أعواناً للدعوة وعمالاً للدولة في أفريقية وإذا هزموا ضعف أمرهم وتخلصت الخلافة من عدوانهم؛ فلقي هذا الرأي قبولاً في نفس المستنصر وعهد الوزير اليازوري إلى أمير الأمراء مكين الدولة أبو علي الحسن بن ملهم - الذى اشتهر بحسن رأيه لهم الوزير الفاطمي إجازة النيل وقال للهلالية:

((قد أعطيتكم المغرب، وملك المعز بن بلكين الصنهاجى، العبد الآبق فلا تفتقرون))[٢].

فسارت القبائل الهلالية، وهم بنو زغب والأثبج ورياح وعدي وجشم والخلط وسفيان إلى برقة ولما نزلوا بها فتحوا أمصارها واستباحوا ثم مضوا في سيرهم إلى إفريقية فالتقوا بجيوش المعز بن باديس التى كانت تضم من العرب والعبيد والبربر ودارت بين الفريقين في ذى الحجة سنة ٤٤٣هـ ولكن حدث في القتال أن جند العرب الذين كانوا مع المعز استهوتهم العصبية العربية ؛ فانصرفوا عنه وآثروا الانضمام إلى عرب الهلالية كما خذله أنصاره من زناتة وصنهاجة ؛ فحلت به الهزيمة، ونجا بنفسه مع بعض أتباعه إلى القيروان[٣].

على أن القبائل الهلالية ما لبثوا أن تعقبوا معز بن باديس ؛ فصدوا

---

(١) الألف سنة الغامضة ٣/ ٢٩١.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٦/ ١٤.

(٣) الكامل في التاريخ ٩/ ١٩٧ وتاريخ ابن خلدون ٦/ ١٥.

القيروان وحاصروها وأخذوا يعيثون فيها فساداً وخربوا عمرانها، كما أتوا على معالمها مما اضطر أهلها إلى الرحيل عنها.

ويذكر الشاعر ابن شرف (ت٤٦٠هـ) ما حل بالقيروان، وأصاب أهلها على يد بني هلال وقد ذكر منهم قرة وزغب ورياح، فقال[١]:

وللسهم دون القيروان تسهم   وما شوكه إلا ظبىً[٢] ورماح
وقرة قد قرَّتْ هناك عيونها   وزغبة ريشت زغبها ورياح



وضعف منذ ذلك التاريخ شأن بني زيري؛ فأشار المعز بن باديس على رعاياه بالانتقال إلى المهدية وأخذها مقراً له[٣] ولم يزل مقيماً بها حتى توفي سنة٤٥٤هـ فخلفه ابنه تميم الذي تقلص في عهده ملك بني زيري حتى لم يعد يجاوز جزءاً من الساحل يحيط بالمهدية[٤].

ونلاحظ من خلال هذا الطرح التاريخي أن من أسباب هجرة القبائل الهلالية من موطنها التالي هو:

- وقوف القبائل الهلالية ضد الدولة العباسية.

- دخول الهلالية في النزاعات السياسية كسياسات القرامطة والفاطميين.

وأما القول أن سبب هجرة القبائل الهلالية هو القحط والجوع؛ فأعتقد أن هذا القول لا يدعمه دليل، وإنما الصحيح هو ما أثبتناه، ولعل

(١) ديوان ابن شرف ص٤٦.
(٢) الظبى: السيوف.
(٣) الكامل في التاريخ ٩/١٩٧.
(٤) تاريخ الدولة الفاطمية لمحمد سرور ص٣٦٣.

البعض يستند على ما يرويه البعض من الأشعار الهلالية، كقول الشاعر الهلالي[1]:

ثمان سنين ما هوى نجد قطرة ولا مـزنـة غـرا ولا بـذار

ولك الله صبيان لنا ما تغيروا بسن ضحوك يعجب الخطار

والبيت ليس فيه دلالة تاريخية تثبت أن سبب هجرتهم هو القحط والجوع وإنما يفيد بوقوع قحط بأرض نجد وإنه استمر ثمان سنين.

وتذكر التواريخ أنه في سنة ٤٤٤هـ قصر مدّ النيل ولم يكن في المخازن السلطانية شئ من الغلال؛ فاشتدت المسبغة بمصر.

وفي سنة ٤٤٦هـ نزع السعر ووقع البلاء واشتد الأمر على الناس.

ودام هذا القحط سبع سنين وقيل ثمان أو تسع وكان هذا القحط ما عهد بمثله منذ زمان يوسف عليه السلام واستمر هذا القحط إلى سنة ٤٦٦هـ[2].

وأيضاً نفهم أن هجرة القبائل الهلالية تمت على مراحل متنوعة على النحو التالي:

١ - هجرتهم من عالية نجد إلى شرق جزيرة العرب حول البحرين وبلاد الشام وكان ذلك منذ سنة ٣٠٣هـ حتى ضعف القرامطة تقريباً قبل سنة ٣٦٨هـ.

٢ - هجرتهم من بلاد الشام إلى الحوف الشرقي من البلاد المصرية، وبلاد الصعيد من مصر في سنة ٣٦٨هـ بأمر من العزيز بالله الفاطمي، ومن الثابت أن انتقالهم من بلاد الشام كان ما بين سنة ٣٦٨هـ وسنة ٣٨٦هـ.

(١) الشوارد لابن خميس ٣/٩٩ والديوان الشعر العامي ١/١٠٧.

(٢) أتعاظ الحنفاء ١/٧٠ وبنو هلال أصحاب التغربة ص ٥٨و٥٩.

وبهذا نعلم أن هجرة القبائل الهلالية كانت بسبب العوامل السياسية التي دخلت القبائل الهلالية طرفاً في أحداثها مما أدى إلى هجرتهم من أرض نجد إلى شرق جزيرة العرب ومن ثم إلى بلاد الشام وبلاد مصر وبعدها إلى المغرب.

الفصل السادس

تاريخ قبيلة بني غانم الهلالية وهجرتها

اتضح لدينا من خلال ماسقناه من نصوص المؤرخين عن نسب بني غانم الهلالية أنهم اشتهروا بإسم زغب في المصادر القديمة وخصوصاً تحفة المشتاق لإبن بسام.

وقبل أن أذكر حوادث قبيلة بني غانم يجب التحدث عن نقطة مهمة تتعلق بتاريخ قبيلة بني غانم وهي مسألة وجود بني هلال في جزيرة العرب بعد التغربة، فأقول:

أفادت السياقات التاريخية أن القبائل الهلالية وهي زغب ورياح والأثبج وقرة هاجروا من أرض نجد أيام القرامطة وكان ذلك قبل سنة ٣٦٨هـ، وانتشروا في تلك الفترة في بلاد الشام وانتقلوا منها إلى بلاد مصر وذلك أيام الحاكم العزيز بالله الفاطمي سنة ٣٦٨هـ.

وهذا التاريخ أي سنة ٣٦٨هـ يفيد انتقال القبائل الهلالية إلى بلاد مصر.

ومن بلاد مصر انتقلت القبائل الهلالية إلى المغرب وذلك في سنة ٤٤٤هـ.

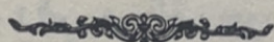
ونستنتج من تلك الإفادات التاريخية عن هجرة بني هلال أنهم انتقلوا

من عالية نجد أوائل القرن الرابع الهجري وليس صحيحاً ما يقال أن ذلك كان في سنة ٤٤٤هـ وإنما هذا التاريخ هو تاريخ انتقال بني هلال من الديار المصرية إلى بلاد المغرب.

وإذا علمنا أن انتقال بني هلال من عالية نجد في أوائل القرن الرابع، فإننا نستبعد أن لا يكون لهم وجود أو بقية منهم في عالية نجد إذا سلمنا للقول القائل أنه لا يوجد بقايا للهلالية بعد التغريبة في جزيرة العرب.

لكن مصادر التواريخ القديمة تذكر أن لبني هلال بقايا وبعد مقارنة تلك المصادر مع القرائن التاريخية الدالة على أن قبيلة بني غانم من قبيلة زغب الهلالية اتضح لدينا أن المراد ببقايا بني هلال هم بقية من زغب الهلالية وهم قبيلة بني غانم حيث اشتهروا بإسم زغب الهلالية في تلك الفترات ويؤكد ذلك قول راشد الخلاوي:

غدت يوم وردتنا لثليما بجهمه　　زغب ومعنا من سبيع قبايل



وراشد الخلاوي قديم العهد، وقريب العهد من تلك الأحداث التاريخية التي أشار إليها ابن الجوزي والذهبي وابن بسام.

بهذا نعلم أن بني غانم اشتهروا باسم زغب الهلالية حيث كانت لهم أحداث تاريخية، وأنهم المعنيون بتلك الأحداث.

ومن الأدلة التي تؤكد وجود بقايا لبني هلال ما ذكره ابن فضل الله حيث ذكر من القبائل التي انضمت إلى حلف آل فضل في القرن السابع والثامن الهجري زغب الهلالية والمراد هنا بقية من بني زغب وهم قبيلة بني غانم.

قال ابن فضل الله العمري عن آل فضل:

((وينضم إليهم ويدخل فيهم من سائر العرب: زغب من هلال،

والحريث وبنو كلب وبنو كلاب وآل بشار وخالد الحجاز وبنونفيل بن كرز وبنو رحيم وبنو حي وقمران والسراحين))[1].

ويذكر ابن خلدون حدود آل فضل بقبلة الشام وهي جزيرة العرب ويحدد القبلة بشرق الوشم ومعنى هذا أنهم على امتداد شرق الوشم إلى تخوم الحجاز غرباً فكل هذا يعتبر قبله وإذا علمنا أن أحلاف آل فضل بادية ببرية الحجاز وأضفنا ذلك إلى نص ابن خلدون علمنا أن قبيلة زغب - أصل بني غانم - توغلوا في نجد إلى شرق الوشم.

وهذا ما نفهمه من قول الشيخ عبدالرحمن السويداء:

((زغب من بني هلال العامريين، وقد ورد أول ذكر لها في حوادث ٣٩٣هـ - ١٠٠١م واستمر نشاطهم حتى ٩٩٩هـ - ١٥٩٠م، وموطنهم في الشمال الشرقي من نجد بطريق الحج البصري وكان لهم شوكة وقوة يضمنون بموجبها الحاج البصري))[2].

ويتبين لنا من خلال هذه المحصلة التاريخية أن بني زغب لهم بقايا في جزيرة العرب وهم قبيلة بني غانم الهلالية.

ويتضح أيضاً أن بني غانم اشتهروا عند المؤرخين باسم زغب ولهذا نجد إشارتهم مختصرة بإسم زغب ولا شك أن المراد هنا بني غانم ومن المستحيل أن تبقى قبيلة كقبيلة زغب على اسمها القديم على مرور تلك القرون مع قلتها. ومن المعروف في علم الأنساب أنه إذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً والفروع قبائل والبطون فروعاً والأفخاذ بطوناً والعوائل أفخاذاً كما نفهم من قول الإمام الماوردي[3].

---

(١) الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد للسويداء ٣/ ٧٠.

(٢) الألف سنة الغامضة ٢/ ١٧٤.

(٣) نهاية الأرب ص٢٠.

وهنا نورد الحوادث التاريخية عن بني غانم الذين اشتهروا باسم زغب الهلالية.

سنة ٣٩٣هـ و٣٩٩هـ:

قال المؤرخ ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في أحداث سنة ٣٩٩هـ:

((وأخذ بنو زغب الهلاليون وكانوا ستمائة رجل حاج البصرة وأخذوا منهم زيادة على ألف ألف دينار))[١]

وقد نقل هذا الخبر الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ)؛ فقال:

((وأما ركب البصرة فأخذه بنو زغْب الهلاليون، قال ابن الجوزي في منتظمه يأخذون للركب ما قيمته ألف ألف دينار))[٢].

وقال في موضع آخر:

((وأما ركب البصرة، فخاطروا فأخذتهم بنو زغبة))[٣].

سنة ٨٥٨هـ:

قال ابن بسام (ت١٣٤٦هـ):

((وفيها غزا زامل بن جبر العقيلي العامري من الأحساء ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية وقصدوا بوادي زغب والعوازم، وهم على اللباهية فصبحهم وأخذهم وقتل منهم عدة رجال ثم رجع إلى وطنه))[٤].

---

(١) المنتظم لابن الجوزي ١٥/٦٨.

(٢) العبر في خبر من غبر ٢/ ١٩٤.

(٣) دول الإسلام ١/ ٣٥٢.

(٤) اعتمدنا على نسخة مصورة من النسخة الأصل التي نسخها الأستاذ المصري المدعو محمد نورالدين بن السيد بن عوض آل شريه والموجودة في مكتبة الاوقاف في وزارة الاوقاف بعنيزة، انظر: مؤرخي نجد للشيخ حمد الجاسر عن ابن بسام ومخطوطة)تحفة المشتاق) في مجلة العرب ج ٩ س ٥ ربيع الأول ١٣٩١هـ=

سنة ٨٧٩هـ:

في هذه السنة أخذ آل كثير والعوازم وزغب قافلة كبيرة لأهل نجد على اللصافة وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال والأمتعة الشيئ الكثير[1].

سنة ٩٠٠هـ:

في هذه السنة غزا أجود بن زامل من الأحساء بجيش كبير من الحاضرة والبادية وصبح بوادي زغب الهلاليين والعوازم وهتيم على ثاج وغنم منهم شيئاً كثيراً وقتل عدة رجال من الفريقين ثم توجه إلى نجد، وصبح الدواسر على الرويضة وأخذهم وقتل منهم عدة رجال[2].

سنة ٩٣٤هـ:

في هذه السنة أخذوا الدواسر وزغب وسبيع قوافل عنزة في العرمة وهي خارجة من الأحساء وقتل من الجميع عدة رجال[3].

سنة ٩٥٣هـ:

قال ابن بسام:

((وفيها أخذوا هتيم وزغب وسبيع قوافل عنزة على اللصافة، وكانوا قد اكتالوا من البصرة))[4].

= ص٩٠٠، وانظر الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد ٢/٣٨و٣٩ عن الأحداث التاريخية، اللباهية: وهي تصحيف اللهابة.

(١) تحفة المشتاق ص١٢ والألف سنة الغامضة ٢/٤٢.

(٢) تحفة المشتاق ص ١٦ والألف سنة الغامضة ٢/٤٦.

(٣) تحفة المشتاق ص ٢٢ والألف سنة الغامضة ٢/٥١.

(٤) تحفة المشتاق ص٢٥ والألف سنة الغامضة ٢/٥٤.

سنة ٩٥٥هـ:

وفي هذه السنة صبحوا عنزة العوازم وزغب على ثاج وأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال[١].

سنة ٩٩٩هـ:

في هذه السنة تناوخ الدواسر وآل مغيرة في الخرج ومع الدواسر جنب من قحطان وآل رمعة من قحطان، ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل كثير وآل صلال من الفضول وآل زغب من هلال وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وأكلت الابل أوبارها من طول المناخ ثم التقوا، واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم وغنم منهم آل مغيره وأتباعهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدد كثير وممن قتل من مشاهير الدواسر خلف بن غناي من المساعرة ورفيح بن فهيد شيخ الشكرة وخليف بن هداي شيخ الغييثات، ومن قحطان مرزوق بن هزاع ومخلف بن سرور ومن سبيع جبر بن قاعد وعلي بن سحمان ومن السهول مغضب بن بشر[٢].

سنة ١٠٠٠هـ:

قال ابن بسام:

((في هذه السنة إستولى الترك على بلد الأحساء وضواحيها، ورتبو فيها عساكر وبنوا حصونا، واستقر فيه فاتح باشا من قبل الترك، وانقضت دولة آل أجود الجبري العقيلي العامري فسبحان من لا يزول ملكه))[٣].

ومن هذا الخبر استنتج الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري أن ممدو

---

(١) تحفة المشتاق ص ٢٥ والألف سنة الغامضة ٢/ ٥٤.

(٢) تحفة المشتاق ص ٣٤ والألف سنة الغامضة ٢/ ٥٩.

(٣) تحفة المشتاق ص ٣٤.

راشد الخلاوي منيع بن سالم هو آخر ملوك آل أجود الجبري العقيلي العامري.

وأوردت هذه الحادثة لأنها تتعلق بتاريخ راشد الخلاوي وتاريخه جزء من تاريخ قبيلته، وقد دلت شواهد شعر راشد الخلاوي التاريخية على صحة ماذهب إليه الشيخ الظاهري **ومن ذلك قول راشد الخلاوي يمدح الربيعي محمد**[1]:

يقول الخلاوي والخلاوي راشد ... بالقيل غالي مثل غالي الجلايب
يا مدي يم الشاما نصيحه ... من حاظر منهم ومن كان غايب
من لا يحصّل باوّل العمر طوله ... فهو عاجزٍ عنها الى صار شايب
ومن خاب فاوّل صباه من الثناء ... فهو لازم في تالي العمر خايب
كما مورد ضاميه والقيض قد صفاء ... على بارد الثريا هبيل النشايب
ومن لا يرد عدًّا تناني جمامه ... قراح غزير الماء منيع المجاذب
لكن دعاثير الفياء حول جاله ... على معطن الماء مكعبات المحالب
والى ظهرة بدرية الصبح واضبطوا ... على اكوارهن لي من وفوق المشاعب
وسيروا الى ملك الربيعى محمد ... وهو زبن من تغنّى اليه الركايب
من اول جنح الليل ما علقت به ... شريفا الضحاعند المخاض الكواعب
خفاجيةٍ واسرارها عامريه ... وجا طيب الأنساب من كل جانب
عن الشين ابعد من اسهيل من الثراء ... وللجود اقرب من جبين لحاجب
ونفسيٍ الى حدثتها أريحيّه ... شيطانها عند المروات غايب
ابو كلمةٍ وان قالها ما تغيرت ... كنك على ما قال بالخمس قاظب
اجي له ويعطيني عطاياً كثيره ... وليس لمن يعطي الله راغب

(١) لباب الأفكار ١/٦ ومخطوطة الربيعي ٢٥/٢٧٧ وخيار ما يلتقط لابن حاتم ١/٢٨.

صخا لي بنمرا زينة القفود ربه
شمالي بنانيها من الدم خاطب

ترا ثوب راعيها قدود وحبلها
رثيث القوى من طول ما هي تجاذب

الى علق القناص راسين علقت
خمسة تخاميس اعداد لمحاسب

لكن قرون الصيد من حول بيته
هشيم الغضا ادناه للضيف حاطب

ياليت منيع فارس الخيل باللقا
على جازع البطحا يمين المشاعب

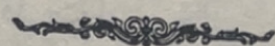
يشوف ذي مع ذي وهاذيك عند ذي
كما الودع دانا بينهم نظم كاعب

ومن البجح بي والعصا كد خضبته
وضليت طرب عقب ما نيب تاعب

وبقيت كني حاوي لي مدينه
عليها الدول فوق الدروب الديالب

اجلوسٍ على بيبانها حافظينها
من الترك جندٍ يفتلون الشوارب

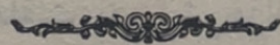
وصلوا على خير البرايا محمد
عدد ما تخالفت رياح الهبايب



وفي هذه القصيدة قرائن تاريخية نلخصها فيما يلي:

أولاً: أشار راشد الخلاوي إلى معاصرته الترك، والمراد هنا الأتراك العثمانيون في قوله:

اجلوسٍ على بيبانها حافظينها
من الترك جندٍ يفتلون الشوارب



ومجيء الترك العثمانيين إلى شرق جزيرة العرب كان بعد سنة ٩٥٠هـ، وهذا فيه دليل على أن راشد الخلاوي كان معاصراً للاتراك في شرق جزيرة العرب وأن أحداث شعره التاريخي مرتبط باحداث معاصرته للأتراك.

ثانياً: ذكر في قصيدته أحد الامراء وهو الربيعي محمد، وقد ذكر ابن حاتم أن الربيعي محمد ابن أخ منيع بن سالم[(١)].

(١) خيار ما يلتقط ١/٢٧.

وهذا يعني أن الربيعي محمد كان معاصراً لراشد الخلاوي ومنيع بن سالم، ومعاصرة راشد الخلاوي للأتراك دلت على معاصرة الربيعي محمد ومنيع بن سالم للأتراك.

وقد رجحنا أن مجيئ الأتراك لشرق جزيرة العرب كان بعد سنة ٩٥٠هـ وأحداث منيع بن سالم بلا ريب في سنة ٩٩٩هـ، وشعر راشد يدل على أن الربيعي محمد كان أميراً قبل منيع بن سالم، لأن راشد الخلاوي في شعره يتمنى أن يكون منيع في فترة الربيعي محمد فارساً بقوله:

ياليت منيع فارس الخيل باللقا   على جازع البطحا يمين المشاعب

يشوف ذي مع ذي وهاذيك عند ذي   كما الودع دانا بينهم نظم كاعب



ويذكر العصامي (١١١١هـ) أن شريف مكة في سنة ٩٨٦هـ ولى على معكال أميراً عليها، وقال عن هذا الامير:

((وأمّر عليهم محمد بن عثمان بن فضل حيث لم يبقَ من بيت سلطنتهم إلا هذا النسل))[١].

ونص العصامي يدل على أن محمد بن عثمان بن فضل من بيت ذوي السلطنة في نجد ولا يعرف بيت سلطنة في نجد والاحساء والقطيف في القرن العاشر الهجري الا بيت أجود بن زامل الجبري العقيلي العامري، ونص العصامي يدل على أن محمد بن عثمان بن فضل من بيوت سلطنة آل أجود بن زامل الجبري، ودلت القرائن من شعر راشد الخلاوي أن الربيعي محمد من الأمراء، وأن الربيعي لقب لمحمد حيث نجد في شعر راشد الخلاوي أن الربيعي مقدم على اسم محمد والتقديم هنا يفيد أن الربيعي لقب كما هو وارد في ألقاب الأمراء والملوك حيث ينعتون بألقابهم قبل ذكر

---

(١) سمط النجوم العوالي ٤/٣٧٨.

أسمائهم وقد ذكر ابن حاتم أن الربيعي محمد ابن أخ لمنيع بن سالم ومن المعروف أن قبيلة منيع بن سالم تعرف ببني جبر وواحدهم جبري وليس ربيعي.

ونعلم من خلال ذلك أن الربيعي لقب لمحمد بن أخ منيع بن سالم وأنه من بيوت السلطنة في نجد.

ومن الراجح أن الربيعي محمد هو محمد بن عثمان بن فضل المذكور عند العصامي لأنه ذكر أنه من بيت سلطنة بنجد، ونص ابن حاتم يدل على أن الربيعي محمد من بيوت أمراء آل جبر.

وتذكر إحدى الوثائق المكتوبة باللغة الفارسية، والمؤرخة في ١٠ ربيع الأول سنة ٩٤٢هـ[١] زعيم من زعماء بني جبر، وتسميه الوثيقة ب**(فضل بن زامل الجبري)** تمكن من النصر على الاحساء في ربيع الأول من سنة ٩٤٢هـ، بينما يذكر المؤرخ جارالله بن فهد **(ت٩٥٤هـ)** عن الشيخ راشد بن مغامس المنتفقي في سنة ٩٣٢هـ بأنه كما قال:

((سلطان البصرة والأحساء والقطيف))[٢].

لكن بعد استيلاء الشيخ فضل بن زامل الجبري للأحساء سنة ٩٤٢هـ، يذكر لنا المؤرخ جار الله ابن فهد عن الشيخ راشد بن مغامس في حوادث شهر ذى الحجة من سنة ٩٤٢هـ بأنه سلطان البصرة فقط دون الأحساء والقطيف وهذا يدل على عدم استقراره ملكاً على الأحساء والقطيف قبل تلك السنة **وهذا نص ابن فهد عن ذلك:**

((ووصل لمكة حاج كبير من البحر شاماً ويمناً وكذا من الشرق، ومنهم سلطان البصرة راشد بن مغامس المنتفعي بجمع كبير يقال نحو:

---

(١) ذكر هذه الوثيقة ونشرها الدكتورعبداللطيف الحميدان في كتابه إمارة آل شبيب ص١٣٧.

(٢) نيل المنى بذيل بلوغ القرى ١/ ٤٢٢.

عشرين ألف نفس وكان دخولهم لمكة في سابع ذي الحجة ونزلوا عند جبل حراء))[1].

أما نص ابن فهد عن استيلاء الشيخ راشد بن مغامس للأحساء والقطيف سنة ٩٣٢هـ فهو أوضح من نص الجزيري (ت٩٧٧هـ)[2] **وهذا نص ابن فهد:**

((وتتابع حاج الشرق وفيهم سلطانهم الجديد وهو الشيخ راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل سلطان البصرة والحسا والقطيف ورفقته نحو خمسة آلاف نفس على رواحل وبركوا في الأبطح على عدتهم وكانت ولاية سلطانهم للشرق في سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة[3]، وكان بالبصرة، فاستعان به الباقي من بني جبر لضعف حالهم وقوي عليهم واخذ منهم الحسا والقطيف وأعمالهما وذلك لما استولى الفرنج المخذولون[4] على بلدهم وقتلوا سلطانهم الشيخ مقرن بن زامل بن أجود بن زامل بن حسين بن ناصر الجبري في سنة سبع وعشرين وتسعمائة ثم وليها بعده عمه علي بن أجود نحو شهرين فاخذها منه ابن أخيه ناصر بن محمد بن أجود، فأقام بها ثلاث سنين وأعطاها بيعاً لقطن بن علي بن هلال بن زامل، فأقام فيها نحو سنة ثم مات فخلفه ولده ثم عجز عنها، ودفعها لغصيب بن زامل بن هلال، وأقام بها نحو سبعة

---

(١) نيل المنى ٢/٦٣٣.

(٢) راجع الدرر الفرائد المنظمة للجزيري ٣/١٧٢٧ومن الأخطاء في نصه أنه ساق نسب الأمير مقرن بن زامل على هذا النحو:

مقرن بن زامل بن حسين بن ناصر الجبري.

وبين زامل أب مقرن وحسن أكثر من جدّ، للمزيد انظر نص ابن فهد.

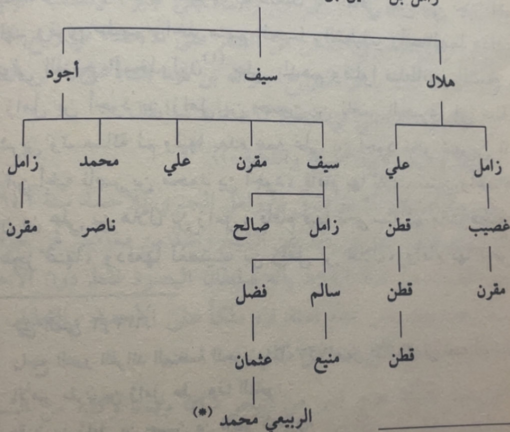
(٣) يعني ٩٣١هـ يوافق ١٥٢٥م.

(٤) المقصود بالفرنج هنا هم البرتغاليين فقد كان لهم دور كبير في شرق جزيرة العرب في القرن العاشر الهجري.

أشهر، فأخذها منه بالحرب الشيخ راشد بن مغامس المذكور و ولى البصرة لأخيه محمد وأقام هو بالحسا والقطيف))[١].

ويظهر لي أن فضل بن زامل أستعاد ملك بني جبر في سنة ٩٤٢هـ، وكان من ذريته الأمير محمد بن عثمان بن فضل المعروف في شعر راشد الخلاوي بالربيعي، ويظهر لي أن زامل أبي فضل هو زامل بن سيف بن أجود بن زامل بن حسين بن ناصر الجبري العقيلي ويظهر لي أن عثمان بن فضل أخ منيع بن سالم من جهة الأم ويكون الربيعي محمد ابن أخ منيع بن سالم ويكون فضل وسالم أحفاد زامل الجبري.

وهذا هو المشجر لبني جبر للأيضاح أكثر[٢]:



(١) نيل المنى ٤٢٢/١.

(٢) المصدر: أنساب الأسر الحاكمة في الاحساء ٢٣٩/١، وقد أضفت على ما ذكره الشيخ مشجر الربيعي محمد والامير قطن بن قطن بن قطن.

(*) أجتهاد من المؤلف.

وبهذا يزول الغموض حول الربيعي محمد ومنيع بن سالم، وصحت أشعار راشد الخلاوي عن نسب منيع بن سالم أنه من بني عقيل.

وأما الخبر الذي أورده ابن بسام عن سقوط دولة ذرية آل أجود على يد الترك فهو مما أجمع عليه المؤرخون كابن لعبون (ت١٢٥٥هـ)[١] ومحمد الفاخري (ت١٢٧٧هـ)[٢] وابن بشر (ت ١٢٩٠هـ)[٣] وابن عيسى (ت١٣٤٣هـ)[٤] وابن ضويان (ت ١٣٥٣هـ)[٥] والنبهاني (ت١٣٦٣هـ)[٦] وغيرهم.

ونضيف هنا أن المؤرخين أجمعوا على سقود دولة ذرية آل أجود بن زامل الجبري ومنيع بن سالم من ذرية أجود بن زامل الجبري، فدلت السياقات أن المراد هنا منيع بن سالم بن زامل بن سيف بن أجود بن زامل الجبري العقيلي العامري.

سنة ١٠١٠هـ:

فيها توفي الشاعر راشد الخلاوي[٧].

وقد أوضحنا بعض الدلائل التي تؤكد على أن عصر الشاعر راشد الخلاوي هو القرن العاشر الهجري، ولعلنا نضيف هنا بعضاً من تلك الدلائل:

---

(١) تاريخ ابن لعبون ص ٣٢و٣٣.

(٢) تاريخ الفاخري ص ٨٤و٨٥.

(٣) عنوان المجد ٢/ ٣٠٥.

(٤) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٤٧و٤٨.

(٥) تاريخ ابن ضويان ص ٥٩.

(٦) التحفة النبهانية ص ٧٤.

(٧) الموسوعة في تاريخ نجد للقاضي ص ٩٧ وقد أورد ابن بسام تاريخ وفاته بـ١٠٠٠ و١٠١٠هـ،وقول القاضي هو الأرجح والصواب.

١ - ما أورده المؤرخ ابن شدقم (ت١٠٩٩هـ) عن جدّه المؤرخ حسن (ت٩٩٩هـ) عن الشاعر مبارك الأعرج الحسيني من أعيان القرن العاشر الهجري، قصيدة قالها في إبنه شايع وقد ذكر فيها منيع مصحفاً لسبيع بن سالم وذكر أن صحيبه الخلاوي، **فقال مبارك الأعرج**(١):

يا شايع الأذكار يا من جوده	يصات على الهامات أو في خدودها
تطاولت الدنيا بيوم وليلة	وصادتني وّنا من ثنايا صعودها
وصادت من قبلي ذياب بن غانم	وأبا زيد زيزوم هلال عمودها
وصادت من قبلي سبيع بن سالم	صحيب الخلاوي صادقاً في وعودها
ثمانين قبّاً من عنين بن هاشم	على شلتين حضّار قومي شهودها
ولا والنبّي عدّيت عنها خذيَّة	ولا راكباً أبغى الجزاء من قيودها



فقول: (سبيع بن سالم) هنا نجد أن منيع بن سالم يذكر بالتصحيف، بدليل أن الشاعر ذكر عنه أنه صحيب الخلاوي، ولا يكاد يخلو شعر راشد الخلاوي من ذكر اسم منيع بن سالم، فدلت النصوص هنا أن المراد منيع بن سالم، وليس سبيع والسبب إما خطأ ناسخ أو تحريف.

فالشاعر هنا يؤكد أن منيع بن سالم ومداحه راشد الخلاوي من

(١) تحفة الأزهار وزلال الانهار لابن شدقم ٢ق١/٣٩١ وتحفة لب اللباب لابن شدقم ص٣٦٣ وابن شدقم ناقلا عن جده حسن من كتابه (**زهر الرياض وزلال الحياض**)، وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر أنه أطلع على المجلد الثالث منه في المتحف البريطاني مكتوب بخط النسخ الواضح سنة ٩٩٥هـ في حياة مؤلفه، ويدعى كاتبه يحيى بن شمس بن أحمد بن شمس البحراني البلادي، انظر: رحلات لحمد الجاسر ص٢٤٣.

أعيان القرن العاشر الهجري، لأن دلالات شعر راشد الخلاوي أوثق وأصح وتأكيد ذلك أننا نجد معاصرهما الشاعر مبارك الاعرج جاء بأستطرائهما على سبيل الذكر لا الحصر.

٢ - **ما ذكره الباحث صلاح الزامل عن الشيخ بن يحيي حيث قال:** ((يروي الراوية والثقة المشهور محمد بن عبدالرحمن بن يحيى (ت ١٤١٤هـ) رحمه الله في كتابه ((لباب الأفكار)) رواية عن الشاعر الحكيم الفلكي الحيسوب راشد الخلاوي رحمه الله ما نصها قائلاً ابن يحيى: ((قيل إن راشد الخلاوي ظهر من الأحساء قاصدين أمير عمان قطن بن قطن الخالدي[1] ومعه ولده لهم عند عادة كل سنة يأخذونها ففي سنة من السنين وفدوا عليه على عادتهم فلما وصلوه وسلموا عليه أكرمهم وبعد يوم أو يومين طلب الرجوع راشد وابنه إلى بلدهم فأذن لهم واعتذر منهم من الشرهة العادة وقال: هذه السنة ما عندنا شيء نعطيكم حيث إن عندنا حروب، والسنة مجدبة فشدوا على ركائبهم وخرجوا من بلاده فأمر قطن أحد رجاله أن يركب مطيته ويعارضهم ويمشي معهم، ويسمع ما يدور بين راشد وولده، فقال ولد الخلاوي:

عنينا وعنيناك يا ناق فاصبري   إلى بارق ما بض بالماء مخايله



---

(١) **هذا القول خطأ، وقد بيَّن الشيخ المؤرخ أبو عبد الرحمن الظاهري هذا الخطأ موضحاً ذلك، بقوله:**

((أنه لا صلة للجبور بآل جبر فقبيلة الجبور الخالدية حليفة طيْ وهي قبيلة قديمة كثيرة العدد، وآل جبر أسرة من بني عقيل تُنسبُ إلى جد لأجود اسمه جبر كما في كلام السخاوي عن أجود وكيف يكون الجبريون داخلين الآن في بني خالد - كما قال الشيخ - (يقصد حمد الجاسر) والجبور أصلا من بني خالد قبل أن يخلق بنو جبر، فمن لا يفرق بين الجبري والجبوري عظيم التسامح في تمحيص الحقائق))

انظر: أنساب الأسر الحاكمة ١/ ٣١٠ و٣١١.

فقال راشد: لا:

لولاه ما زارت عمان مطيتي   ولا رقت رمل طويل شهايله
مشروبنا من ماء قطن وزادنا   وقصمانا هذي كلها من فضايله
وأن شح اليوم عنا بنيله   ذكرناه باللي مضى من فعايله

فرجع القادم إلى الأمير قطن وأخبره بما قالوا فأرسل فردهم وأعطاهم شرهتهم))[١].

قلت: وردت هذه الأبيات عند ابن خميس أنها بين منيع بن سالم والشاعر راشد الخلاوي، وهذا من الخطأ الواضح فلا يعرف لمنيع بن سالم أنه حكم عمان ولم يرد لنا من شعر راشد الخلاوي أن منيع بن سالم كان حاكماً لعمان، والأبيات هنا واضحة في أن المراد هنا الأمير قطن بن قطن بن قطن بن علي بن هلال بن زامل بن حسين الجبري حاكم عمان في القرن العاشر الهجري.

والأمير قطن بن قطن الجبري ذكره الشاعر العليمي من أهل القرن العاشر الهجري في شعره في قوله[٢]:

تنجع إليه ضعاف الممحلين كما   ينجع لابن جبر المضيوم والجالي
قطن بن قطن بن النخي قطن   ولد علي نجيب الجدّ والخالي

(١) مقال للباحث صلاح الزامل منشور بجريدة الرياض يوم الأربعاء ١٧ محرم ١٤٣٠هـ - ١٤ يناير٢٠٠٩م - العدد ١٤٨١٤.

(٢) رويت هذه الأبيات بسياقات متعددة عند ابن يحيى والربيعي وابن حاتم وابن فهيد وابن دخيل، للمزيد انظر: الشعر النبطي للدكتور يعد الصويان ص٣٤٧ والأبيات عند ابن دخيل في البحث عن أعراب نجد ص ٢٦٦.

ويدل شعر العليمي على أن الأمير قطن هو ابن قطن بن قطن بن علي الجبري من أمراء عمان[1]، **وقال أبو عبد الرحمن الظاهري عن الأمير قطن المعاصر لراشد الخلاوي:**

((ومن حكام آل جبر ابن لقطن بن علي توفي سنة ٩٣١هـ ويظهر لي أنه: قطن بن قطن ؛ أما الشاعر العامي قطن بن قطن المشهور بأنه من أمراء عمان، فيظهر لي أن حفيده قطن بن قطن بن قطن بن علي حفظت لنا الرواية قصيدة له رائية ذكية ألغز بها لابن بسام من أهل عنيزة، وحل ابن المرسل إليه لغز قصيدة على رويها[2].

وللعليمي قصيدتان عاميتان في مدح قطن[3] تدلان على أنه من ولاة الأمر في عمان إلا أنه في قصيدته النونية وصف قطنا بأنه تميمي وهو عقيلي لا تميمي والعهدة على جهل الشاعر أو تحريف الناقل))[4].

ونفهم من السياقات عن الأمير قطن بن قطن أنه من أعيان القرن العاشر الهجري وأنه معاصر لراشد الخلاوي، وهذا ما تتفق عليها القرائن، والشواهد من شعر الشاعر راشد الخلاوي الدالة على معاصرته لقطن بن قطن بن قطن بن علي و منيع بن سالم بن زامل بن سيف بن أجود الجبري العقيلي العامري.

وبهذا علمنا أن الشاعر راشد الخلاوي من أعلام القرن العاشر الهجري.

---

(١) أول أشارة للأمير قطن بن قطن بن قطن بن علي الجبري في المصادر التاريخية ما ورد في كشف الغمة الجامع للأخبارالأمة لابن رزيق في حوادث سنة ٩٨٥هـ وسنة ١٠٢٦هـ: انظر: كشف الغمة ص٨٣ و٩٤.

(٢) انظر ديوان الشعر العامي ١/ ٧٤ والقصيدة في خيار ما يلتقط وقد تداولها الجماع بعده _ مصدر الظاهري.

(٣) المصدر السابق ١/ ٧٤_٧٥ _ مصدر الظاهري.

(٤) أنساب الأسر الحاكمة ١/ ٣١٦ و٣١٧.

سنة ١٠٢٢هـ:

قال ابن بسام:

((في هذه السنة تناوخوا الفضول هم ومطير، ومع الفضول: آل كثير وآل مغيرة ومع مطير: زغب وهتيم، وذلك أيام الربيع في العرمة وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً يغادون القتال، ويراوحونه طراداً على الخيل ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديداً وصارت الهزيمة على مطير وأتباعهم وغنم الفضول ومن معهم غنائم كثيرة، وقتل من الفريقين عدة رجال، وقتل من مشاهير مطير وأتباعهم حلف بن حنيان شيخ البرزان وراشد بن خلف من شيوخ زغب وومن الفضول صامل بن هميجان وكهف بن خليوص ومن آل مغيرة شعف بن ناخي ومن آل كثير جاسر بن عويد))[1].

سنة ١٠٧٥هـ:

قال ابن بسام:

((في هذه السنة حشدت قبائل قحطان وتناوخوا هم والفضول، ومع قحطان سبيع والسهول، ومع الفضول زغب وهتيم وآل كثير، وذلك على الانجل الماء المعروف في أرض الوشم، وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وينتصف بعضهم من بعض ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على الفضول وأتباعهم وتركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها قحطان ومن معهم، وقتل من الجميع خلائق كثيرة))[2].

---

(١) تحفة المشتاق ص ٣٦.

(٢) تحفة المشتاق ص ٤٦ و٤٧.

زغب اهل المدح والمدّ[1] والثنا   من الربع الخالي إلى الحجاز حدودها

وقد قام شيخ القبيلة بطلب من جاره أن يبيعهم إبله بأي ثمن يريد وذلك لكي يبعد قبيلته شر حرب من حاكم أقوى منهم ولكن الجار امتنع فردّوا على شريف مكة وقالوا له: (**إن جارنا لم يقبل بيع إبله**) وعرضوا عليه أن يأخذ منهم فدية عن ابل جارهم وان يدفعوا فرساً عن كل ناقة منها وكانت الفرس آنذاك تشرى بمجموعة من النوق قد تزيد على العشر ولا تقاس نفاستها بقيمة الإبل ولكنهم استهانوا بذلك في سبيل حماية جارهم وليدفعوا عن أنفسهم خطر الحرب، غير أن الشريف لم يقبل العرض فأصر على تسليمه الإبل أو الحرب وكان في إمكانهم إن يأخذوا الإبل من جارهم بدون رضاه، وان يعطوه ثمنها بدلاً من الإقدام على حرب طاحنة تشتت شملهم لأنهم أمام شريف مكة قلة حيث أنه يملك من الجنود والاستعداد ما لا قبل لهم به ولكن هذا سيكون فيه اهانة للجار، الأمر الذي لا تقره الشيم العربية من إكرام الجار وحمايته.

ولذلك اختاروا إن يخوضوا غمار الحرب مع الشريف مهما كانت النتائج بدلاً من إن يهان جارهم أو تؤخذ إبله بدون رضاه، وفعلاً اشتبك الطرفان وتغلب عليهم شريف مكة وقتل معظمهم وشتتهم ولاذ بعضهم بالفرار[2].

= غلط والصحيح زغب وقد أوردنا النص بعد التصحيح وهذا ما نجده عند ابن رداس في نفس القصيدة في البيت التالي:

لا تلقحون الخيل يا زغب يا اهلي   تري لقاح الخيل يردي جهودها

(١) المد: العطاء أي انهم كرماء في العطاء.

(٢) شاعرات من البادية ١/ ٧٠ بتصرف يسير.

ولعلنا نشير إلى قول الشاعرة حيث تصف تلك الحرب بأن الصبي الذي عاش تلك الحرب يتذكر أمرها من شدتها، فتقول:

أمرٍ كتبْه الله وصار وتكوَّن سبَّبْ عليَّ من الاعادي قرودها
بحرب شديدٍ ما تمنَّاه عاقل يعدَّه اللَّي صاغرٍ في مهودها

وقولها:

سبَّبْ عليَّ من الاعادي قرودها

تريد هنا أن ترد على من غمزها بنسبها وحسبها حيث أنه اتهمها البعض بأنها من قبيلة غير أصيلة ولهذا قالت في موضع آخر:

زغبيةٍ ياعمّ ماني هميهْ[1] ولاني من اللي هافيات جدودها[2]
انا من زغبٍ وزغبٍ اذا اجهوا على الخيل عجلات سريعٍ ردودها

فقول الشاعرة:

انا من زغبٍ وزغبٍ اذا اجهوا

نجد أن الشاعرة تفتخر بالأصل الذي تعود إليه قبيلته وهي بلا شك نبيلة بني غانم وقولها يذكرنا بقول راشد الخلاوي عندما إفتخر بالأصل الذي تعود إليه قبيلته، فقال:

غدت يوم وردتنا لثليما بجهمه زغب ومعنا من سبيع قبايل

---

(١) الهمية مجهولة النسب وهي في الأصل الدابة توجد في المكان لا يعرف صاحبها.
(٢) المغموزات النسب.

وبعد هذه الحرب لم نجد أي إشارة في التواريخ النجدية لقبيلة بني غانم الهلالية مما يعني أن تلك الحرب أنهكت قوة القبيلة، ولهذا لم نجد قبيلة بني غانم الهلالية كغيرها من القبائل القوية، وذلك بسبب قدم القبيلة في نجد وكثرة حروبها مع القبائل المجاورة وخصوصاً مع شريف مكة.

ولعل ندرك أن بقاء قبيلة بني غانم في بلادها القديمة بعد ضعفها؛ يزيدها ضرراً حيث أن سكنى القبيلة في عالية نجد معرض إلى التغير حيث أنها تقع في وسط الجزيرة الذي يشكل مَمَراً لموجات هجرات القبائل المتابعة التي تأتي من الجنوب إلى الشمال فتتخذ من عالية نجد مقراً لها في أول الأمر بحيث لا بد من مزاحمة قبيلة بني غانم الهلالية في تلك البلاد.

ويضاف إلى ذلك خُلُوُ عالية نجد من الأمكنة التي تتصف بالمناعة كالجبال، كما هو الحال في سروات الحجاز التي لا تزال قبائلها ثابتة في أمكنتها.

ومن هنا فإن مقاومة قبيلة بني غانم الهلالية لقبيلة مهاجرة لبلاد نجد أمر مستحيل حيث أنها لا تستطيع مقاومتها لضعفها وقلتها.

وبسبب ذلك نجد أن قبيلة بني غانم الهلالية هاجرت إلى شمال جزيرة العرب وشرقه بعيداً عن تلك الصراعات القبلية التي تعرضها لمزيد من الضعف والتشتت ولا ننسى أن رحيلها إلى تلك البلاد يتطلب منها إثبات وجودها في تلك البلاد مما يزيد حال القبيلة ضرراً أكبر، الأمر الذي كان من محصلته تشتت القبيلة في أماكن متفرقة.

وهذا الجانب الهام من تاريخ بني غانم الهلالية يوضح عدم بقائها في منازلها القديمة وضعف القبيلة يحدث عندما يدركها الهرم الذي من نتائجه الزوال والقلة.

ومن المعروف أن القبيلة تمر بمراحل عدة كمراحل حياة الإنسان

نُشوءاً واكْتمالاً وبلوغ منتهى القوة يعقب ذلك شيخوخة يتخللها الضعف، فهرم، فزوال.

ونجد أن قبيلة بني غانم دخلت عهداً جديداً بعد حربها مع شريف مكة، وفي هذا العهد ظهرت علامة بدايته بالنشوء وانتهى بعهد جديد يرسم حياة القبيلة وقوتها.

الفصل السابع

ديار قبيلة بني غانم الهلالية

إن في معرفة مواطن قبيلة معينة قديماً وحديثاً كقبيلة بني غانم الهلالية على وجه الخصوص يصور لنا أماكن القبيلة في وقتنا الحالي على أرض الواقع وأسباب وجودها في تلك الاماكن ؛ إذ من المستبعد القول بأن قبيلة بني غانم الهلالية ليس لها ديار في الماضي في جزيرة العرب وإذا قيل ذلك فهو ناتج عن جهل واضح بتاريخ بني غانم الهلالية هذا من جانب، ولا يدعمه دليل تاريخي من جانب آخر.

▪ ديار بني غانم القديمة ▪

كانت بلادهم تقع في عالية نجد مستطيلة من الجنوب حيث توجد حَرّة بني هلال المعروفة الآن بإسم حرّة البقوم الواقعة غرب رنْية، وشمالاً إلى مران وتمتد منازلهم مع قومهم العامريين إلى بيشة[١].

ومنازل عامر بن صعصعه كانت عموماً في عالية نجد[٢].

وفي كتب المعاجم القديمة إشارات لديار بني هلال بن عامر وهي

---

(١) حمد الجاسر عن مجلة العرب ص٥٧٦ وابن عربي ص٧٣.

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي ٣/ ٢٨٨ - رسم العالية وانظر عالية نجد لابن جنيدل ١٦/١.

بالجملة تنحصر أثناء وجودهم بالعالية قبل منتصف الثاني من القرن الرابع الهجري.

فينقل البكري (ت ٤٧٦هـ) عن محمد الأسدي - الذي أدرك أول القرن الثالث الهجري - أن جُلَّ بني هلالٍ في الحجاز[(١)].

والمراد هنا بالحجاز ما كان قريباً من السفوح الشرقية من أودية السراة شرق الطائف الواقع على ظهر جبل غزوان، فوادي جلدان لبني هلال يقع شرقاً عن الطائف[(٢)].

ويذكر لغدة الأصفهاني (ت٣١٠هـ) عن ديار بني عقيل، قوله:

((ولهم بالحجاز البردان بينهم وبين هلال بن عامر))[(٣)].

ويذكر ابو على الهجري أن البردان شعاب تحت وادي بيشة[(٤)].

ولبني هلال شرق الطائف عكاظ وهي سوق العرب كما ذكر الهمداني[(٥)].

وتربة لبني هلال، ويشاركهم بتربة الضباب من بني كلاب[(٦)].

ورنية أيضا لبني هلال ويساكن بني هلال قبائل أخرى في رنية وتربة كخثعم ونهد وسلول وجرم[(٧)].

---

(١) معجم ما استعجم ١٠/١ والمغانم المطالبة للفيروزآبادى عن الأصمعي ص ١٠٢.

(٢) صفة جزيرة العرب للهمداني ص٢٦٠.

(٣) بلاد العرب للغدة الأصفهاني ص ٥، تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي.

(٤) أبو علي الهجري وأبحاثه ص٣٤٨.

(٥) صفة جزيرة العرب ص٤٣٧ وانظر عن عكاظ: كتاب عكاظ لعبدالله الشايع.

(٦) بلاد العرب ص ١٠٩ وصفة جزيرة العرب ص ٦٣ وانظر: المناسك للحربي ص٣٤٥ و٣٤٦.

(٧) التعليقات والنوادر ١٦٩٨/٤ وصفة جزيرة العرب للهمداني ص ٦٣.

وجرم هؤلاء هو جرم قضاعة وهناك وادٍ يعرف ببطن سبيع، **فقد نقل ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) عن نصر، قوله: ((سبيع وادي بنجد))**[١].

ويظهر أن هذا الوادي نسبة لسبيع من جرم، وهم بنو سبيع بن عميرة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن جرم وجرم عمه الغلباء تغلب قضاعة أخ زبان كما ذكر ابن الكلبي[٢].

وحرة البقوم اليوم كانت من ديار بني هلال سابقاً وتعرف بـ (حرة بني هلال) ووادي كراء بقرب من حرة بني هلال كان لبني هلال[٣].

ووادي أبيدة لبني هلال، ولهم من القرى: القُرَيْحا وقد خربت والعَبْلاء والفُتُق وقد خربت[٤].

وعند البكري أن من ديار بني هلال بن عامر: البَرَك بفتح الباء والراء وهو الذي ورد في شعر حميد بن ثور الهلالي حين قال[٥]:

أم استطالت بهم أرض لتقذفهم   إلى المويزح أو يدعوهم البَرَك



ويعرف بالبريك مصغراً[٦].

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٠ _ رسم سبيع.
(٢) نسب معد واليمن الكبير ٢/ ٣٠٠.
(٣) أبو علي الهجري وأبحاثه ص ٢٣١و ٢٣٣ وص٢٧١و٢٧٢.
(٤) صفة جزيرة العرب ص ٢٥٨.
(٥) معجم ما استعجم ١/ ٢٤٥.
(٦) نفس المصدر ١/ ٢٤٤.

والبَرَك أو البريك ليس معروفاً اليوم ونفهم من كلام ياقوت أن البَرَك هو الموضع الذي تقع فيه حرة بني هلال التي تعرف الآن بحرة البقوم[1]، وليس صحيحاً ما يقال أنه البِرْك بكسر أوله وإسكان ثانيه فهذا يضاف إليه الغماد فيقال له بِرْك الغماد، وهو الذي عناه الشاعر الاحوص الانصاري في شعره:

وقد شاقها من نظرةٍ طرحت بها ومن دونها بِرْكُ الغماد فعليب

وعليب يقع جنوب بِرْك الغماد، وبِرْك الغماد كما ذكر ياقوت ما بين ذهبان وحَلْي[2].

وينقل لنا أبو سحاق الحربي (ت٢٨٥هـ) أن ذات عراق لبني هلال، وهي شرقي مكة[3].

ولبني هلال في شرقي مكة قرية يقال لها مران على طريق حاج البصرة[4].

ويذكر الشيخ عبدالله ابن خميس أن مران كانت قاعدة رئيسة لقبيلة بني هلال بن عامر أهل الشهرة في التاريخ والأدب ومران شرقاً عن مكة[5].

إذن فديار بني هلال كانت في الشرق من مكة **ويؤكد ذلك قول الأصطخرى:**

---

(١) معجم البلدان ١٤٢/١.
(٢) معجم البلدان ٣١٧/١ وللمزيد انظر مجلة العرب ج ٧، ٨ س ٢٦ ص٤٩٦.
(٣) المناسك وأماكن طرق الحاج للحربي ص٣٥٢.
(٤) نوادر المخطوطات ١٤٥/١٢وأسماء جبال تهامة لعرام السلمي ص٤١ ومعجم البلدان ٢٤٠/٤.
(٥) المجاز بين اليمامة والحجاز لابن خميس ص١٩٢وص١٩٥.

((وأما نواحي مكة، فإن الغالب على نواحيها مما يلي المشرق بنو هلال وبنو سعد في قبائل من هذيل))[1].

وبنوسعد هؤلاء كانت ديار شرق مكة عند قرن المنازل والبوياة وهم غير بني سعد ساكنة الطائف **(غزوان قديماً)**.

هذا أبرز ما عرف عن مساكن بني هلال في المعاجم القديمة التي ألفت قبيل المنتصف الثاني من القرن الرابع الهجري.

■ ديار بني غانم بعد التغربة ■

وبعد التغربة إنتقل الغالب من بني هلال إلى الشام ومصر، ففي الشام لهم جبل يعرف بـ **(جبل بني هلال)، قال عنه ابن سعيد**:

((وجبل بني هلال بالشام معروف، وقد صار عربه متحضرين، وأصلهم من قلعة هلال المشهورة))[2].

وأما بلاد بني هلال بمصر على العموم من الصعيد إلى عيذاب، ولهم بلاد أسوان وأخميم والحوف الشرقي[3].

وأما بلاد بني هلال بالمغرب العربي:

أشار ابن خلدون أن من قبائل هلال، وهي: دياب وعرف وزغب سارت إلى افريقية من مصر كالجراد المنتشر لا يمرون بشيء الا أتوا عليه

---

(١) مسالك المسالك ص ٢٢.

(٢) نهاية الأرب للقلقشندي ص٤٤٣.

(٣) بنو هلال أصحاب التغربة ص ٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ عن نهاية الأرب ص ٤٤٤ وص ٢٩٨ والبيان والأعراب للمقريزي ص٢٢ و٢٧ والسلوك٢ ق ٣/ ١٢٩ وص٩١٠ و٩١١ والخطط ٩/ ٩٨.

حتى وصلوا الى افريقية سنة ٤٤٣هـ، فاقتسموا تلك البلاد فكان لبني هلال ما كان من تونس إلى المغرب[١].

وكان لزغب من بني هلال طرابلس وقابس[٢].

أما بلاد بني هلال في نجد:

فقد ذكرنا سابقاً أن قبيلة بني غانم انضمت تحت حلف آل فضل في القرنين السابع والثامن الهجري حيث كانت في تلك العهود تعرف باسم زغب وقد أوضحنا أن بادية زغب كانت تتوغل في براري نجد.

ومما يدل على أن بلاد نجد لبني هلال في القرنين السابع والثامن والتاسع الهجري أن المعاجم النجدية تؤكد أن بلاد نجد لبني هلال حتى آواخر القرن التاسع الهجري ثم جاء بعدهم بنو لام وكان شيخهم عجل بن حنيتم؛ فاستوطنوا نجد معظم القرن العاشر ثم جاءت عنزة، وسيطرت على معظم نجد طيلة القرن الحادي عشر وجاءت بعدهم قبيلة مطير في القرن الثاني عشر فاتسع نفوذها وتصارعت مع عنزة حتى تمكنت من إجلائها إلى شمال الجزيرة وامتد الصراع إلى اواخر القرن الثاني عشر وبعد زمن جاء وافد جديد هو قبيلة قحطان حيث تنازعت مع قبيلة مطير، فتغلبت عليها واشتهر أمرها وجاءت قبيلة عتيبة وعظم أمرها على يد شيخها تركي بن حميد فسيطرت على نجد وابعدت عنها قبيلة قحطان، وفي ذلك يقول ضيف الله العفار ابن تركي بن حميد[٣]:

يا نجد ما والله نزلناك بسلوم ولانتي بورث جدودنا القدايم

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٦/١٤وأتعاظ الحنفاء ٢/٦٦

(٢) إتعاظ الحنفاء ٢/٦٧.

(٣) المجاز ص ١١١ و١١٢ و١١٣ وقصيدة العفار تدل على أن قبيلة عتيبة طارئة على أرض نجد،وهذا نص ينفى التمسك بالوطن للاستدلال به والتمسك بقدم السكنى في =

خذناك عقب مدارك العمر بالسوم   سوم يخسر لابسات العثايم
ويا نجد أخذنا منك حق ومرسوم   وصفا جنابك عقب نطل العمايم

ويورد ابن مغيرة شعر قيل في تلك القبائل التي سكنت نجد لشاعر لم يذكر لنا اسمه[1]:

رابعْت أنا نجد البَيُوق وباقني   أول باقةْ باقة بني هلال
وثاني باقة باقة آل مْغيرة   اللي دروعهم حمول جْمال
وثالث باقة باقة بني لام   أهل السموات عقّال الرجال
وعند جديع وتوغظ للدويش   والَهرومة ما تجْنى الرجال

ونفهم من تلك السياقات التاريخية أن بلاد نجد لبني هلال قبل وجود بني لام وكان وجود بني لام في نجد قبل سنة ٩٢٧هـ، وتشير قصيدة الشاعرة بنت ابن غافل من قبيلة زغب إلى حدود ديار زغب الهلالية في بلاد نجد خلال القرن العاشر الهجري حيث، قالت:

زغب اهل المدح والمدُّ والثنا   من الربع الخالي إلى الحجاز حدودها

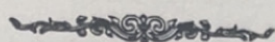
ونفهم من هذه القصيدة أن زغب الهلاليون تتوسط ديارهم في وسط عالية نجد حيث حددت الشاعرة ديار زغب بين الربع الخالي والحجاز.

= معارضة القرائن الظاهرة منهج تاريخي عقيم، لأن الأماكن ثابتة والقبائل متنقلة وفي كل عهد يرث الديار قوم آخرون.

(١) المنتخب لابن مغيرة ص٣٩٣ وجديع هو ابن هذال كبير عنزة والدويش شيوخ قبيلة مطير.

وقد ذكرت أن من منازلهم حبْر والغرابة وهما موضعان بنجد فقالت عن ذلك[1]:

لنا بين حبْرٍ والغرابة منزل نهد في زين الغرايا قعودها



ويتضح لنا أن حبْر والغرابة موضعان في غرب وادي الجرير (**الجريب سابقاً**) ويبعد وادي الجرير عن بلدة عفيف غرباً خمسة وسبعين كيلا[2].

وفي القرن العاشر الهجري أصبح لبقايا زغب وجود في شمال شرق نجد، **قال عبد الرحمن السويداء**:

((وبقي من بني هلال فرع في شمال شرق نجد، وهم بنو زغب الذي بقي لهم ذكر حتى نهاية فترة البحث سنة ٩٩٩هـ))[3].

وتذكر التواريخ النجدية أن زغب الهلالية بالقرب من الخرج والعرمة في القرن العاشر الهجري[4] وهذا يدل على أن لبني غانم نفوذ كان في جهات الخرج والعرمة.

ويؤكد ذلك ما ورد في شعر راشد الخلاوي في قوله:

غدت يوم وردتنا لثليما ابجهمه زغب ومعنا من سبيع قبايل



وقد أشار الشيخ ابن خميس أن الثليماء التي وردت في شعر الخلاوي بقرب من الخرج (**السيح سابقاً**)[5].

(١) شاعرات من البادية ١/ ٧٧.
(٢) عالية نجد ١/ ٢٩٩و٣٥٧ و٣/ ١٠١٤.
(٣) الألف سنة الغامضة ص ٢/ ١٧٠.
(٤) انظر تحفة المشتاق في أحداث سنة ٩٣٣هـ.
(٥) راشد الخلاوي ص ٣٧٨.

والثليماء لا تزال تبعد عن مدينة الخرج جنوباً أكثر من عشرين كيلا[١].

وقد ذكر ابن خميس أن الرضيمة في رأس حزن شمال الشوكي من منطقة العرمة وقد جرت حولها وقعة بين كل من سبيع وبني حسين الظفير وبني خالد من جهة ومطير والعجمان والسهول من جهة أخرى وانهزم فيها سبيع وأحلافهم[٢].

ولعل موضع الرضيمة التي تغنى به راشد الخلاوي في شعره هو الذي ذكره ابن خميس، وقد قال راشد الخلاوي عن الرضيمة[٣]:

سقى الرضيمة من هرفية وقعت   حقوق ايعاجلها سيل المطرا
تلقى بها الضب والجربوع منجطل   على النثيله وقد باد الذي حضرا
وتلقا الخلاوي براس الرجم جالس   من ضيق ماها يدير السمع والبصرا

ولعل الصخرة الواقعة في الداهنة جنوب المجمعة والمعروفة بـ (**صخرة الخلاوي**) منسوبة إلى راشد الخلاوي[٤].

ونفهم من قصيدة الشاعرة بنت ابن غافل أن قبيلة بني غانم الذين اشتهروا باسم زغب، كان لهم التمكن من التحدي على عالية نجد لا إدعاء السيطرة الكاملة، وقد يكون على سبيل المبالغة في الفخر لا على أساس حقيقي دقيق.

ويتضح لنا من القصيدة أن بني غانم من زغب كانت ديارهم تمتد من

---

(١) معجم اليمامه ١/٣٢٦.

(٢) معجم اليمامة ١/٤٧١.

(٣) لباب الأفكار/١/٦٣.

(٤) معجم اليمامة ١/٤٠٦.

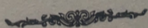
الحجاز غرباً حتى الربع الخالي شرقاً، ويدخل ضمن الأفلاج، فقد كانت سابقاً من ديار بني غانم حيث يقع الربع الخالي عن الأفلاج شرقاً[1].

ولهذا نجد من الأمثال التي يتداولها أبناء القبيلة مثل **(ما جت بالأفلاج)** إذا مدح شئ، وهذا يدل على أنهم من سكان الأفلاج في الزمن القديم.

ونجد في أشعار قبيلة بني غانم القديمة ما يؤكد أنهم نزحوا من الأفلاج من الهدار ومن ذلك :

قول أحد شعرائهم القدماء يذكر نزوحهم من تلك الديار وهو الشاعر أبوسمرين :

حدرنا من الهدار لم ... ثلاثمية ولا فوقه نزيد
حدرنا مثل حدار القيم ... بصبيان و مصقول الحديد
لقينا الجو متروس بجم ... عليها الصيد والعشب و الجديد
على الحرم حرم باللزم ... لا نومسكم ان كاني عديد
اخلي الصيد رجم كالحزم ... ارجود كنهن وصف الجريد
لا جن الدرع[2] يبغن الولم ... عليهن مثل زانات الحديد
هذي بالمطاح وهذي تزم ... ومن الجلبة يمدون المزيد
ابو سمرين على ما قال تم ... سيف الهند وبالود الحديد
يوم الصاع مكيول بكم ... بعشر قروش واثنين يزيد
الله يفكه من الوهم ... وعن الداب و نفاخ الوريد
يوم اللاش ما صاد الجلم ... عند البيت يحتري الهبيد



---

(1) معجم البلدان ٣/٤٤٢ - رسم فلج.

(2) الدرع هي الوضيحات - الوضيحي.

والثابت من الروايات العامية عند قبيلة بني غانم أنهم نزحوا من بلاد نجد من جهات الأفلاج ثم الخرج، فاليمامة فملهم ثم الحسي القريبة من العرمة ثم المجمعة ثم الأسياح (النباج سابقاً) ومن الأسياح إلى شمال جزيرة العرب.

وفي الأشعار الهلالية القديمة التي يتدولها عامة أهل نجد ما يدل على أن بني هلال اتجهوا في رحيلهم إلى الصريف والأسياح (النباج سابقاً) ومن تلك الأشعار:

قول شاعر من بني هلال[1]:

عل الجلّ والسَّلْمَان منها ظعاينْ	وعلى السَّبْح منا والصريف وزودْ
مشينا من الصريف فالنباج بدربنا	ومرينا بشرج وشري ما شربنا ماهْ

ينسب إلى بني هلال قولهم بعد أن رحلوا من نجد[2]:

غلت نجد إلا بين أبانات عقله	وجَوٌّ لنا بين اللوى وزرود
ألف ورد الماء والفٍ صدره	وألف من فوق العدان ورود
تراه بوادي شري من حيث ينحني	كواكب ما لحق لهن سدود
إقل ورد الماء وان كثر ورده	يزمي كما يزمي عدان نفود

والصريف مورد ماء شرق بريدة على بُعد ٢٧ كيلاً[3].

(١) بلاد القصيم ١٣٤٨/٤ وديوان الشعر العامي ١٠٨/١.

(٢) بلاد القصيم ١٢٢٤/٣و١٢٢٥وديوان الشعر العامي ١٠٩/١.

(٣) بلاد القصيم ١٣٤٦/٤.

والأسياح (النباج سابقاً) بعد الصريف يقع عنه شمالاً[1]، وشري مورد ماء في شمال بريدة[2].

وهذه الموارد على خط طريق هجرة قبيلة بني غانم من زغب من بني هلال إلى شمال جزيرة العرب[3].

وفي شعر راشد الخلاوي ما يدل على أن قبيلته رحلت من نجد، فيقول راشد[4]:

يا دار لو كان الجفا منك نوبه   صبرنا فلاكن الجفا منك طايل
يا دار لو كنتي صفيتي لغيرنا   رحلنا ولا تخفى شروخ القبايل
يا دار ما طبتي بيومٍ مسره   الا وبدلتي العطا بالمطايل
ولا افرحتي الا واقتفيتي بترحه   بال وادخلتيه بحر الوحايل
لك الله يا دار ما تسوين دره   وحبك ذميم الحال ما فيه طايل



ولعل نزوح قبيلة بني غانم من زغب الهلالية من بلاد نجد كان في القرن العاشر الهجري حيث نجد نفوذهم اتجه في شمال شرق نجد بالقرن العاشر الهجري، وقد سيطرت قبيلة بني لام وبني خالد على براري نجد بعد رحيل قبيلة بني غانم من قبيلة زغب الهلالية ويؤكد ذلك قول الشاعر جعيثن اليزيدي من أهل القرن العاشر[5]:

ونجد رعى ربعى زاهي فلاتها   على الرغم من سادات لام وخالد

---

(١) بلاد القصيم ١/٣١١.
(٢) بلاد القصيم ٣/١٢١٥.
(٣) انظر ملحق رقم (٩).
(٤) لباب الافكار١/٥٦ ومجموعة الربيعي ٢٥/ ٢٧٤.
(٥) أنساب الأسر الحاكمة ١/٢١٦ و٢١٩ عن تاريخ ابن لعبون ص٣٢ والمنتخب لابن مغيرة ١٦٩.

وسادات حجر من يزيد ومزيد قد اقتادهم قود الفلا بالقلائد



ولو كان لقبيلة زغب نفوذ كبير لذكرهم الشاعر في قصيدته.

وفي بدايات القرن الحادي عشر الهجري نجد أن قبيلة بني غانم الهلالية استقروا في شمال جزيرة العرب وأصبح لهم وجود في تلك الجهات.

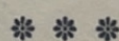
ومن مواردهم تقيد ذكرها راشد الخلاوي في قوله:

شمالي عطاف النقا من تقيد لدى مرتقى واياتها بالحدايد



وموضع تقيد يقع شرق أنصاب الواقع شمال أم رضمة.

وبعد نزوحهم من بلاد نجد إستقر بعضهم بنجد حيث يوجد لهم بعض الهجر وأما الغالب من قبيلة بني غانم الهلالية فقد نزحوا إلى شمال جزيرة العرب - شمال المملكة وشرقها - وأصبح لهم تواجد هناك حيث توجد لهم بعض الهجر في تلك الجهات ولهم بقايا في دولة الكويت وهم من الحاضرة.



تم الفراغ من الكتاب

في أول شهر رمضان من سنة ١٤٣٠هـ

هذا والله ولي التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه لكم

سيف بن سالم بن وعلان الهلالي